الإمام برهان الدين الجعبري

شيخ القراء، وشيخ حرم الخليل عليه السلام

حياته وآثاره



تأليف

م. عيسى خيري الجعبري

الإمام

برهان الدين الجعبري

شيخ القراء وشيخ حرم الخليل عليه السلام

حياته وآثاره

تأليف

م. عيسى خيري الجعبري

1440 هـ / 2019 م

إهداء

إلى والديّ

اللذين زرعا فيّ حبّ العلم والفضائل

وإلى جدي الأعلى

الإمام برهان الدين الجعبري

الذي ترك لنا تراثًا نفخر به

وإلى شباب عائلة الجعبري

السائرين في طريق الله سبحانه

أهدي هذا الكتاب

تقريظ وتقديم

الحمد لله الحمدَ الوافر، والصلاة والسلام على سيد الأوائل والأواخر، ونترضى على آله وصحابته النجوم الزواهر.

أما بعد:

فهذا الكتاب الذي شرّفني مؤلّفه بكتابة هذه المقدِّمة له كتابٌ قد حوى دررًا بعين الحُسن ملحوظة، فهو يسير بك ومعك من مهد رَبَضِ قلعة جعبر إلى لَحدِ خليل الرحمن، ويُطلعك على سيرة عَلَمٍ من أعلام القرآن، فيه يتحدّث المؤلف الحفيد عن جدّه البعيد، فالمؤلف (عيسى بن خيري الجعبري) يمتدُّ عمود نسبه إلى هذا الجِهْبذ (برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري)، بينهما ثمانية عشر أبًا، كما في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [البقرة: 133]، ولنا أن نقول: ما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد.

هذا الكتاب يتناول سيرة عالم عاش في زمن الاجتياح التتري للعالم الإسلامي، وزمن بقايا الحملات الصليبية في القرن السابع الهجري وثلث القرن الثامن الهجري، ومع هذا أعطى حياته كلها للعلم رغم شَظَف العيش، وقلة ذات اليد، فجدَّ واجتهد، وأخذ العلم عن جمهرة من الأشياخ لا تُعَدّ، فبرع في ميادينَ وأفانينَ لها أول وليس لها حدّ، خاصة علم القراءات القرآنية، فغدا شيخ هذا العلم بلا منازع، وألّف وصنّف في كثير من علوم القرآن ، والتي أوصلها الإمام السيوطي في الإتقان إلى أكثر من ستين علمًا، وتفرّغ للتعليم بعد التعلّم، فأخذ عنه عشرات التلاميذ ذكرانًا وإناثًا، وورّث العلمَ في أسرته، فحمل مشعلَ النورِ والهدايةِ عددٌ من أولاده وأحفاده وهم جمٌّ ليس بالقليل، فجمع البرهان هذا بين بحرين لا ينقطعان من العمل الصالح بعد رحيله عن دنيا الغرور، وهما: العلم النافع، والولدُ الصالحُ العالِمُ، فهنيئًا له هذه الأبواب من الخير.

وستجدُ أخي القارئ لهذا السِّفر كنزًا من المعلومات، ووفرةً من المعرفة النافعة، وستلحظ مدى الجهد العلميّ المبذول في هذا الكتاب، فمؤلّفه من أهل التدقيق والتحقيق والتوثيق، وستجد حرصًا على إفادتك في شتّى الجوانب، فهو لا يكاد يدع كلمة غريبة تمرُّ إلا ويبيّن لك معناها، أو مجانَبَةً للصواب من قِبَل من سبَقَه من العلماء إلا ويبيّن ما ترجّح لديه مستدرِكًا على من سبق في غاية من الرفق والأدب، ومما يُحمد للكتاب والكاتب السلامةُ اللغوية نحوًا وإملاءً، وإشراقُ عبارة، ومما يعطي الكتاب قوّةً ومتانةً وَفْرَةُ المصادر والمراجع التي اغترف منها، وفي الختام أبشرك — أخي القارئ — بأن لهذا الكتاب أخًا سيصدر قريبًا إن شاء الله تعالى، يدور حول مؤلفات هذا العالِم العَلَم (برهان الدين إبراهيم بن عمر) جرثومة[1] هذه العائلة الكريمة المباركة.

وكتبه

أبو ثابت

مصطفى كامل شاور

رئيس رابطة علماء فلسطين

في الفاتح من عام 1441 هـ، وفق 31/ 8/ 2019 م

(1) الـ (جرثومة) في اللغة: أصل الشيء ، ومصدره ، ومجتمَعُه، فمعنى (جرثومة العائلة) أي أصل هذه العائلة، يقال اليمن جرثومة العرب، أي أصل العرب من اليمن.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه.

والصلاة والسلام على النبي المصطفى والرسول المجتبى محمد، وعلى آله الطاهرين، وصحابته الطيبين، وعلى من سار على نهجهم واقتدى بسنّتهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد دأب علماؤنا على التأليف في سيَر سلفهم من العلماء والصالحين وذوي الفضل، ونشأ فنٌّ من فنون التأليف في التراث الإسلامي، وهو فنّ (التراجم)، ذلك أنهم أدركوا أن نشر سِيَرَ هؤلاء العظماء له آثار إيجابيّة جمّة، من أهمها توفير النموذج القدوة للخلف ليسيروا على نهجه، ويسلكوا طريقه، ويقتدوا به في المكارم وطلب المعالي، إضافة إلى أنّ تعريف الأجيال اللاحقة بسلفهم من أهل العلم والفضل يدعوهم للحفاظ على تراثهم الذي بذلوا جهدهم في بنائه، وإدراك حجم تلك الجهود المبذولة حتى وصلنا ما وصل من علم ومؤلفات.

وقد كنت منذ نشأتي مغرمًا بقراءة التاريخ عمومًا وسير العلماء وذوي الفضل على وجه الخصوص، وترسّخت لديّ قناعةٌ أن معرفةَ سِيَرهم ضرورةٌ لازمةٌ لأجيالنا الناشئة، إذ نتطلع لاستئناف نهضة الأمة، ولا بدّ لفعل ذلك من البناء على ما بدأه السابقون، وبالطبع فأنا لا أقول بوجوب تقليدهم في كل آرائهم، إذ كان كثير منهم في آرائه وأفكاره متأثرًا بزمنه وبيئته، ولكن لا يجوز في الوقت نفسه القفز عن هذا التاريخ العظيم، وعدم الاستفادة منه، بل نقرأه ونتعلمه، وننقد ما نقلوه لنا على ضوء ما تدلّ عليه دلائل الشرع الصحيحة، فنأخذ ما يوافق ذلك، ونطرح ما عداه، إن وجد، وما لا يناسب زمننا مما كان الحكم فيه مبنيًّا على ظروف زمن معيّن.

وكان ممن تأثرت بسيرتهم من علمائنا السابقين الإمام (برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري) الذي عاش في الفترة من (640 هـ) وحتى (732 هـ)، وكان أول من سكن

مدينة الخليل من أجدادي واستقرّ بها، واستمرّت عائلتنا بعده في هذه المدينة المباركة بجوار أبي الأنبياء خليل الرحمن صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم.

وقد كانت سيرة البرهان الجعبري دافعًا لي لسلوك طريق طلب العلم الشرعي، طلبًا للسير على نهج الآباء والأجداد، إذ كان من يقيني أيضًا أن الفخر بالآباء دون السير على نهجهم منقصةٌ بحقّ المرء، بل وإساءةٌ منه لتاريخ من يفخر بهم إذا كانت سيرتُه تخالف سيرتَهم، وقديمًا كان سلفنا يذمّون من يكون عظاميًّا لا عصاميًّا، والعظاميّ هو من يفخر بآبائه الذين صاروا عظامًا، بينما العصاميُّ هو من يفخر بنفسه وفعاله، كما قيل في قصة شخص من العرب كان اسمه (عصامًا) فَسَادَ قومه بدون أن يكون لآبائه شرف سابق، ولما سئل عن ذلك قال:

نفس عصامٍ سوَّدت عصاما
وعلّمته الكرَّ والإقداما
وَجعلتْه ملِكًا هُمَاما

وكان الإمام عليٌّ رضي الله عنه يوصي باكتساب الفضائل ويحذر من الاتكال على تراث الآباء، ومن ذلك قوله[1]:

كن ابنَ من شئتَ واكتسبْ أدبًا ... يُغنيكَ محمودُهُ عن النَّسبِ
فليس يُغني الحسيبَ نِسبتُهُ ... بلا لسانٍ له ولا أدبِ
إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا ... ليسَ الفتى من يقول: كان أبي

وقد علّمنا سيدُنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ (مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)[2].

---

(1) ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ص 16.
(2) حديث صحيح، رواه مسلم (ح 2699)، وغيره.

والذي يستطيع جمع الفضيلتين، فضيلة سلفه الذين يشرُف بهم، وفضيلة عمله بنفسه الذي يرفع مرتبته، يكون قد حاز الفضل من طرفيه، وذلك كما قيل في وصف أحد الفضلاء بأنه جمع بين الفضيلتين، فمُدح بأنه:

فاضل الآباء والنّفسِ عظاميٌّ عصامي[1]

وقد روي أن الحجاج سأل رجلًا فقال له: أعظاميٌّ أم عصاميٌّ؟

فقال الرجل: أنا عظاميٌّ عصاميّ.

فقال الحجاج: هذا أفضل الناس، فقضى حوائجه[2].

وكان الإمام (البرهان الجعبري)، والذي عاش في مدينة خليل الرحمن ﷺ، نحو (45) عامًا شيخًا لها ولمسجدها الإبراهيمي أعظمَ العلماء الذين استقرّوا في هذه المدينة المرابطة عبر تاريخها، أقول ذلك من استعراض تاريخ المدينة وعلمائها عبر عصورها المختلفة، وبالطبع فقد دخل المدينة من العلماء كثيرون، منهم من هو أعظم من جدنا البرهان الجعبري، ولكني أتحدث هنا عمّن استقروا فيها واتخذوها موطنًا، ولذلك فتاريخه لا يعنيني وحدي –كشخص من أحفاده– ولا يعني عائلة الجعبري لوحدها، بل هو جزء هامٌّ من تاريخ مدينة الخليل على وجه الخصوص، بل وتاريخ فلسطين العلمي عمومًا.

ولذا أحببت أن أجمع سيرة هذا الإمام العظيم لأعرّف الناس به، إذ تقتصر المعرفة به على أهل العلم الشرعي، وبالذات أهل علوم القرآن منهم، لكثرة ما يمر بهم من أقواله وآرائه في كتب علوم القرآن وكتب علم القراءات بالذات، بينما يجهل كثيرون تاريخه ومساهماته العلمية، وكنت أتتبع منذ فترة طويلة ما يصدر من مؤلفات إمامنا

---

(1) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 3/ 107.

(2) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، 2/ 369.

البرهان الجعبري، فتوفرت لدي كمية ضخمة من المعلومات أحببت مشاركة القراء بها.

وقد جعلت هذا الكتاب في خمسة فصول: الأول منها تحدثت فيه عن شخصيته وحياته، وترجمت لـ (شيوخه) في الفصل الثاني، ولـ (تلاميذه) في الفصل الثالث، وعرّفتُ في الفصل الرابع بـ (مؤلفاته)، وجعلت الفصل الخامس للتعريف بمن عُرف بالعلم من أبنائه وأحفاده الذين تولوا مشيخة الحرم الإبراهيمي بعده.

ولما كانت مؤلفاته كثيرة، إذ بلغت نحو مائة وخمسين (150) مؤلّفًا ما بين طويل ومختصر، ومنثور ومنظوم، وكان الموجود منها نحو الخمسين مؤلّفًا، أغلبها صار مطبوعًا أو محققًّا في رسائل جامعية، فقد عرّفت في هذا الكتاب بتلك المؤلفات بشكل مختصر نوعًا ما، وأعددت كتابًا آخر سيكون عنوانه – بمشيئة الله تعالى – (التعريف بمؤلفات الإمام برهان الدين الجعبري)، حيث سيكون التعريف بها بتوسع مناسب لما يحتاجه أهل العلم والتخصص، والكتاب الآخر جاهز – تقريبًا –، ولله الحمد والمنّة.

وهذا الكتاب بين أيديكم أقدمه لكم لتتعرفوا على جزء من تاريخ العلم والعلماء عمومًا، وهو جزء مهم من تاريخ فلسطين وتاريخ مدينة الخليل على وجه الخصوص، سائلًا المولى –جلّ في علاه – أن يعيننا على سلوك طريق أهل الصلاح، وأن يرزقنا السير على نهجهم، وأن يجزيهم عنّا وعن الإسلام والعلم خير الجزاء.

وكتبه

م. عيسى خيري الجعبري

مدينة خليل الرحمن

(3) من (ذي الحجة) سنة (1440 هـ)، الموافق لـ (4) آب سنة 2019م

اتصال نسبي بالإمام برهان الدين الجعبري

حسب الموجود في شجرة العائلة المتوارثة لدينا

(عيسى) بن

1. (خيري) بن
2. (عيسى) بن
3. (محمد عيد) بن
4. (موسى) بن
5. (عيد) بن
6. (موسى) بن
7. (رفاعي) بن
8. (برهان الدين) بن
9. (سعد) بن
10. (محمود) بن
11. (سعد الدين) بن
12. (غرس الدين) بن
13. (أبي سعيد أحمد) بن
14. (عبد الكريم) بن
15. (سراج الدين عمر) بن
16. (شمس الدين محمد) بن
17. (نور الدين علي) بن
18. (شمس الدين محمد) بن

(الإمام برهان الدين إبراهيم بن سراج الدين عمر بن برهان الدين إبراهيم بن تاج الدين خليل بن أبي العباس) الجعبري

الفصل الأول

شخصيته وحياته

اسمه ونسبه

اسمه

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، الرَّبَعيّ الجعبريّ الخليليّ الشافعيّ السلفيّ.

كنيته

ذكر كثيرون ممن ترجموا له أن كُنيته "أبو إسحاق"، وقد ذكر ذلك تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية وابن كثير في البداية والنهاية وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية و ابن العماد في شذرات الذهب وابن الجزري في مؤلفاته في القراءات كالنشر في القراءات العشر، وقد ورد ذكر هذ الكنية له في عناوين عدد من مخطوطات كتبه والسماعات التي عليها، ولم نعلم أن له ولدًا سوى جدنا شمس الدين محمد (690 – 749 هـ)، ولعله كان له ولد غيره اسمه إسحق مات صغيرًا، أو أن هذه الكنية جاءت على عادة من يُكَنون جميع من اسمه إبراهيم بهذه الكنية، كما في تكنية من اسمه علي أبا الحسن ومن اسمه عمر أبا حفص .

وله كنية أخرى، وهي "أبو محمد"، وهذه الكنية نسبة لولده شمس الدين محمد الذي تولى مشيخة الحرم الإبراهيمي بعده، وقد ذكرها له ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء والباباني في هدية العارفين ووردت أيضًا في عناوين عدد من مخطوطات كتبه والسماعات التي عليها.

وقد ذكره الغزي في ديوان الإسلام بكنية "أبو العباس"، ولم أر من ذكر ذلك غيره، ولعله وهم منه، جاء من وجود "أبي العباس" في نسبته فهو "إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس".

ألقابه

اشتُهر بلقب "برهان الدين"، وذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أن لقبه ببغداد كان "تقي الدين" وبغيرها "برهان الدين"، وذكره تلميذه ابن جابر الوادي آشي في "برنامجه" بلقب "رضي الدين"، ولم يذكر له هذا اللقب غيره!

ويقال له "ابن مؤذن جعبر" ذلك أن أباه وهو (سراج الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري) كان مؤذنًا لقلعة جعبر.

ويقال له كذلك "ابن السِّرَاج"، وهي كذلك نسبة لأبيه سراج الدين مؤذن جعبر.

ويلقبه أغلب الذين كتبوا عنه "شيخ بلد الخليل" و "شيخ حرم سيدنا الخليل صلوات الله عليه وسلامه" و" شيخ القراء" و " شيخ القراء في زمانه".

نسبته

على عادة المترجمين القدماء فقد ذكروا لجدنا برهان الدين عدة ألقاب كان يشار إليه بها وأهمها:

الجعبري:

وذلك نسبة لقلعة "**جَعْبَر**" التي ولد ونشأ بها، وهي قلعة تقع في منطقة **الجزيرة السورية** على الضفة اليسرى لنهر الفرات على بعد (53) كيلو مترًا من مدينة الرقة في سوريا، وهي اليوم تقع على جزيرة وسط بحيرة الأسد التي تشكلت في التسعينيات من القرن الماضي خلف

سدّ الفرات على نهر الفرات، وتنسب القلعة إلى (**جعبر بن سابق القشيري**)، الذي كان يحكمها حتى أخذها منه السلطان السلجوقي **ملك شاه بن ألب أرسلان** سنة 379هـ/986م.



قلعة جعبر حاليًّا، وتقع وسط بحيرة الأسد، خلف سدّ الفرات

وقد اشتهر جدنا برهان الدين بلقب "الجعبري" واستمر على ذلك، بحيث أن لقب "الجعبري" عندما يذكر مطلقًا في كتب العلم يكون المقصود به – غالبًا – الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، إلا في باب علم الفرائض "المواريث" فالمذكور فيها – غالبًا – هو (تاج الدين صالح بن ثامر بن حامد الجعبري الشافعي) المتوفى سنة (706 هـ)، ولهذا قصيدة مشهورة في علم الفرائض، يخطئ بعضهم فينسبها لجدنا برهان الدين. وهنا لا بد من إشارة ضرورية وهي أنه لا توجد أي علاقة نسب ثابتة بين جدنا برهان الدين وبين الأمير جعبر بن سابق القشيري الذي كان حاكمًا لتلك القلعة ونسبت إليه، وهذا الخطأ وقع فيه عدد من الباحثين الذين ترجموا لجدنا برهان الدين ممن حققوا بعض مؤلفاته، فأشاروا إلى أنه ينتسب إليه، ومن هؤلاء (د. حسن الأهدل) – رحمه الله – في مقدمة تحقيقه لكتاب (رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار) فقد ذكر أن جده

الأعلى هو جعبر بن سابق بن مالك، رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة، الذي كان قد استولى على القلعة وحكمها[1].

وكان قد ذكر أنه (ربعيّ) ينتسب إلى قبيلة (ربيعة)، وبين هاتين المعلومتين تناقض.

أما تناقض نسبته (ربعيًّا) مع نسبته إلى (جعبر بن سابق)، فذلك لأنّ (جعبرًا) هذا قشيري، ينتسب إلى (بني قشير) وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء[2]، وبنو قشير هؤلاء (مُضريّون) أصلًا وليسوا (رَبَعيّين)، أي أن نسبهم يعود لـ (مضر) وليس لـ (ربيعة)، إذ نسبهم يعود إلى (قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معدّ بن عدنان)[3].

والصواب أن نسبة "الجعبري" تعود للقلعة وليس للذي كان أميرًا لها، وقد ذكر السيوطي في (لب اللباب) وغيره أن كلمة الجَعْبَري – بفتح أوله وثالثه – نسبة لقلعة (جَعبَر) بين الرقة وبالس على بحر الفرات[4]، ولم يذكر أحد أن هذا اللقب يفيد الانتساب إلى جعبر بن سابق، والناظر إلى تراجم العلماء الذين ولدوا في تلك القلعة في تلك الفترة يجد أنهم كلهم يحمل لقب الجعبري وأنسابهم مختلفة.

أما لماذا نجزم بأنه لا علاقة نسب بين جدنا الإمام البرهان الجعبري وبين الأمير (سابق الدين جعبر بن سابق القشيري)، فإن ذلك لأسباب، منها:

أن أحدًا من العلماء المتقدمين لم يذكر وجود هذه العلاقة، وأن علماء الأنساب ذكروا أن نسبة الجعبري هي انتساب للقلعة وليس لهذا الشخص الذي كان حاكمًا لها، وقد ذكرت المراجع التاريخية أن السلطان ملك شاه نفى بني قشير عن القلعة، وسلم القلعة

---

(1) الجعبري، رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، تحقيق الأهدل، ص: 34.

(2) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 3/ 38.

(3) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 1/ 482 - 483.

(4) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص: 65.

لسالم بن مالك العقيلي[1]، بل ذكر بعضهم أنه قتل من بالقلعة من بني قشير، ولعله قتل بعضهم ونفى الآخرين[2].

ويجب أن نلاحظ هنا أن ذلك كان في سنة (479 هـ)، أي أن جعبر بن سابق وذريته لم يبق منهم أحد في القلعة بعد ذلك التاريخ، وأهمية هذه الملاحظة تعود لأن أغلب من اشتهروا بحمل لقب الجعبري ولدوا وعاشوا بعد سنة (600 هـ)، أي بعد نفي جعبر وأهله عن القلعة بأكثر من مائة سنة.

وكان الدارج في ذلك العصر أن ينسب المشاهير إلى البلدان التي ولدوا فيها والتي نشأوا فيها والتي ماتوا فيها.

الخليلي:

وهذا اللقب نسبة لمدينة الخليل التي استوطنها جدنا برهان الدين من سنة (687 هـ)، وحتى وفاته فيها سنة (732 هـ)، وتولى مشيخة الحرم الإبراهيمي فيها.

الشافعي:

وذلك لأنه كان متمذهبًا بمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وكان من أعلام المذهب وفقهائه المشهورين.

السلفي:

وقد ذكرها تلميذه الحافظ ابن رافع السلامي في كتابه تاريخ علماء بغداد، وقال: "**كان يكتب بخطه السلفي، فسألته عن ذلك فقال بالفتح نسبة إلى طريقة السلف**".

---

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2/ 142.

(2) كامل بن حسين، نهر الذهب في تاريخ حلب، 1/ 375.

الربعي:

وقد ذكر هذا اللقب في اسمه عدد ممن ترجموا له، كما أن هذه النسبة موجودة في عناوين المخطوطات الباقية من كتبه، وفيها مخطوطات كُتبت بخط يده، وأخرى كتبها تلاميذه وبعضها سُمعت عليه.

اسمه بخطّ يد، وفيه نسبته (الربعي) في عنوان كتاب له ألفه سنة 681 هـ

وقد قال (د. أحمد اليزيدي) – رحمه الله – في كتابه (الجعبري ومنهجه في كنز المعاني) عن المقصود بنسبة (الربعي): "**لم أقف على نص في المقصود منها لغير الدكتور الأهدل، لأنه يبعد أن يكون المقصود منها غير النسبة إلى القبيلة العربية ربيعة التي كانت تشاطر قبيلة مضر الشهرة والقوة بين القبائل العربية**"، ثم أضاف قائلًا: "**ولو فرض أن المقصود غير هذا، وهو بعيد، فيحتمل أن المقصود بها النسبة إلى مجموعة قرى في سوريا كانت تعرف كل واحدة منها بربيعة**".

ولكن هذا الاحتمال الذي أشار إليه مستبعد، مع أن (البرهان الجعبري) لم يولد في القلعة نفسها، فقد ذكر ابن رافع السلامي في كتابه (تاريخ علماء بغداد)، وهو من تلاميذ الجعبري الذين التقوه، وابن الجزري – وهو من تلاميذ تلامذة الجعبري المباشرين – في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) أن البرهان الجعبري ولد (بِرَبَض قلعة جعبر)، و(الرَّبَض) هو ما حول المدينة أو القلعة، أي أنه لم يولد في القلعة نفسها.

وسبب استبعادي له ما نقله الأخ الباحث (د. محمد آيت عمران) في مقدمة شرحه وتحقيقه لمنظومة (عقود الجمان في تجويد القرآن)[1]، إذ ذكر أنه وقف على بيتٍ للبرهان الجعبري ضمن قصيدة له في النصائح والحكم، وجدها في مجموع مصور في الجامعة الإسلامية يقول فيها عن نفسه:

والجعبري إبراهيمُ راقمُ وَشْيِها وإذا اعتزى لربيعةَ العدناني

وقد بيّن في نهاية كتابه كنز المعاني عندما تحدث عن قبائل العرب التي عزا إليها اللغات التي ذكرها في القراءات، فقال: "وربيعة: قبيلة أبوهم ربيعة بن نزار بن مَعدٍّ بن عدنان، والنسبة رَبَعيّ"[2].

(1) محمد آيت عمران، شرح عقود الجمان في تجويد القرآن، 1/ 47.

(2) شرح الجعبري على متن الشاطبية، تحقيق فرغلي عرباوي، 2627/5.

عصره

عاش الإمام (برهان الدين الجعبري) في الفترة بين سنتي (640 – 732 هـ)، وقضى جلّ حياته في بلاد الشام، وعاش منها فترة في العراق تتراوح بين عشر سنوات وعشرين سنة، إذ دخلها بعد سنة (660 هـ)، وعاد إلى دمشق نحو سنة (680 هـ).

الحالة السياسية

عاش (برهان الدين الجعبري) في عصر مضطربٍ شهد أحداثًا عظيمة أثّرت في مسار تاريخ الأمة الإسلامية

فقد ولد في سنة (640 هـ)، وهي السنة التي توفي فيها الخليفة العباسي **المستنصر** [588 – 640 هـ]، وبويع من بعده لابنه (**المستعصم**) [609 – 656 هـ]، آخر الخلفاء العباسيين في بغداد، والذي سقطت بغداد في عصره بأيدي **المغول**، وقتل على أيديهم سنة [656 هـ].

وقد بقيت الأمة الإسلامية بدون خليفة حينها لمدة ثلاث سنوات ونصف، حتى سنة [659 هـ]، حين بايع السلطان المملوكي **الظاهر بيبرس** [620 – 676 هـ] أحدَ الأمراء العباسيين الذين فروا من بغداد، وهو **المستنصر بالله** (أحمد) بن **الظاهر بأمر الله** (محمد) بن **الناصر لدين الله** (أحمد) العباسي، فكان هذا أول الخلفاء العباسيين في مصر، ولكن فترة خلافته كانت قصيرة، دون ستة أشهر، إذ خرج بجيشه لمواجهة التتار، فانهزم جيشه، وفُقِد الخليفة المستنصر، فلم يعرف مصيره.

وتولى الخلافة العباسية بمصر بعده (**الحاكم بأمر الله**) أبو العباس أحمد، وهو أحد أمراء العباسيين الذين فروا من بغداد، وقد امتدت أيام خلافة هذا حتى وفاته سنة [701 هـ]، فكانت مدتها نحو (40) سنة.

وتولى الخلافة بعده ابنه **المستكفي بالله** سليمان [684 – 740 هـ][1].

وقد عاش (برهان الدين الجعبري) فترة صباه وشبابه في **قلعة جعبر**، كما أسلفنا.

وكانت بلاد الشام ومصر حينها تخضعان لحكم الدولة الأيوبية والتي سقطت على أيدي المماليك سنة (648 هـ)، وعمر الإمام (برهان الدين الجعبري) نحو (8) سنوات.

وقد عاشت الشام، في الفترة من (648 – 658 هـ) مرحلة اضطراب، حيث كانت تحت حكم بقايا الأمراء الأيوبيين الذين لم يخضعوا لسلطان المماليك، ثم استولى عليها المغول، حتى هزيمتهم في معركة عين جالوت سنة 658 هـ، حيث خضعت الشام بعدها لحكم المماليك.

وعاش الإمام الجعبري بقية حياته في ظل دولة المماليك حتى وفاته.

وقد عاصر من سلاطينهم:

1. الملك المعز عز الدين أيبك بن عبد الله التركماني، الذي حكم في الفترة [648 هـ]، حتى مقتله على يد زوجته شجرة الدر، سنة [655 هـ][2].
2. المنصور نور الدين عليّ بن الملك المعز أيبك، والذي ولاه أمراء أبيه السلطنة بعده، وكان عمره (15) عامًا، وذلك سنة [655 هـ]، وعُيّن الأمير سيف الدّين قطز نائبًا له، ومُدبّرًا لدولته، حتى قام بخلعه واعتقاله سنة [657 هـ]، بعد أن تولى السلطنة أقل من (3) سنوات، وبقي معتقلا مدة طويلة إلى أن مات في سجنه[3].
3. الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله، والذي تولى السلطنة بعد أن عزل الملك المنصور علي ابن المعز أيبك، وذلك سنة [657 هـ] وحتى مقتله سنة [658 هـ][4].

---

(1) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 325 – 340.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 773/14.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، 17/ 386، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، 1/ 495، 507.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 887، ابن كثير، البداية والنهاية، 17/ 405.

4. الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري، [620 – 676 هـ]، والذي تولى السلطنة بعد مقتل (قطز) سنة [657 هـ]، وحتى وفاته[1].

5. الملك السعيد، ناصر الدين بركة خان، محمد بن الظاهر بيبرس، [658 – 678 هـ]، والذي تولى الملك بعد وفاة أبيه سنة [676 هـ]، وكان عمره نحو (18) عامًا، ثم خلعه أمراء المماليك لعجزه عن تحمل أعباء الملك وضبط الأمور، وأبعد إلى الكرك، حيث توفي فيها وهو شاب[2].

6. الملك، العادل ركن الدين سلامش بن الظاهر بيبرس، [670 – 690 هـ]، والذي تم تنصيبه سلطانًا بعد خلع أخيه (الملك السعيد ناصر الدين بركة خان)، وذلك سنة [678 هـ]، وبقي في السلطنة نحو (3) أشهر، ثم قام أمراء المماليك بخلعه منها، وإبعاده إلى استانبول، حيث توفي هناك[3].

7. الملك، المنصور، سيف الدنيا والدين قلاوون، المتوفى سنة [689 هـ]، والذي تولى السلطنة بعد خلع (سلامش بن بيبرس) سنة [678 هـ][4].

8. الملك الأشرف، صلاح الدين، خليل بن قلاوون، المتوفى سنة [693 هـ]، والذي حكم بعد وفاة أبيه في الفترة [689 – 693 هـ]، وكان عمره عند وفاته دون الـ (30) سنة[5].

9. الملك الناصر، ناصر الدين، محمد بن قلاوون [684 – 741 هـ]، والذي تولى السلطنة بعد مقتل أخيه (الأشرف خليل بن قلاوون)، وكان عمره حينها نحو (9) سنوات، وامتدت فترته من سنة [693 هـ] وحتى سنة [741 هـ] حين توفي، وتخللها

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/، 306، ابن كثير، البداية والنهاية، 530/17.
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 366/15، ابن كثير، البداية والنهاية، 559/17.
(3) ابن كثير، البداية والنهاية، 560/17.
(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، 540/15، ابن كثير، البداية والنهاية، 626/17.
(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، 640/15، ابن كثير، البداية والنهاية، 663/17.

فترتا انقطاع، كانت الأولى منهما من سنة [694 هـ] وحتى سنة [698 هـ]، حيث تم عزله وتولى السلطنة في هذه الفترة: (زين الدين كتبغا) من [694 – 696 هـ]، ثم (حسام الدين لاجين) من [696 – 698 هـ].

وكانت فترة الانقطاع الثانية في [708 – 709]، وتولى السلطنة فيها ركن لدين بيبرس الجَاشْنَكِير.

ثم عاد بعدها الناصر قلاوون لسلطنته حتى وفاته[1].

وقد عاش الإمام الجعبري مدة من حياته في بغداد، وتلك الفترة كانت من بعد سنة [660 هـ]، وهي الفترة التي كان يطلب العلم فيها في المدرسة النظامية ببغداد.

وكان (هولاكو) ملك التتار لما احتلّ بغداد وقتل الخليفة المستعصم قد حافظ على كثير من التراتيب الإدارية والمراسيم التي كانت جارية أيام العباسيين، وكان خلال غزوه للبلاد الإسلامية إذا رضخ له ملوك البلدان التي يصلها وخضعوا له وأقروا بطاعته يبقيهم في مناصبهم يحكمون باسمه، كما فعل مع الملك المظفر بن نجم الدين غازي الأيوبي ملك ماردين، وإن قاوموه قاتلهم ونزع الملك من أيديهم وعيّن من يقوم بشأن البلاد من أهلها.

وكان قد عين لإدارة بغداد الوزير (ابن العلقمي) الذي كان وزيرًا للخليفة العباسي المستعصم، فتآمر مع المغول ودعاهم لدخول بغداد، ثم توفي سنة [657 هـ]، فتولى الوزارة بعده ابنه محمد، ولم تَطُل أيامه فتوفي سريعًا، ثم تولاها بعده الوزير عماد الدين، أبو الفضل القزويني [المتوفى: 659 هـ]، وكان ظالما، وقتله المغول، ثم وَلِيَ بعده علاءُ الدين الجويني صاحب الديوان، واستمرت ولايته على بغداد أكثر من (20) سنة، حتى توفي سنة [681 هـ].

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 83/18.

وكانت بغداد رغم احتلال التتار لها لا تزال زاخرة بكثير من أشهر علماء الأمة الذين لم يغادروها، واستمروا في التدريس في مدارسها كالنظامية والمستنصرية[1].

الحالة العلمية

ورغم أن الأمة كانت في تلك الفترة قد مرت في مرحلة ضعف سياسي وصراعات على الحكم أتاحت لأعدائها استباحة حرماتها إلا أن الحركة العلمية في ذلك العصر كانت حركة نشطة، وقد برز في تلك الفترة العديد من العلماء الجهابذة الذين استقرت على أيديهم قواعد العلوم المختلفة من فقه وأصول وعلوم حديث وقرآن.

ولعل مما يدلّ على نشاط الحركة العلمية في العصر المملوكي الذي عاش الإمام الجعبري جُلَّ حياته فيه ما أنتجه علماء ذلك العصر من ثروة علمية زاخرة، شملت شتى أنواع العلوم، بحيث أن كثيراً من المراجع المعتمدة لاحقًا هي من الكتب التي ألفت في تلك الفترة[2].

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 867/14، 916، 453/15، 454، ابن كثير، البداية والنهاية، 17/ 379 – 380، العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، 239/1 – 265.

(2) الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر المملوكي)، ص 257.

أسرته

لم تذكر المراجع التي ترجمت للإمام الجعبري الكثير من المعلومات عن أسرته، ولكن الظاهر من هذه المعلومات القليلة أنه نشأ في أسرة لها عناية بالعلم، إذ أنه بدأ طلب العلم صغيرًا على يد أبيه الذي كان من طلبة العلم وكان يصحبه وأخاه محمد إلى مجالس سماع الحديث.

وكان والده (سراج الدين، أبو حفص، عمر بن إبراهيم بن خليل) يعرف بـ (مؤذن جعبر).

ورغم أنه لا توجد لأبيه ترجمة مستقلة في كتب التراجم التي بين أيدينا، إلا أن (البرهان الجعبري) أشار في كتابه (عوالي مشيخة الجعبري) الذي ذكر فيه (21) شيخًا من شيوخه العوالي سندًا وعلمًا، أشار إلى بعض شيوخ أبيه الذين كان يتلقى العلم عنهم، وكان يأخذ أبناءه معهم ليسمعوا منهم.

فقد قال في ترجمة شيخه (مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحرّاني)، وهو جدّ الإمام (ابن تيمية) المشهور، وكان مجد الدين هذا من علماء الحنابلة، قال عنه[1]: "**صنّف (المحرر في الفقه)، و(المنتقى من أحاديث الأحكام)، قرأه والدي عليه، وأجازَناه**".

وذكر – أيضًا – أن والده قرأ على (فخر الدين ابن تيمية) ديوان الخطب من تأليفه، وأجازه لابنه برهان الدين[2].

وذكر في ترجمة شيخه (كمال الدين المنبجي) قاضي قلعة (جعبر)، المعروف بـ (ابن البواري) أنه سمع عليه مع أبيه جزء ابن عرفة[3]، وهو كتاب مشهور من كتب الحديث،

---

(1) عوالي مشيخة الجعبري، ص 16.

(2) مجد الدين بن تيمية، [590 – 652 هـ]، وعمّه فخر الدين بن تيمية، [542 – 622 هـ]، فقيهان حنبليان. تنظر ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 728، 13/ 723.

(3) عوالي مشيخة الجعبري، ص 16.

للمحدث الحسن بن عرفة العبدي، (150 - 257 هـ)، اهتم بسماعه العلماء لعلوّ سنده.

وذكر في ترجمة شيخه المحدث (يوسف بن خليل الدمشقي) أنه سمع مع والده عليه جزء ابن عرفة أيضًا[1].

وقد وجدتُّ في النسخة المنشورة على المكتبة الشاملة من كتاب (المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم) للإمام أبي نُعَيم الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، والذي نشرته دار الكتب العلمية في بيروت أن المحقق أثبت السماعات التي على ذلك الكتاب، ومنها سماعات طلبة الحديث له على (الشيخ الإمام العالم الوحيد الحافظ شيخ الإسلام شمس الدين أبي الحجَّاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقيّ رحمه الله تعالى)، وكان ممن سمعه عليه (أبو حفص عمر بن إِبراهيم بن خليل المؤذّن الجعبري)، وهو والد الإمام (البرهان الجعبري)، وقد ذُكرت هذه السماعات بعد كل جزء من الكتاب، وامتدت مجالسها من نحو منتصف شهر شعبان وحتى منتصف شهر رمضان من سنة (647 هـ)، وكانت تلك المجالس تعقد في دار المحدث (يوسف بن خليل) بـ (حلب)[2].

وقد وجدتُّ إشارة توحي بأن جدّ البرهان الجعبري أيضًا كان من أهل العلم، وإنْ كان ليس لدينا معلومات عنه سوى هذه الإشارة، إذ لفت نظري سماعٌ في النسخة المخطوطة المكتوبة في حياة المؤلف بخط تلميذه (محمد بن أحمد بن منصور الجوهري) [689 – 736 هـ]، وهذا السماع كتبه (يحيى بن إبراهيم بن يحيى ...) جاء فيه:

"فقد قرأت جميع هذا المصنف الملقب بـ (رسوم التحديث في علوم الحديث) على مؤلفه الشيخ الإمام العالم العامل الصدر الكامل الورع العلامة مفتي المسلمين لسان المتكلمين فريد دهره، ووحيد عصره والمنفرد بعلوم الفنون في هذا العصر... برهان الدين أبي محمد

---

(1) عوالي مشيخة الجعبري، ص 16.

(2) أبو نعيم الأصفهاني، المسند المستخرج على صحيح مسلم، 1/ 184، 338، 2/ 146، 221، 300، 394، 497، 500، 3/ 249، 4/ 21، 4/ 103.

إبراهيم بن (الشيخ الإمام العالم العامل العدل المرتضى ... سراج الدين أبي حفص عمر) بن (*الشيخ الإمام العالم العلامة برهان الدين*) الربعي الجعبري المتصدر للإقراء بحرم خليل الله إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه ....".

واللافت للنظر هنا أنه وَصفَ جدَّ الإمام البرهان الجعبري، ولقبه كذلك برهان الدين بـ (الشيخ الإمام العالم العلامة)، مما يوحي بأنه كانت له مشاركة في العلوم أيضًا، والله أعلم.

وقد ذكرت كتب التراجم أخًا واحدًا للإمام الجعبري، واسمه محمد، وقد ذَكَرَ ترجمته ابنُ حجر العسقلاني في الدرر الكامنة، فذكر أن مولده كان سنة (642 هـ) تقريبًا، أي أنه أصغر من أخيه (إبراهيم)، وذكر أن له إجازة من المحدث المشهور (يوسف بن خليل)، الذي سمع منه أبوه وأخوه البرهان، مما يشير إلى أن والدهما كان يعتني بهما معًا فحصل على إجازة لهما من (يوسف بن خليل) وغيره، وقد ذكر ابن حجر أن البرزالي قال عنه: "شيخ مبارك، مقيم بمشهد جعفر الطيار بالقرب من الكرك[1] أكثر من عشرين سنة، وثقل سمعه، قرأت عليه سنة 728 هـ"[2].

(1) تنبيه: عرّف (د. الأهدل) في هامش تحقيقه لكتاب (رسوخ الأحبار) أثناء حديث عن (محمد بن عمر)، أخي البرهان الجعبري، وأنه كان مقيمًا في الكرك، عرّف (الكرك) بأنها (بسكون الراء وآخره كاف؛ قرية في أصل جبل لبنان)، وأحال في ذلك لـ (معجم البلدان).

والصواب أن الكرك التي كان (محمد بن إبراهيم) مقيمًا فيها هي المدينة المشهورة التي تقع جنوب الأردن، والتي ذكرها الحموي أيضًا في (معجم البلدان، 4/ 453)، وقال عنها: "كَرَكُ: بفتح أوله وثانيه، وكاف أخرى ... اسم لقلعة حصينة جدّا في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس". وهذه هي التي يقع فيها مشهد جعفر الطيار.

فائدة: (أيلة) المشار إليها في النص السابق هي مدينة (العقبة) حاليًّا، وبحر (القلزم) هو الاسم الذي كان يطلق على (البحر الأحمر) قديمًا.

(2) ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 359.

أما عن بقية أسرته فلم تذكر لنا كتب التراجم شيئًا عن زوجته، ولم تذكر سوى أن له ابنًا واحدًا وهو الإمام (شمس الدين، أبو عبد الله، محمد) الذي ولد في حدود سنة (690 هـ)، وسمع الحديث على جماعة منهم والده، واستجاز له أبوه جمعًا من العلماء، وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده، وتوفي سنة (749 هـ).

وابنه (شمس الدين محمد) هذا وُلِدَ وعمر أبيه (برهان الدين) نحو خمسين (50) عامًا، ولا ندري هل كان الإمام قد تزوج قبل ذلك أم لا؟! وإن كان تزوج فليس لدينا معلومات عن أبناء آخرين له.

ومن ذرية الإمام (شمس الدين محمد) هذا انتشرت عائلة الجعبري المقيمة في مدينة الخليل في فلسطين، وما تفرع عنها من عائلات، وكانت ذرية مباركة انتشر فيها العلم، وتولى علماؤها مشيخة الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل مدة طويلة، يتوارثونها من بعضهم البعض.

وستأتي – بمشيئة الله تعالى – ترجمة أوفى لـ (شمس الدين محمد بن البرهان الجعبري) وبقية علماء عائلة الجعبري في فصل خاص بهم.

تنبيه

ذكر (د. أحمد اليزيدي) رحمه الله تعالى في كتابه (الجعبري ومنهجه في كنز المعاني) ضمن حديثه عن أسرة الإمام برهان الدين الجعبري أنه كانت له ابنة اسمها فاطمة، فبعد أن ذكر الإمام (شمس الدين محمد بن البرهان الجعبري)، قال: "أخته السيدة المحدثة فاطمة بنت إبراهيم الجعبرية، بنت مترَجَمنا، توفيت سنة 795 هـ"، وأحال في الهامش إلى مرجعين اثنين، وهما: أعلام النساء لرضا كحالة، وبلادنا فلسطين لمصطفى الدباغ[1].

(1) اليزيدي، الجعبري ومنهجه في كنز المعاني، ص 54.

وهي معلومة غير صحيحة، فلم تذكر كتب التراجم أن للبرهان الجعبري ابنة اسمها (فاطمة)، أما من أين جاء هذا الخطأ، فإن أصل ترجمة (فاطمة) المذكورة في (أعلام النساء) لـ (رضا كحالة) موجود في كتاب (إنباء الغمر بأبناء العمر) لابن حجر العسقلاني، حيث قال فيه في وفيات سنة (795 هـ): "**فاطمة بنت تقي الدين الجعبري، حضرت على أسماء بنت صصري وسمعت من ابن الرضي، وكان المِزّي جدُّ أمها، وحدثت بدمشق**"[1].

ونلاحظ هنا أن (ابن حجر) ذكر أنها (فاطمة بنت تقي الدين) ولم يقل أنها (فاطمة بنت إبراهيم)، ولما كان (تقي الدين) من الألقاب التي عرف بها (البرهان الجعبري) ظنها (اليزيدي) رحمه الله تعالى ابنته، وغاب عنه أن لقب (الجعبري) في ذلك العصر كان منتشرًا لانتساب كثير من أهل العلم إلى قلعة (جعبر)، وليس بالضرورة أن تكون بينهم علاقة نسب.

أما فاطمة المذكورة هذه، فأبوها هو (الفقيه المحدّث الفاضل تقيُّ الدين، محمَّد بن سليمان بن عبد اللَّه، الجعبري الشافعي)، ولد سنة (707 هـ)، وتوفي سنة (745 هـ)، وكان زوج ابنة الإمام الحافظ جمال الدين المزي، كما ذكر الحافظ ابن كثير في ترجمته، أو زوج ابنة ابنته، كما ذكر الحافظ الذهبي والمؤرخ ابن أيبك الصفدي في ترجمتهما له، وثلاثتهم (ابن كثير، والصفدي، والذهبي) معاصرون له، وكان الأولان رفيقين له في طلب العلم، والثالث شيخًا له[2].

---

(1) ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، 1/ 468.

(2) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص: 232، ابن أيبك الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، 4/ 462، الوافي بالوفيات، 3/ 116، ابن كثير، البداية والنهاية، 18/ 474.

مولده ونشأته

ولد الإمام (الجعبري) قريبًا من سنة (640 هـ)، وقد نصَّ هو بنفسه على ذلك في أبيات شعر نظمها بشأن عدد مؤلفاته، قال فيها

وجا مولدي في أربعين مقرّبًا ... وستّ مئاتٍ، أو مئين، على الرسم

وكان وُجودي في الوجود جميعُه ... كطيفِ خيالٍ زار في ليلِ ذي حلمِ

إلهي؛ فاختم لي بخيرٍ، وكفّرنْ ... ذنوبي، عسى ألقاك ربّي بلا إثمِ

بحق القُرانِ والنبيّ محمدٍ ... تقبل دعائي، ربِّ شفّعه في جرمي

فأنت غنيّ عن عذابي وإنني ... فقير إلى رحماك يا واسع الحلمِ

أما عن مكان مولده فالظاهر أنه لم يكن في القلعة نفسها، إذ نصّ (ابن رافع السلامي) – وهو من تلاميذه الذين التقوا به – في كتابه (تاريخ علماء بغداد) على أنه ولد في (ربض قلعة جعبر)[1]، و(الرَّبَض) هو ما حول المدينة أو القلعة، ومن المرجح أنه استقى هذه المعلومة منه نفسه، إذ أنه ذكر – مثلًا – في ترجمته أنه سأله عن نسبته (السلفي) ماذا يقصد بها، وهذا يدلّ على أنه كان يستفسر منه عن معلوماته الشخصية، ولذلك وجدنا عنده مزيد تفصيل إذ ذكر أن معنى قوله أنه ولد سنة (640 هـ) أن ذلك كان قبلها تقريبًا.

ولم تذكر كتب التراجم شيئا عن مرحلة طفولة الإمام (البرهان) سوى أن والده كان يصطحبه معه لحضور مجالس العلم.

(1) المصادر السابقة.

رحلاته وطلبه العلم

كانت الرحلة في طلب العلم سنّةً اتبعها العلماء عبر عصور الإسلام المختلفة، وكان المُحَدّثون أكثرَهم عناية واهتمامًا بها، إذ كانوا يرحلون لتحصيل علوّ الإسناد وقدم السماع، وللقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم، وكان من آدابهم في ارتحالهم أن يبدأ طالب العلم قبل الارتحال بكتابة حديث أهل بلده وعلومهم، ثم يرتحل بعدها إلى غيرها من البلدان[1].

وقد سار الإمام (الجعبري) على نهج من سبقوه من العلماء فطلب العلم في بداياته في بلده الذي ولد ونشأ فيه، وهو قلعة (جعبر)، وفيما حولها من البلدان القريبة منها، وكان ابتداؤه لطلب العلم وهو صغير السن، بتوجيه من أبيه الذي كان يصطحبه معه، وقد قال تلميذه علم الدين البرزالي في مقدمة المشيخة الشامية أنه رأى سماعات له ببلده (جعبر) في سنة (647 هـ) على القاضي كمال الدين المنبجي، ونقل عنه تلميذه (ابن جابر الوادي آشي) أن أول مقروءاته ومسموعاته كَانَت فِي سنة (649 هـ)[2].

وذكر هو في كتابه (مواهب الوفي في مناقب الشافعي) أنه تلقى فقه الشافعي من طريق العراقيين عن ثلاثة من الشيوخ، وهم:

- نجم الدين عبد الله البادرائي، قاضي قضاة بغداد، (594 – 655 هـ)[3].
- إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري، (599 – 687 هـ)[4].

---

(1) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، 2/ 223 – 224.

(2) ابن جابر الوادي آشي، برنامج الوادي آشي، ص: 47، الذي أرجحه هنا ما ذكره البرزالي، إذ كلمة (سبع وأربعين) في المشيخة الشامية واضحة مضبوطة، ولعل الصواب في برنامج الوادي آشي أنها كذلك (سبع وأربعين) فتصحفت عند الطباعة أو النسخ إلى (تسع وأربعين)، وهو أمر يحدث كثيرًا للشبه بين (سبع) و(تسع).

(3) ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 30.

(4) ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 589.

- كمال الدين محمد المنبجي[1].

بسندهم إلى الإمام أبي إسحاق الفيروزابادي الشيرازي (ت 470 هـ)، بسنده إلى الشافعي[2].

أما البادرائي (الباذرائي) فقد ذكر عنه أنه سمع منه هو ووالده جزءًا عند عبوره عليهم في رسالة الخليفة، أي أن ذلك كان وهو في بلده لم يغادرها[3].

وكان (البادرائي) قد خرج من بغداد أكثر من مرة رسولًا من الخليفة إلى ملوك المسلمين في الشام، منها رحلة سنة (646 هـ)، وأخرى سنة (650 هـ)، وأخرى سنة (655 هـ)[4]، والظاهر أنه سمع منه في إحدى هذه الرحلات.

وأما شيخه الثاني (إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري) فمن الواضح أنه تلقى عنه فقه الشافعية وهو في بلده، إذ أن هذا الشيخ الذي ولد سنة (599 هـ) ونشأ في قلعة جعبر، قد انتقل من الشام إلى مصر، وسكنها دهرًا كما ذكر الذهبي وغيره[5]، فإذا علمنا أن عمره عندما بدأ (البرهان الجعبري) طلب العلم سنة (649 هـ) كان قريبًا من (50) سنة، يمكننا أن نستنتج متيقنين أنه سمع منه في تلك الفترة قبل انتقاله لمصر، فهو من شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في مرحلة شبابه.

---

(1) لم أجد له ترجمة، لكن ابن حجر في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 1/ 55)، وابن رافع السلامي، في (تاريخ علماء بغداد، ص11)، ذكرا أن البرهان الجعبري تلقى العلم عنه وهو صغير، ووصفاه بأنه كان قاضي جعبر ومنبج.

(2) الجعبري، مواهب الوفي في مناقب الشافعي، ص 163 – 164.

(3) عوالي مشيخة الجعبري، ص 12.

(4) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، 1/ 52، الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 374، 778، ابن كثير، البداية والنهاية، 17/ 297.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 589.

وأما شيخه الثالث هنا، وهو (كمال الدين المنبجي) قاضي جعبر، فقد نص (الجعبري) على أنه تلقى عنه العلم في بداية طلبه له، فقال في عوالي مشيخته: **"وكنت أحضر درسه وأنا ذو عشر"**[1].

رحلته إلى بغداد

وبعد أن تلقى (البرهان الجعبري) العلم عن علماء بلده وما جاورها كانت رحلته الأولى إلى بغداد، التي كانت من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي، وكانت رحلته هذه إلى بغداد بعد سنة (660 هـ)، كما قال ابن رافع وابن حجر، وكانت بغداد قد سقطت بأيدي التتار سنة (656 هـ)، ولكنها كانت لا تزال زاخرة بكثير من العلماء الذين لم يغادروها، أو عادوا إليها بعد استقرار الأمور بها، واستمروا في التدريس في مدارسها كالنظامية والمستنصرية.

ولعل من أسباب ترك الإمام الجعبري مسقط رأسه (قلعة جعبر) أنها كانت قد خُرِّبت على يد هولاكو سنة (658 هـ) أثناء قصده مدينة حلب، وقد بقيت القلعة مهجورة حتى أعيد إعمارها في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، سنة (735 هـ)[2].

وقد التحق (الجعبري) بالمدرسة النظامية وحضر دروس العلماء في المدرسة المستنصرية، وهناك تلقى العلم عن شيوخ بغداد، وتخرج على أيديهم، وبدأ مرحلة التأليف.

وكانت هذه السنوات التي عاشها في بغداد هي التي شكلت شخصيته العلمية بشكل أساسي، ويكفي للدلالة على ذلك أن ننظر إلى كتابه (عوالي مشيخة الجعبري)، والذي ذكر فيه أنه روى العلوم الشريفة عن مائتي (200) شيخ من شيوخ الآفاق في المشرق والمغرب، ثم ذكر في كتابه هذا أسماء واحد وعشرين (21) من شيوخه الذين روى عنهم قراءة عليهم أو سماعًا منهم، أو إجازة منهم، ووصفهم بأنهم (العوالي سندًا أو علمًا)،

---

(1) عوالي مشيخة الجعبري، ص 16.

(2) فاطمة جود الله، سوريا نبع الحضارات، ص 622.

إذ سنلاحظ أن ثلاثة عشر (13) شيخًا له من هؤلاء الشيوخ الـ (21) كانوا ممن تلقى العلم عنهم بـ (بغداد)، أما بقيتهم فهناك أربعة (4) منهم سمع أو أجيز منهم وهو في بلد نشأته (جعبر)، وواحد سمع منه في دمشق بعد عودته من رحلته البغدادية، وثلاثة لم يتضح لديّ أين التقاهم.

كما أن أهمّ شيوخه في علم القراءات الذي تخصص وتميّز فيه، وهم: المنتجب التكريتي، وشمس الدين الوجوهي، والشريف الداعي، وابن أبي الجيش الحنبلي، وجمال الدين القفصي، كانوا من البغداديين، وكذا شيخه (تاج الدين بن يونس) الذي تخرج عليه في الفقه الشافعي فقد كانت مصاحبته له وملازمته إياه وتخرجه على يديه في بغداد.

وقد كتب (الجعبري) أوائل مؤلفاته وهو في بغداد، وعرضها على شيوخه، فقد ذكر في عوالي مشيخته أنه ألف منظومتيه (نزهة البررة في مذاهب القراء العشرة) و(عقود الجمان في تجويد القرآن) في بغداد، وذكر أن شيخه الذي تخرّج عليه في القراءات، وهو الإمام منتجب الدين التكريتي (توفي سنة 688 هـ)، والذي وصفه بأنه كان "وحيد وقته في علم القراءات" قد قرأ عليه من حفظه (نزهة البررة) ثم (عقود الجمان)، فإذا علمنا أن هاتين كانتا منظومتين كبيرتين، إذ تبلغ الأولى منهما (1057) بيتًا، والثانية – وهي عقود الجمان التي تعتبر أكبر منظومة في علم التجويد – تبلغ أكثر من (820) بيتًا، فإنّ قيام الشيخ (المنتجب التكريتي) بحفظ هاتين المنظومتين من تأليف تلميذه (البرهان الجعبري) وقراءتهما عليه يدلُّ على تقدير الشيخ لتلميذه وإقراره بنجابته وباستحقاق منظومتيه لأن تُحفظا ترويا عنه.

كما ألَّف (البرهان الجعبري) في بغداد جزءًا سماه (الإبريز في توجيه المآخذ الشارمساحية والتاجية على كتاب التعجيز)، وكان أصل هذا الكتاب ردًّا كتبه (البرهان الجعبري) على اعتراضات شيخه الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المغربي الأصل الشارمساحي المالكي مدرس المالكية في (المدرسة المستنصرية) على كتاب (التعجيز) الذي ألَّفه شيخه الآخر (تاج الدين بن يونس الشافعي).

وقد ذكر الجعبري في عوالي مشيخته أن شيخه (تاج الدين بن يونس) لما ورد بغداد طلب منه الاطّلاع على الجزء الذي ردّ فيه على اعتراضات (الشارمساحي) على (ابن يونس)، وقال: "**ولما حضرت مجلسه بـ (دار الحديث المستنصرية) قرأ الجزء فرأى فيه موضعًا قد أورده على نفسه وأجاب عنه في تطريزه، فعجب ومن حضر من هذه الموارِدة**".

والظاهر من اسم الكتاب أن هناك عالمِا آخر لقبه (تاج الدين)، كانت له مآخذ على كتاب التعجيز، فشمله البرهان الجعبري في هذا الكتاب في الرد على مآخذه.

ولاتساع أخذ (البرهان الجعبري) عن شيوخ بغداد فقد خرّج له أحد تلاميذه، وهو الشيخ المحدث جمال الدين القلانسي البغدادي (654–722 هـ)، (مشيخة) عن شيوخه البغداديين، و(المشيخة) تطلق على المؤلَّف الذي يذكر فيه صاحبه، أو من يخرّجها له من العلماء، أسماءَ شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، مع ذكر بعض روايته عنهم، وهذه (المشيخة البغدادية) للجعبري مفقودة – فيما أعلم – وقد ذكرها الإمام (علم الدين البرزالي الذي خرّج للجعبري مشيخته الشامية، عن شيوخه الشاميين، فقال في تقديمه للمشيخة الشامية: "**وكان عنده مشيخة عن شيوخه البغداديين الذين روى عنهم، خَرَّجَها له الشيخ المحدث جمال الدين القلانسي البغدادي، وقرأها عليه طلبة الحديث والراغبون في الرواية، وقرأتها عليه أنا من خمسة وثلاثين سنة، وتكررت قراءتها**".

ويبدو أن الإمام الجعبري قد مرَّ وهو في بغداد في فترات عانى فيها من شظف العيش وقلة ذات اليد، فقد ذكر الصفدي في (الوافي بالوفيات) وابن شاكر الكتبي في (فوات الوفيات) أنه كان يقول: "**كنت في أول الأمر أشتري بفَلْسٍ جَزَرًا أتقوَّتُ به ثلاثة أيام**"، وذكرُه أن ذلك كان في (أول الأمر) يشير إلى أن ظروفه تحسنت بعد ذلك.

رحلته إلى دمشق

وبعد أن أنهى رحلته في بغداد عاد (البرهان الجعبري) إلى الشام، وكان ذلك بعد وفاة شيخه (ابن يونس)، الذي توفي سنة (671 هـ)، وقد ذكر الذهبي في (طبقات القراء) أنه قدم الشام سنة نيف وثمانين – أي وستمائة –، وفي دمشق نزل في (الخانقاه السُّميساطية)، و(خانقاه) كلمة معربة من كلمة فارسية أصلها (خانه كاه)، ومعناها رباط الصوفية، وكانت هذه (الخانقاة) رباطًا للصوفية، ومدرسة، وقد أوقفها أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي السُّميساطي، المتوفى سنة (453 هـ) بدمشق، وهو منسوب إلى قلعة على الفرات، اسمها (سُميساط)، وكانت هذه الخانقاه دارًا لبعض بني أمية، وسكنها الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز[1].



الخانقاه السميساطية

وخلال وجوده في دمشق عمل (البرهان الجعبري) معيدًا في (المدرسة الغزالية) أو (الزاوية الغزالية)، وهي زاوية تقع في المسجد الأموي وتقع في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الأموي، وتنسب إلى الإمام حجة الإسلام (أبي حامد الغزالي) لأنه نزل فيها عند قدومه دمشق، وكان الصوفية قد منعوه من النزول في (الخانقاه السميساطية) لعدم معرفتهم به، فأقام بهذه الزاوية بالجامع

(1) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، 2/ 118 - 119.

إلى أن علم مكانه وعرفت منزلته فحضر الصوفية بأسرهم إليه واعتذروا له ثم أدخلوه الخانقاه السميساطية، فعرفت الزاوية به[1].

ووظيفة (المعيد) في المدارس القديمة كانت تتضمن قيام متوليها بإعادة شرح المدرس للتلاميذ، ومراجعتهم فيه، وتكراره لهم[2].

انتقاله إلى الخليل

وبعد قضائه عدة سنوات في دمشق، يفيد فيها ويستفيد من علمائها انتقل الإمام الجعبري إلى مدينة الخليل في فلسطين شيخًا لحرمها الإبراهيمي الشريف، وأقام فيها أكثر من (40) سنة، حتى وفاته فيها سنة (732 هـ).

وقد ذكر (د. الأهدل) في مقدمة تحقيقه لكتاب (رسوخ الأحبار) أنه لم يرَ من حدد بداية هذه الرحلة إلى (الخليل)، ثم ذكر أنها كانت قبل عام (688 هـ).

غير أني وجدت ما يبيّن أن قدومه لمدينة الخليل كان سنة (686 هـ) أو (687 هـ)، ذلك أنه قدمها لتولي مشيخة الحرم الإبراهيمي فيها، وكان ذلك بعد وفاة شيخ الحرم الإبراهيمي قبله، وهو (أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن بركات الأنصاري المصري)، المعروف بـ (البديع)، فقد ذكر الذهبي في (تاريخ الإسلام، 15/ 576)، وابن الجزري في (غاية النهاية في طبقات القراء، 1/573) في ترجمة الأنصاري هذا أنه كان شيخ الإقراء بالخليل، وولي مشيخة الخليل، وتوفي سنة (686 هـ) في شهر رمضان منها، وولي مشيخة الخليل بعده البرهان الجعبري.

---

(1) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، 1/ 313 - 314.

(2) دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، 7/ 348.

وقد روى الإمام الحافظ السراج الفاسي[1] في فهرسته عن الحافظ السِّلْجِماسيّ[2] أنه بلغه أن البرهان الجعبريّ لما حجّ وزار الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ همّ بالرحلة والرجوع إلى وطنه (جعبر)، فرأى في المنام إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يقول له: أتُوحِشنا يا إبراهيم؟ فلما أفاق لزم المكان حتى توفي رحمة الله عليه[3].

فلعله – إن صحت هذه الحكاية – كان قد عزم على الإقامة في مدينة الخليل، ثم لما صادف أن توفي (البديع الأنصاري) شيخ الحرم الإبراهيمي قبله، عُيّن لـ (مشيخة الحرم الإبراهيمي) وهو موجود في الخليل.

وبعد أن استقر الإمام الجعبري في الخليل وبدأ بنشر علومه فيها، صارت مقصدًا لطلبة العلم الذين رحلوا للسماع من شيخ الحرم الإبراهيمي (البرهان الجعبري).

رحلات أخرى وتنبيهات

ذكر (د. الأهدل) رحلتين أخريين للإمام الجعبري، وقد وَهِم في ذكرهما رحمه الله تعالى.

أما الأولى فقد ذكر أنه رحل فيها إلى مصر، فقال: "ومن جانب آخر فقد صرح أيضًا في كتابه (الجميلة شرح العقيلة) بأنه رحل إلى مصر"[4]، وأحال (الأهدل) في ذلك إلى

---

(1) هو الفقيه المحدث الصالح، أبو زكرياء، يحي بن أحمد بن محمد بن حسن بن القُس، الرندي النفزي الحميدي الفاسيّ، المعروف بـ (السراج)، انتهت إليه رياسة الحديث في وقته، وتوفي بـ (فاس) عام (803 هـ). ترجمته في: التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 634.

(2) زين الدّين، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي المالكي، المعروف بـ (ابن الحفيد)، كان فاضلًا كثير الاستحضار للعربية واللغة والأصول، وَوَلِيَ قضاء المالكية بـ (حلب)، ثم سكن في غزة مدة وفي القدس مدة إلى أن مات سنة (789 هـ). تنظر ترجمته في: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، 5/ 203، ابن حجر، الدرر الكامنة، 3/ 134.

(3) ذكرها د. محمد آيت عمران، في (شرح عقود الجمان، 1/94 – 95)، نقلًا عن: فهرسة الإمام الحافظ أبي زكريا يحي بن أحمد السراج الفاسي، ص 618. وقد ذكر أن السلجماسي يروي كتب الجعبري بواسطة شيخه عفيف الدين المطري (المتوفى سنة 765 هـ).

(4) الجعبري، رسوخ الأحبار، ص 41.

مخطوطة (جميلة أرباب المراصد) التي شرح فيها الجعبري قصيدة (عقيلة أتراب القصائد) في علم الرسم للإمام الشاطبي، وعند مراجعة كتاب (جميلة أرباب المراصد) يتبين لنا أن (د. الأهدل) وَهِمَ في ذكر هذه الرحلة، إذ رأى في مقدمة ذلك عبارة جاء فيها[1]:

"قال الشارح الفاضل: رأيت على قبر ابن عبادة – رحمه الله – بمصر مكتوبًا:

يا ماشيًا بالقبور زهوًا	لم تَنْتَبِهْ للمَنونِ ريحُ
عَرِّج قليلًا على غريبٍ	قد ضمَّه مُفردًا ضريحُ
بيتٌ تساوى الأنامُ فيه	العبدُ والسيدُ الصريحُ
وَقِفْ عليه، وَجُدْ بِرُحمَى	لعلّه فيه يَستريحُ

وكأن (د. الأهدل) ظنّ أن عبارة (قال الشارح) من كتابة الناسخ، وأن المقصود بالشارح فيها البرهان الجعبري مؤلف الجميلة شرح العقيلة، بينما الصواب أن العبارة هي من كلام الجعبري نفسه، والمقصود بالشارح فيها هو الإمام علمُ الدين السخاوي، تلميذ الإمام الشاطبي، وهو أول من شرح القصيدة الرائية في الرسم، والمسماة (عقيلة أرباب القصائد)، والأبيات التي نقل الجعبري عن السخاوي أنه رآها على قبرٍ بمصر ذكرها السخاوي في شرحه للعقيلة، المسمى (الوسيلة إلى كشف العقيلة)، وهو في الصفحة (6) من الطبعة المنشورة بتحقيق (د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري).

ومن هذا يتبين أن استنتاجه عن وجود رحلة للجعبري إلى مصر ليس له مصدر يعول عليه، وخصوصًا أن أحدًا من مترجمي الجعبري القدماء لم يذكر هذه الرحلة.

أما الرحلة الأخرى التي ذكرها (د. الأهدل) رحمه الله فهي إلى المدينة المنورة، إذ قال عن انتقاله إلى (الخليل): "ولم أرَ من حدَّدَ بداية هذه الرحلة إلى (الخليل)، ولكنها كانت قبل عام (688 هـ)؛ لأنه في هذا العام قد كان بالمدينة المنورة كما صرح المؤلف

---

(1) الجعبري، جميلة أرباب المراصد، بتحقيق د. محمد إلياس محمد أنور، 1/ 182.

بذلك في آخر كتابه (خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث) الذي أملاه بالمدينة المنورة في هذا العام، وكان قد اتجه من الخليل إلى المدينة قبل هذا العام للحج، ثم أقام بها مدة يسيرة"[1].

وهذه أيضًا معلومة غير صحيحة كذلك، وقد أحال (د. الأهدل) فيها إلى نسخة مخطوطة من الكتاب المذكور (خلاصة الأبحاث)، أصلها في المكتبة الأزهرية، وهي إحدى النسخ التي اعتمدها الباحث (قارئ محمد إبراهيم بن حافظ محمد عبد الله الباكستاني) في تحقيقه لكتاب (خلاصة الأبحاث) لنيل شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

واعتمدها كذلك الباحث (إبراهيم بن نجم الدين المراغي) في تحقيقه للكتاب، والذي نشرته (دار الفاروق)، وقد جاء في خاتمة الكتاب ما يفيد صراحة بأن المؤلف أتمّ شرحه في مدينة الخليل سنة (688 هـ)، وليس في المدينة المنورة، فقد قال المصنف — رحمه الله تعالى —: "وهذا آخر ما يسر الله تعالى من إملاء شرح النهج، كَمُل بمدينة أبي الأنبياء إبراهيم الخليل على نبينا محمد [ﷺ] وعليه [وعلى سائر الأنبياء] أفضل الصلاة والسلام [والتحية والإكرام]، وذلك في شعبان المبارك، سنة ثمان وثمانين وستمائة" [2].

ولا يعني هذا أن (البرهان الجعبري) لم يرحل إلى الديار المقدسة، فالأصل أن يكون قد رحل إليها لأداء فريضة الحج، وقد ذكر هو في رسالته (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات) أنّ له كتابًا عنوانه (محرك الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن)، وهو من كتبه المفقودة حتى الآن، ولكن موضوعه — في غالب ظني — هو نفس موضوع كتاب للإمام ابن الجوزي (المتوفى سنة 597 هـ) له عنوان قريب جدًّا من عنوان كتابنا هذا،

---

(1) الجعبري، رسوخ الأحبار، ص 41.

(2) الجعبري، خلاصة الأبحاث بتحقيق الباكستاني، رسالة ماجستير منشورة على النت، ص 879، وخلاصة الأبحاث بتحقيق المراغي، طبعة دار الفاروق، ص 371، مع ملاحظة أن الكلمات الموضوعة بين معكوفتين موجودة في رسالة الباكستاني دون تحقيق المراغي.

وهو كتاب (مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن)[1]، وكتاب ابن الجوزي يتحدث عن الحرمين الشريفين وما حواليهما من بقاع، وينقل أخبارًا كثيرة عن مكة المكرمة وأسمائها وتاريخها، وكذا عن المدينة المنورة، وما فيهما من الأماكن الشريفة، والذي يترجح لي من تشابه عنوان كتاب الجعبري مع كتاب ابن الجوزي أن موضوعهما متشابه، وفي الغالب فإن من يكتب مثل هذا الكتاب لا يكتفي بالرواية دون الرؤية، فلا بدّ أن يكون قد رحل إلى تلك الأماكن الشريفة ورآها وسجّل رؤيته لها.

كما أن مما يؤيد هذا ما رواه ابن شاكر الكتبي في ترجمة البرهان الجعبري في (فوات الوفيات، 1/ 40) من شعر البرهان الجعبري أنه قال:

أضاء لها دجى الليل البهيمِ	وجدّد وَجْدَها مَرُّ النسيمِ
فراحت تقطع الفلوات شوقًا	مكلّفةً بكلّ فتىً كريمِ
فقالوا لا نرى فيها أنيسًا	سوى نجمٍ وغصن نَقًا وريمِ
نياقٌ كالحنايا ضامراتٌ	يُحاكي ليلُها ليلَ السّليمِ
كأنّ لها قوائمَ من حديدٍ	وأكبادًا من الصّلد الصميمِ
لها بـ (قبا)، وسفح (منىً) غرامٌ	يُلازمها ملازمةَ الغريمِ
تراها من هوًى وجوىً وَوَجْدٍ	تسيرُ مع الدُّجى سيرَ النجومِ
لِما تلقاه من نَصَبٍ نهارًا	ترى الإدلاج كالخلِّ الحميمِ

وهي أبيات يصف فيها رحلة إلى الديار المقدسة، وقد نظمها في الأرجح خلال ارتحاله لأداء فريضة الحج.

---

(1) ذكر بعض العلماء – ومنهم حاجي خليفة في كشف الظنون – كتاب ابن الجوزي بعنوان (مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن)، غير أن العنوان أعلاه هو ما رجحه واعتمده محقق النسخة التي نشرتها دار الراية وهو (مرزوق علي إبراهيم).

كما أن هناك ما يشير إلى أن الإمام الجعبري كان موجودًا في بيت المقدس قبل مجيئه مدينة الخليل، ولعله زار بيت المقدس من دمشق وعاد إليها، وقد ذكر في كتابه (خلاصة الأبحاث) أنه كان في (بيت المقدس) سنة (683 هـ)، و(خلاصة الأبحاث) هو شرح كتبه لقصيدته في القراءات الثلاثة والتي سمّاها (نهج الدماثة)، وقال في آخرها:

وتمَّت – بحمدِ ربّنا – مقدسيَّةً   مبارَكَةَ الأنواءِ، محمودةَ الحُلا

فقال في شرح هذا البيت المنظومة:

"كمُلت القصيدة – بإعانة الله تعالى – فنحمده ونُثني عليه، (مقدسيَّةً) نَسَبتُها إلى بيت المقدس؛ لأني نظمتها فيه في شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وثمانين وستمائة"[1].

---

(1) الجعبري، خلاصة الأبحاث بتحقيق الباكستاني، ص 878، وخلاصة الأبحاث بتحقيق المراغي، ص 369.

زهده وأخلاقه وثناء العلماء عليه

اتفق العلماء الذين ترجموا للإمام برهان الدين الجعبري على الثناء عليه، وقد وصفوه بالإمامة والعلم والتقوى والصلاح، وهاكم بعض ما وصفه به من ترجموا له وعلى الخصوص تلامذته ومعاصروه:

- قال عنه تلميذه (**ابن جابر الوادي آشي**)، وقد رحل إليه من المغرب: "**الشيخ الفقيه المقرئ الخطيب، حضرت مجلس إقرائه التفسير والفقه الشافعي، ورويت عنه الحديث والقراءات وغيرهما، وله تقدمة في مشاركة العلوم**".
- وقال تلميذه الإمام (**شمس الدين الذهبي**) في (المعجم المختص بالمحدثين): "**شيخ بلد الخليل العلامة شيخ القراء، ذو الفنون مقرئ الشام، له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ وغير ذلك**".

وقال في ترجمته له في (معرفة القراء الكبار) وفي (طبقات القراء): "**العلامة الأستاذ المحقق، شيخ القراء،... المقرئ صاحب التصانيف وشيخ بلد الخليل عليه الصلاة والسلام، ... كان إمامًا في هذا الشأن، شرح الشاطبية في ثلاث مجلدات كبار، فأتى فيه ببدائع ونفائس**".

ووصفه في (معجم الشيوخ) بأنه "**كان روضة معارف، يتحقق بمعرفة القراءات وعللها**".

- وقال تلميذه (**ابن رافع السلامي**) في كتابه (تاريخ علماء بغداد): "**وكان فاضلًا صالحًا خيِّرًا محبوب الصورة حسن الهيئة مليح الشكل ساكنًا وقورًا بشوشًا بمن يقدم عليه**".
- وقال (**الصفدي**) في (أعيان العصر وأعوان النصر): "**الشيخ الإمام، العلامة، ذو الفنون، شيخ القراء**" ووصف تصانيفه فقال: "**تصانيفه تقارب المئة مصنف، وكلها جيد محرر**".

وقال: "**رأيته غير مرة، وكان ذا وجهٍ نَيِّر، وخُلُقٍ خَيِّر، وشيبةٍ نَوَّرَها الإسلام، وحَبَّرَها خدمة العلم الشريف بالأقلام، ولعبارته رونقٌ وحلاوة، وعلى إشارته وحركاته طلاوة**".

وقال في (الوافي بالوفيات): "**رأيته غير مرة ببلد سيدنا الخليل ﷺ، وسمعت كلامه وكان حلو العبارة، وكان ساكنًا وقورًا ذكيًّا، له قدرة تامة على الاختصار**".

- ووصفه الإمام (**ابن كثير**) في (البداية والنهاية)، فقال: "**الشيخ الإمام العالم المقري شيخ القراء، صاحب المصنفات الكثيرة في القراءات وغيرها، وكان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة والخير والديانة والعفة والصيانة**".
- أما الرحالة (**ابن بطوطة**) فقد لقيه أثناء رحلته، عند زيارته مدينة الخليل سنة (726 هـ)، وقال: "**لقيت بهذه المدينة المدرس الصالح المعمر الإمام الخطيب برهان الدين الجعبري، أحد الصلحاء المرضيين، والأئمة المشهورين**"[(1)].
- وقال (**تاج الدين السبكي**) في ترجمته له في كتاب (طبقات الشافعية الكبرى): "**وكان فقيهًا مقرئًا متفننًا، له التصانيف المفيدة في القراءات، والمعرفة بالحديث وأسماء الرجال**".
- أما الإمام (**ابن الجزري**) فقد وصفه في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) بقوله: "**العلامة الأستاذ، مُحقّق حاذقٌ ثقةٌ كبير**".
- وقال (**اليافعي**) في (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان): "**الشيخ الجليل الإمام العلامة المقرئ شيخ القراء، صاحب الفضائل الحميدة، والمباحث المفيدة، والتصانيف العديدة**".

وبالجملة فهذه نماذج من ثناء العلماء الأقدمين عليه، وكلهم مجمعون على اتصافه بالصفات الجميلة وتقدمه في أنواع العلوم المختلفة.

---

(1) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، 1/ 242.

مكانته العلمية

تبوأ الإمام برهان الدين الجعبري مكانة علمية مميزة في عصره، وقد تبدَّى ذلك في رحيل طلبة العلم إليه وهو في مدينة الخليل لتلقي العلم عنه، وسيأتي فصل نذكر فيه — بإذن الله تعالى — تراجم تلاميذه الذين تلقوا العلم عنه، والمتمعن في تراجمهم يجد أنهم رحلوا إليه من شتى أقطار الأمة الإسلامية، فقد رحل إليه العلماء من مشرق الأرض ومغربها للاستفادة من علمه والقراءة عليه، ومن أمثلة ذلك:

رحل إليه من **بلاد المغرب العربي**: العلامة محمد بن جابر الوادي آشي التونسي، والعلامة ابن مرزوق العجيسي التلمساني المالكي.

ومن **مصر** رحل إليه: الإمام الحافظ تقي الدين السبكي الملقب "بشيخ الإسلام وقاضي القضاة"، والإمام أبو بكر بن أيدغدي الشهير بـ (ابن الجندي)، شيخ مشايخ القراء بمصر، والعلامة كمال الدين الأطروش الأسنوي، والمقرئ ابن بوز المصري.

ومن **واسط** في العراق: تاج الدين عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي المقرئ، وأبو الحسن علي بن محمد الواسطي الديواني.

ومن **بغداد**: المطرز الكتبي.

ومن **بعلبك**: شرف الدين إبراهيم بن عثمان البعلي، وشهاب الدين أبو العباس البعلبكي، نزيل حماة، وابن علوان التنوخي البعلي الأصل ثم الشامي، نزيل القاهرة.

ومن **حلب**: الشيخ الإمام المقرئ النحوي الأصولي علم الدين طلحة الشافعي.

ومن **نابلس**: أبو العباس النابلسي ثم الدمشقي، سبط السلعوس.

ومن **دمشق**: الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي، وأبو المعالي ابن اللبان الدمشقي، والعلامة ابن الطحان، وعائشة بنت محمد الصالحية، من بني قدامة.

ومن **القرم**: الحسام حسن المصري، شيخ القرم في زمانه، أصله من قصطمونية من بلاد الروم.

ومن **شيراز**: صدر الدين القارئ الشيرازي، شيخ شيراز في زمانه.

ومن **اليمن**: أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد اليمني.

وغيرهم من العلماء، وهم كما ترى قد أتوا من شتى مناطق الأمة الإسلامية، وكان مجيئهم إلى مدينة الخليل لتلقيهم العلم عن شيخها برهان الدين الجعبري لما له من مكانة علمية مميزة، أشار إليها مترجموه فقد وصفوه بأنه "شيخ القراء في زمانه" والإمام العلامة المحقق المدقق ذو الفنون؛ أي المشارك بفنون عديدة من العلم، ووصفهم إياه بسعة العلم، قال الذهبي: "كان ساكنًا وقورًا ذكيًّا واسع العلم"، وقال ابن رافع: "كان عارفًا بفنون من العلم محبوب الصورة بشوشًا"، وقال ابن كثير :"كان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة والخير والديانة والعفة والصيانة"، وقال الذهبي أيضًا: "أقرأ الناس بالأرض المقدسة بضعًا وأربعين سنة، واشتهر ذكره وبعد صيته".

ومما يدل على مكانته العلمية كذلك اهتمام العلماء بمؤلفاته وكتبه، وإقبالهم على قراءتها عليه وروايتها عنه، حتى أن بعض شيوخه قرأ عليه بعض كتبه، كشيخه المنتجب التكريتي الذي سمع منه كتابيه "نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة" و"عقود الجمان في تجويد القرآن".

وقد أثنى العلماء على كتبه:

فقال الذهبي في المعجم المختص: "العلامة ذو الفنون مقرئ الشام، له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ وغير ذلك"، وقال في طبقات القراء: "شَرَح الشاطبية في ثلاث مجلدات كبار، فأتى فيه ببدائع ونفائس".

وقال تاج الدين السبكي: "وكان فقيهًا مقرئًا متفننًا، له التصانيف المفيدة في القراءات والمعرفة بالحديث وأسماء الرجال".

وقال الصفدي: "وتصانيفه تقارب المئة مصنف، وكلها جيد محرر".

وقال اليافعي: "صاحب الفضائل الحميدة، والمباحث المفيدة، والتصانيف العديدة".

ومن دلائل مكانته العلمية عناية العلماء بالنقل من كتبه وبنقل آرائه ومناقشتها والاستشهاد بها، ويبدو ذلك جليًا في كتب القراءات، فقلما تجد كتابًا في القراءات أو التجويد يخلو من نقل عنه.

كما أن من دلائل مكانته العلمية ما سيأتي – بإذن الله تعالى – عند الحديث عن مؤلفاته من عناية العلماء بها قديمًا وحديثًا، ففي القديم اهتمّ العلماء بمؤلفاته، وكان كتابه (كنز المعاني) في شرح الشاطبية أكثر مؤلفاته التي عُني بها العلماء، وكتبوا عليه الحواشي والتقييدات، بل إن ابن الجزري وصف شرح شيخه الإمام (ابن الجندي) شيخ مشايخ القراء بمصر، وتلميذ الجعبري، للشاطبية، والمسمى (الجوهر النضيد في شرح القصيد) بأنه (شرحٌ لشرح الجعبري)[1].

ومن أمثلة عنايتهم بمؤلفاته عنايتهم – مثلًا – بمنظومته (الواضحة) في تجويد الفاتحة، وهي منظومة قصيرة، تقع في نحو (22) بيتًا، فقد أحصيتُ لها أكثر من عشرة شروح. **ومن أدلة عنايتهم بكتبه ومؤلفاته** انتشار نسخها في مكتبات المخطوطات في أرجاء العالم الإسلامي.

(1) ابن الجزري، النشر، 64/1.

وفاته

أجمع المؤرخون على أن الإمام برهان الدين الجعبري توفي في مدينة الخليل في شهر رمضان سنة (732 هـ)، وكان عمره يوم وفاته نحو (92) عامًا.

وقد ذكر ابن الجزري في غاية النهاية أن وفاته كانت في (13) رمضان، غير أن الأرجح ما ذكره ابن كثير وابن رافع السلامي، وهما من معاصري البرهان الجعبري والأخير من تلاميذه، وهو أنه توفي في (5) رمضان، وذكر ابن كثير أن وفاته كانت يوم الأحد.

وقد ذكر ابن كثير وابن مجير الدين الحنبلي أنه دفن في الخليل تحت الزيتونة القديمة، وحددها ابن مجير الدين أنها بظاهر البلد.

وقبره الآن معروف مشهور، وهو يقع في المقبرة الموجودة في منطقة "السهلة" مقابل سوق الدجاج.



الفصل الثاني

شيوخ الإمام برهان الدين الجعبري

تلقى الإمام (برهان الدين الجعبري) العلم عن أكابر علماء العصر الذي عاش فيه، بعضهم كان من أهل بلده الذي ولد ونشأ فيه، وهو قلعة (جعبر) والبلدان القريبة منه، وآخرون رحل هو – كما سبق وذكرنا – إليهم لتلقي العلم عنهم، وقد ذكر في كتاب له سماه "عوالي مشيخة برهان الدين الجعبري" أنه تلقى العلم عن نحو مائتين من شيوخ الآفاق في المشرق والمغرب، وترجم في هذا الكتاب لواحد وعشرين شيخًا من شيوخه، العوالي سندًا وعلمًا.

ولا شكّ أن طبيعة الشيوخ الذين يتلقى طالب العِلمِ العلمَ عنهم وتنوعهم وتنوع علومهم واهتماماتهم ينعكس على شخصيته وتأهيله، ويعطيك صورة عن العلوم التي درسها وأتقنها، كما أن المعلومات التي تقع بين أيدينا عن علاقة التلميذ وشيخه، وكيفية تلقيه العلم عنه، تفيد في تصور شخصية كل منهما، وفي تكوين صورة عن المنهج العلمي المتبع في ذلك العصر.

وهناك معلومات جيدة متوفرة عن الشيوخ الذين تلقى الإمام (الجعبري) العلم منهم، فقد ترجم في عوالي مشيخته لعدد منهم، وذكر آخرين منهم ممن تلقى عليهم الفقه والقراءات وكتب علوم القرآن في أسانيده في كتبه، ولدينا أسماء مائة وعشرين آخرين من شيوخه ترجم لهم الإمام تلميذه (علم الدين البرزالي) في (المشيخة الشامية) التي خرّج لها فيها حديثًا واحدًا أو حديثين عن كل شيخ من شيوخه الشاميين الـ (120) هؤلاء.

كما أن هناك نسخة لمخطوطة عنوانها (ذكر أحوال الشيوخ المخبرين في إجازة الشيخ برهان الدين الجعبري)، وأصلها موجود في مكتبة لايبزج بألمانيا، فيها ترجمة لـ (22) من شيوخه العراقيين، ولكن المخطوطة ناقصة، سقط من أولها تراجم الشيوخ السبعة

الأوائل، وسقطت منها ترجمة الشيخ التاسع، وقد جاء في آخرها: "**وهذا الذي انتهى من ذكر أحوال الشيوخ المخبرين في إجازة الشيخ برهان الدين المذكور، وبعض ما يتصل بهم روايته، أثبتُّه على عجل، تذكرةً له، أحسن الله عاقبته.**

وكتب في العشر الأواخر من شهر رمضان المعظم، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

كتبه العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى: علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن طملوس الأزدي المالكي، بحرم سيدنا الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم".

كما أن كتب التراجم ذكر ت عددًا من شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، فسمع منهم أو قرأ عليهم أو أجازوه.

وسنذكر في هذا الفصل أهم الشيوخ الذين ذُكر أن الإمام الجعبري تلقى العلم عنهم، وسنكتفي بمن ترجم لهم في عوالي مشيخته، أو ذكر أنه تلقى المذاهب الفقهية من طريقهم، أو ذكرهم في أسانيده في كتبه القرآنية، وسنذكر تراجم شيوخه العراقيين الذين ترجموا في مخطوطة (ذكر أحوال الشيوخ المخبرين في إجازة الشيخ برهان الدين الجعبري)، إذ في تراجمهم معلومات عديدة عنهم، بينما اكتفى البرزالي في (المشيخة الشامية) التي خرجها لـ (البرهان الجعبري) بذكر تاريخ مولد ووفاة الشيخ في الغالب، وسنذكر من شيوخه الموجودين في مشيخته الشامية النساء اللواتي أجزنه منهم فقط، وعددهن (13) محدثة.

وقد قمت بترتيب شيوخه على تواريخ وفاتهم، وفق السنوات، فإن اتفقت تواريخ وفاتهم رتبتهم بعدها على أحرف المعجم في أسمائهم، باستثناء النساء من شيخاته، فقد أفردتهن مرتبات وفق حروف المعجم، كما وردت أسماؤهن في (المشيخة الشامية):

وهاكم أهم شيوخ الإمام البرهان الجعبري:

(1) يوسف بن خليل [648 هـ][1]

الحافظ شمس الدين، أبو الحجاج، يوسف بن خليل بن قراجا، الآدمي الحلبي الدمشقي، محدث الشام، كان رحمه الله تعالى من حفاظ الحديث البارعين، مرضيَّ الطريقة، متقنًا، ثقةً، حافظًا، صاحب رحلة وتطواف، رحل في سماع الحديث إلى بغداد وأصبهان ومصر، وروى عنه جماعة من كبار الحفاظ.

وقد حضر البرهان الجعبري مجلسه وهو صبي صغير مع أبيه سراج الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم الجعبري مؤذن جعبر، ومعهما أخوه محمد الذي كان يصغره بسنتين، وأجازه الحافظ يوسف بن خليل بمروياته.

ذكره الجعبري في معجم شيوخه، فقال: "محدثٌ مُجيد، سمع والدي عليه جزء ابن عرفة، وأجازَناه".

(2) مجد الدين ابن تيمية [652 هـ][2]

مجد الدين، أبو البركات، عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمّد، المعروف بـ (ابن تيمية الجدّ)، الحراني، الحنبلي، [590 – 652 هـ]، وهو جدَّ الشيخ المشهور (تقي الدين ابن تيمية).

كان إمامًا حجّةً بارعًا في الفقه والحديث، وفي التفسير، وله معرفة تامة بالأصول، ولم يكن في زمانه أحد مثله في مذهبه.

تفقّه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين في (حرّان)، ثم رحل إلى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة، وقرأ القراءات، وسمع الحديث.

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 610.

(2) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 4/ 446، الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 728.

وله مصنفات نافعة انتشرت في الآفاق، منها: المنتقى من احاديث الأحكام، والمحرر في الفقه، وهما مطبوعان[1].

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، وذكر أن والده (سراج الدين أبي حفص الجعبري) قرأ على المجد بن تيمية كتابه (المنتقى من أحاديث الأحكام)، وأن (المجد) أجاز للبرهان الجعبري، وهو صغير، رواية الكتاب عنه.

(3) البادرائي [655 هـ][2]

نجم الدين، عبد الله بن محمد بن أبي الوفاء بن الحسن بن عبد الله بن عثمان، (594 – 655 هـ)، البادرائي البغدادي الشافعي الفرضي، أحد رؤساء الشافعية وعلمائهم، وكان فقيهًا عالمِا متواضعًا حسن الأخلاق، ولي تدريس النظامية، وأجبر على ولاية القضاء فقبله عن كره وباشره (15) يومًا، ثم جاءته المنية، ونسبته (البادرائي) هي إلى (بادرايا) قرية من أعمال واسط.

وقد ذكره البرهان الجعبري في عوالي مشيخته فقال: "قاضي قضاة بغداد، سمعت ووالدي جزءًا عليه عند عبوره علينا في رسالة الخليفة، ودرّس بالنظامية وقال لي: أفتيت أربعين سنة من التنبيه".

كما ذكره في (مواهب الوفي في مناقب الشافعي) في مشايخه الذين تلقى منهم مذهب الشافعي من طريق العراقيين بسندهم إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي الفيروزأبادي، بسنده إلى الشافعي.

(1) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 4/ 446، الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 728.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 30 ، الصفدي، الوافي بالوفيات، 17/ 313، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 159.

وكان (البادرائي) يتردد إلى ملوك المسلمين في الشام رسولًا من الخليفة في بغداد، منها رحلة سنة 646 هـ، وأخرى سنة 650 هـ، وأخرى سنة 655 هـ[1]، والظاهر أن (البرهان الجعبري) سمع منه في إحدى هذه الرحلات، إذ أنه توفي في بغداد سنة (655 هـ)، قبل رحلة الجعبري إليها، والتي كانت بعد سنة (660 هـ).

وكتاب (التنبيه) المشار إليه هو أحد الكتب المشهورة عند الشافعية، وهو من تأليف الإمام أبي إسحاق الشيرازي (393 – 476 هـ).

(4) إبراهيم بن خليل [658 هـ][2]

نجيب الدين، إبراهيم بن خليل الدمشقي، الأدمي، وهو أخو يوسف بن خليل، محدّثٌ صحيح السماع، حدّث بدمشق وحلب، وطال عمره، واشتهر اسمه، وحمل عنه خلق كثير وحفاظ، وقد استشهد في حلب هو وخلائق لا يحصون عندما هاجمها التتار سنة (658 هـ).

وقد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أن البرهان الجعبري سمع منه الحديث.

(5) أبو الثناء الأثري [ت 665]

محمود بن أبي القاسم إسفنديار بن بدران بن أيان، الزاهد، العالم، أبو محمد الآمُلي الدشتي الإربلي.

عني بالحديث، فسمع الكثير، ونسخ الأجزاء، وقد وصفه الذهبي بأنه كان قانعًا، مُتَعفّفًا، صبورًا على الفقر، وكان أمّارًا بالمعروف نَهَّاءً عن المنكر، داعية إلى السنّة، مجانبًا للبدعة، وذكر أنه توفي سنة (665 هـ)[3].

---

(1) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، 1/ 52، الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 374، 778، ابن كثير، البداية والنهاية، 17/ 297.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 874، الصفدي، الوافي بالوفيات، 5/ 226.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 121.

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، فقال: "الشيخ أبو الثناء محمود الأثري الدشتي، سمعنا عليه عند حضوره بلدنا جزءًا، وكان شديدًا في السنّة، يطوف البلاد، وينكر البدع، ويؤذى بسبب ذلك، ويأمر ولده كل وقت بشراء الطيور المصطادة وإطلاقها".

(6) الشريف الداعي [668 هـ][1]

شمس الدين محمد بن عمر بن القاسم العباسي الرشيدي، المعروف بـ (الشريف الداعي) أو بـ (ابن الداعي).

شيخ القراء بالعراق ومسند الآفاق، إمام بارع ناقل، تصدر للإقراء وحمل عنه جماعة القراءات، وقرأ للعشرة، على أبي بكر عبد الله بن الباقلاني.

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، ووصفه بأنه كان "أوحد زمانه في القراءات"، وذكر أنه روى القراءات العشر عن ابن الباقلاني (أبي بكر، عبد الله بن منصور بن عمران)[2]، عن الشيخ أبي العز القلانسي الواسطي، شيخ العراق[3].

وقد ذكر في مقدمة كتابه (خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث) أسانيده فيه، وذكر منها أن شيخه ابن الداعي أجاز له قراءة القرآن الكريم بقراءة يعقوب من رواية رَوْح، طريق الزبيريّ، وذكر سند شيخه بهذه القراءة[4].

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 159، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 349، الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 185، ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 218.

(2) ابن الباقلاني: شيخ القراء ومسندهم بواسط في زمانه، (500 – 593 هـ). ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 307، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 460.

(3) القلانسي: مقرئ العراق، وصاحب التصانيف، (435 – 521 هـ). ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 264، ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 128.

(4) الجعبري، خلاصة الأبحاث، تحقيق المراغي، ص 62.

وقد روى عنه (البرهان الجعبري) القراءات العشرة بالإجازة، وقد ذكر الإمام (ابن الجزري) في أسانيده في كتاب (النشر في القراءات العشر) أنه قرأ القراءات العشر بمضمون كتاب (غاية الاختصار) للإمام الحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني على شيخه الأستاذ ابن الجندي (أبي بكر بن أيدغدي) بالقاهرة، وأن ابن الجندي أخبره أنه قرأ بمضمنه جميع القرآن على الشيخ الإمام العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ببلد الخليل – عليه الصلاة والسلام – وقال له: أخبرني الشريف أبو البدر محمد بن عمر بن القاسم الواسطي شيخ العراق المعروف بالداعي إجازة[1].

والشريف الداعي يروي هذا الكتاب عن أبي عبد الله، محمد بن محمد بن هارون الحلّي (515 – 597 هـ)، المعروف بـ (ابن الكال)[2] عن مؤلفه أبي العلاء الهمداني، كما في النشر لابن الجزري.

(7) ظهير الدّين النوجاباذي [668 هـ][3]

ظهير الدّين، أبو المظفّر، محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أبي الفتح، النوجاباذي – نسبة إلى (نوجاباذ) قرية من قرى بخارى – البخاريّ الحنفيّ، [610 – 668 هـ].

---

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/ 87.

(2) ابن الكال الحلّي: مقرئ مشهور، أستاذ كامل ناقل، ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 309، ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 256، وقد اشتبه لقبه على بعض محققي الكتب أو نساخها، فظنوه (ابن الكمال)، وصوابه (ابن الكال) كما في (توضيح المشتبه، 7/ 268) لـ (ابن ناصر الدين، المتوفى 842هـ).

(3) عَبْد القَادِر القُرَشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 2/ 104، 353، المقريزي، المقفى الكبير، 6/ 225.

كان إمامًا فاضلًا عارفًا بمذهب أبي حنيفة، تفقه على شمس الْأَئِمَّة الكردري بـ (بخارى)، وقدم مصر وأقام بالقاهرة، ودرّس بـ (المدرسة المستنصريّة) بـ (بغداد) وبـ (المدرسة الشبليّة) بـ (دمشق).

ذكره الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) ووصفه بـ "الشيخ الإمام العالم الفاضل، زين الأماثل"، وذكر أن شيخه هذا أجاز له جميع ما سُئِلَه بخطّه، وقال عنه: "وهو علّامة في الفقه، كان مدرس الطائفة الحنفية بـ (المستنصرية)"، وذكر أنه ولد سنة 610 هـ بـ (نوجاباذ).

(8) أبو إسحاق، الدقاق القطيعي [668 هـ][1]

أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن صالح الدقاق القطيعي.

وصفه الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) بـ " الشيخ الصالح"، وذكر أنه أجاز له جميع ما يجوز له روايته، وذكر أنه سمع على أبي العباس أحمد بن أبي الفتح بن صرما، وطبقته، وأنه توفي – رحمه الله – يوم عاشوراء من سنة ثمان وستين وستمائة.

وترجمته عند الذهبي مختصرة، ومن الواضح أنها مأخوذة من ترجمة الجعبري له هنا، إذ قال فيها: (إبراهيم بن محمد بن صالح، القطيعي، الدقاق، سمع أحمد بن صرما، وحدث، أجاز للبرهان الجعبري، توفي يوم عاشوراء).

(9) الشارمساحي المالكي [669 هـ][2]

سراج الدين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي المالكي، وهو فقيه مالكي كبير، نشأ بالإسكندرية، ورحل إلى بغداد سنة (633 هـ)، فولاه الخليفة المستنصر تدريس الفقه المالكي بـ (المدرسة المستنصرية)، وله مؤلفات، و(شارمساح) التي ينتسب إليها اسم بلدة بمصر.

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 153.

(2) ابن فرحون، الديباج المذهب، 1/ 448 - 449، السيوطي، حسن المحاضرة، 1/ 457.

وقد ذكره (الجعبري) في معجم شيوخه، وذكر أنه روى صحيح مسلم، وذكر عددًا من مؤلفاته، منها: (نظم الدر مختصر المدونة)، و(مراسم الجدل)، و(الإبريز مختصر الوجيز)، و(المعتمد).

وذكره أيضًا في كتابه (مناقب الشافعي) حين ذكر أسانيده التي يروي بها فقه المذاهب الأربعة، فذكر أنه تلقى مذهب مالك عن شيخه أبي محمد الشارمساحي، مدرس المستنصرية[1].

وقد ذكر ضمن معجم مؤلفاته (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات) أنه ألف كتابًا اسمه (الإبريز في توجيه المآخذ الشارمساحية والتاجية على كتاب التعجيز)، وذكر في عوالي مشيخته – في ترجمة شيخه تاج الدين بن يونس صاحب التعجيز – أنه ألّفه ردًّا على مآخذ أوردها شيخه الشارمساحي على كتاب التعجيز في الفقه الشافعي لشيخه تاج الدين بن يونس، وأن شيخه ابن يونس طلب منه مؤلَّفه هذا وقرأه.

(10) تاج الدين بن يونس [671 هـ][2]

تاج الدين، عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس، الشافعي، كان من بيت الفقه والعلم بالموصل، فأبوه كان فقيهًا، وجدّه هو الإمام العلامة الكبير (عماد الدين محمد بن يونس الإربلي الموصلي الشافعي) (535 – 608 هـ) كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه، وقصده الفقهاء للاشتغال عليه، وتخرج عليه خلق كثير صاروا أئمة يشار إليهم، وصنف كتبًا في المذهب[3].

(1) الجعبري، مواهب الوفي في مناقب الشافعي، ص 169.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/ 255، الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 227، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 191، ابن كثير، البداية والنهاية، 17/ 509.

(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/ 253، الذهبي، تاريخ الإسلام، 13/ 200، ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص 784.

وقد تفقّه (تاج الدين) في بداياته على والده بالموصل، وروى عن جدّه، وألف كتاب (التعجيز اختصار الوجيز) في الفقه الشافعي، وهو مختصر من كتاب الوجيز للإمام الغزالي، واشتهر بكتابه هذا.

وقد ذكر ابن خلكان أن (تاج الدين بن يونس) كان في الموصل لما استولى التتار عليها، ثم انتقل إلى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة (670 هـ)، وتوفي بها في سنة (671 هـ).

وقد وُصف بأنه كان آية في القدرة على الاختصار، بحيث يجمع المعنى الكثير في الحجم القليل، حتى أن الحنفية سألوه أن يختصر لهم أحد كتبهم، وهو (القدوري)[1] فاختصره لهم اختصارًا حسنًا.

وله مؤلفات عدة، منها (مختصر المحصول) لـ (الرازي)، و(مختصر طريقة الطاوسي)، و(مختصر درة الغواص)، و(جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة).

ويبدو أن (البرهان الجعبري) تأثر بشيخه ابن يونس تأثرًا بالغًا، وسار على دربه في الاختصار، وكان متقنًا لذلك كشيخه.

وكان تاج الدين ابن يونس قد رحل من الموصل إلى بغداد بعد استيلاء التتار على الموصل، فلقيه الجعبري هناك ولازمه في تعلم الفقه، وأعجب ابن يونس بتلميذه النجيب، يقول برهان الدين الجعبري في عوالي مشيخته: **"عالم وقته، وعليه تفقهتُ، ... صنّف التعجيز، وقرأته عليه عرضًا وبحثًا"**.

ثم ذكر قصة تأليفه كتابه (الإبريز في توجيه المآخذ الشارمساحية والتاجية على كتاب التعجيز)، فقال: **"وكان الشارمساحي أورد على تعجيزه مآخذ فأجبت عنها، فلما ورد بغداد طلبني بالجزء، ولما حضرت مجلسه بـ (دار الحديث المستنصرية) قرأ الجزء**

---

(1) (مختصر القدوري) لـ (أبي الحسين القدوري) المتوفى سنة (428 هـ)، من المتون الفقهية المشهورة عند الحنفية.

فرأى فيه موضعًا قد أورده على نفسه وأجاب عنه في تطريزه، فعجب ومن حضر من هذه الموارِدة، وقربني إليه، وشهد لي شهادة مالك للشافعي".

وقصة هذه الشهادة ذكرها الجعبري في كتابه (مواهب الوفي في مناقب الشافعي) الذي ذكر فيه أنه أخذ المذهب الشافعي من طريق المراوزة الخراسانيين بـ (بغداد) عن أشياخ ثلاثة له، أحدهم (تاج الدين، ابن يونس)[1].

فقد قال فيه: "**وأخبرنا شيخنا تاج الدين ابن يونس قال: لما عرض الشافعي الموطّأ على مالك وأعجبه، قال له: اتق الله، فإنّه سيظهر لك شأن، وقال: ما أتاني قرشيٌّ أفهم من هذا، وقال له: يجب أن يكون قاضيًا لبلوغه رتبة الاجتهاد المشتملة على جمعه جميع العلوم الإسلامية، وهي أعلى المراتب الدينية".**

ثم أردف الجعبري قائلًا عن لقائه بشيخه ابن يونس: "**ولما دخلت عليه وسألني بدار السلام عن مسائل شتّى وأعجبه جوابي قال لي ما قاله له**"[2]، يعني أن شيخه ابن يونس قال له ما قاله مالك للشافعي.

وقد ألف ابن يونس شرحًا لكتابه التعجيز ولكنه مات قبل أن يكمله، فأكمله تلميذه برهان الدين الجعبري، بل وألف أكثر من كتاب حول كتاب التعجيز من ذلك: "تتمة التبريز في شرح التعجيز" و "تتمة التطريز في شرح التعجيز" و"التنجيز في حواشي التعجيز".

(11) محب الدين البصري [671 هـ]

محب الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، البصري، الضرير، الحنبلي، [ت 671 هـ]

---

(1) الجعبري، مواهب الوفي في مناقب الشافعي، ص 164.

(2) الجعبري، مواهب الوفي في مناقب الشافعي، ص 93.

وصفه الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) بـ "الإمام العالم الفقيه"، وذكر أنه أجاز له جميع ما يجوز له روايته، وقال عنه: "كان – رحمه الله – مدرّسًا بالمدرسة التي بدار النساسيري على شاطئ دجلة، وله الروايات الجمّة، منها صحيح البخاري، سمعه على الحافظ أبي الحسن محمد بن أحمد بن القطيعي، عن أبي الوقت، بسنده، وكتاب (المنتخب من مسند عبد بن حميد)، سمعه على (أبي بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب عن أبي الوقت، وغير ذلك.

وتوفي – رحمه الله – يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الآخرة من سنة إحدى وسبعين وستمائة، وأخرج يوم السبت مستهل رجب السنة المذكورة، وحمل إلى مقبرة الإمام أحمد، رضي الله عنه، فدفن بها رحمه الله".

وقد ذكره ابن الفوطي، مجمع الآداب، وقال: "وهو ممّن سمع معنا الأحاديث الثمانية المستعصميّة بالمدرسة البشيريّة"[1].

(12) الوجوهي [672 هـ][2]

شمس الدين، أبو الحسن، علي بن عثمان بن عبد القادر، ابن الوجوهي الحنبلي البغدادي.

المقرئ الصُّوفِي الزَّاهِد، شيخ رباط ابن الأثير، كان بصيرًا بالقرآن، مُحَقّق الأداء، ديِّنًا، خيِّرًا، صالحًا، كان من الأخيار الأبرار، أجاد قراءة القرآن وروى الحديث.

قرأ بالسبع على الفخر الموصلي صاحب ابن سعدون القرطبي، وسمع من الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي ، وَله كتاب بلغَة المستفيد فِي الْقرَاءَات الْعشْرَة.

(1) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 5/ 7.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، 4/ 115، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 556، برهان الدين ابن مفلح، المقصد الأرشد، 2/ 239.

والفخر الموصلي هو: (محمد بن أبي الفرج بن أبي المعالي)، فخر الدين، الموصلي، المقرئ، الشافعي، معيد النظامية، [539 – 621 هـ]، كان فقيهًا، فاضلًا، حسن الكلام في مسائل الخلاف، ويعرف النحو معرفة حسنة، وقرأ القراءات على الإمام يحيى بن سعدون القرطبي، وسمع منه[1].

أما ابن سعدون القرطبي فهو (يحيى بن سعدون بن تمام)، أبو بكر الأزدي القرطبي، المقرئ، [486 – 567 هـ]، نزيل الموصل، قرأ القراءات بالأندلس، ثم رحل فقرأ بالإسكندرية على (ابن الفحام)، وكان ماهرا بالعربية، بصيرًا بالقراءات، عالي الإسناد فيها، ثقةً، ثبتًا، وقرأ عليه القراءات (فخر الدين محمد بن أبي المعالي الموصلي)[2].

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، وقال: "قرأت عليه تجريد ابن الفحام بسنده إليه، وسمعنا عليه الوقف والابتداء لابن عباد، وصحيح البخاري، وعوارف المعارف عن مؤلفه شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي".

وابن الفحام هو: هو (عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصقلي) [422 أو 425 – 516 هـ]، شيخ الإسكندرية، من كبار شيوخ الإقراء، له كتاب (التجريد في القراءات السبع)، وقد قرأ الوجوهي على (الفخر الموصلي)، وقرأ (الفخر) على (يحيى بن سعدون القرطبي)، وقرأ (ابن سعدون) على (ابن الفحام) مصنف كتاب التجريد[3].

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 13/ 682.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 12/ 384، اليافعي، مرآة الجنان، 3/ 286.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 11/ 254، ابن الجزري، غاية النهاية، 374/1.

وابن عباد هو (محمد بن محمد بن عباد) البغدادي المقرئ النحوي [توفي سنة 334 هـ]، كان مقدّمًا في علم القراءات بارعا في النحو وعلوم العربية، وجمع كتابا في (الوقف والابتداء) قال عنه القفطي: "هو خير كتاب صنّف في هذا الباب"[1].

أما السُّهْرَوَرْدي، فهو (أبو حَفْص، شهاب الدين، عمر بن محمد بن عبد الله)، البكري الصوفي الزاهد العارف، شيخ العراق، [539 – 632 هـ]، كان صالحًا، عابدًا، زاهدًا، ورعًا، جَوَادًا، سَمْحًا، وقرأ الفقه والخلاف والعربية، وسمع الحديث، وصنَّف كتابًا للصُّوفية، سماه (عوارف المعارف)[2].

وقد قال الذهبي في طبقات القراء (1168/3): "**بلغني أن شيخنا الجعبري قال: امتنع من كتابة الإجازة لي شيخُنا ابن الوجوهيّ، لكوني أحضر سماعات الفقراء، وكان يُنكر ذلك، رحمه الله تعالى**".

(13) الشهراباني [672 هـ][3]

كمال الدّين، أبو الحسن، عليّ بن محمّد بن محمد بن وضّاح، الشهراباني، أو الشهرايابي[4] ثم البغداديّ، [590 – 672 هـ].

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 137، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/ 2631، القفطي، إنباه الرواة، 3/ 212، السُّيُوطي، بغية الوعاة، 1/ 224.

(2) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، 22/ 321، الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 78.

(3) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 4/ 204، الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 246، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 4/ 109.

(4) ضبطت في بعض الكتب بالباء وفي بعضها بالياء، وهي نسبة إلى بلدة من سواد العراق، وكان فيها مولده، والصواب أن نسبته (الشهراباني)، بالباء الموحدة، وليست بالياء المثناة من تحت، وهي مدينة عراقية لا تزال مأهولة، ضمن محافظة (ديالى)، ويطلق عليها حاليًّا – أيضًا – اسم (المقدادية) نسبة إلى الولي الصوفي (المقداد بن محمد الرفاعي). وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان (375/3) باسم (شهرابان).

فقيه حنبلي، محدث، زاهد، شارك في فنون من العلم، وكان منوّر الوجه، عالما بمذهبه، وعُنِيَ بالحَدِيث، وسمع الكتب الكبار، وتفقه وبرع فِي العربية، وصحب الصالحين، وَلَهُ إجازات من جَمَاعَة كثيرين، مِنْهُم من دمشق: الشيخ موفق الدين بْن قدامة، وأبي مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن الصلاح وغيرهما، وحدث الشيخ بالكثير، وسمع منه خلق كثير، منهم (البرهان الجعبري).

وله تصانيف، منها: (الدليل الواضح في اقتفاء نهج السلف الصالح)، و(الرد على أهل الإِلحاد).

توفي ببغداد، وكان قد رُتّب مدرسًا بـ (المدرسة المجاهدية)، بعد وقعة التتار، واستمر بها إلى أن مات، وكانت جنازته إحدى الجنائز المشهورة، اجتمع لَهَا عالم لا يحصى، وغُلِّقَت الأسواق يومئذ.

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، وقال: "روى صحيح البخاري، وجامع الترمذي، وموطأ يحيى بن يحيى، ومسند الدارقطني، وروى عن ابن القطيعي، والقاضي أبي نصر صالح بن عبد الرزاق بن الشيخ الصالح عبد القادر الحنبلي، والشيخ الصالح شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي ، وسمع مشارق الأنوار على مؤلفه الصاعاني، والأحاديث التي قرأها على النبي ﷺ منامًا، وهي ثنائياتي".

(14) أبو العز البصري الشافعي [672 هـ][1]

عزّ الدين، أبو العز، محمد بن عبد الله بن محمد (أبي السعود) بن جعفر البصري، العلامة القاضي، (606 – 672 هـ).

---

(1) ابن السَّاعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين، ص 186، ابن الفوطي، مجمع الآداب، 1/ 309، الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 249.

قرأ القرآن، ثم اشتغل بالفقه على جدّه، ثم قدم بغداد، وسكن المدرسة النّظامية متفقّها بها، وعاد بعدها إلى البصرة بعدما حصّل معرفة المذهب والخلاف وعلم الأدب، ودرّس هناك بعد وفاة جدّه الإمام أبي السعود محمد.

وكان فاضلًا، فصيح العبارة، لطيف الإشارة، عارفًا بالمذاهب والأصول والخلاف، متبحّرا في علم التفسير، صاحب تصانيف في التفسير والفقه واللغة وغيرها.

استدعي من البصرة سنة (658 هـ) ليتولى التدريس في المدرسة النظامية، ثم عزل منها وانتقل للتدريس في مدرسة الأصحاب بالجانب الغربي ببغداد.

وقد ذكره (الجعبري) في كتابه (مواهب الوفي في مناقب الشافعي) إذ ذكر أنه تلقى عنه المذهب الشافعي من طريق المراوزة الخراسانيين[1].

(15) عماد الدين البزار [672 هـ][2]

عماد الدين، أبو أحمد، عبد الغني بن عبد الرحمن بن مكي، البزار[3]، البغدادي المحدث المعدَّل، [594 – 672 هـ].

وصفه الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) بـ " الشيخ الإمام العالم الجليل العدل"، وقال: "أجاز لنا شيخنا جميع ما يجوز له روايته"، وقال عنه: "كان – رحمه الله – شيخ الصوفية برباط البسطامي، من غربي بغداد، روى عن ابن سكينة، أبي أحمد، عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين كتاب الغيلانيات، وهو أحد عشر جزءًا إجازة، سوى من أول باب آداب النبي ﷺ وأخلاقه في الجزء التاسع إلى آخر الكتاب سماعًا بسنده المذكور، وأجاز له جماعة منهم ابن سُكينة، المذكور، والحافظ تقي

---

(1) الجعبري، مواهب الوفي في مناقب الشافعي، ص 169.

(2) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 2/ 99، الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 242.

(3) (البزار) بالراء، في (ذكر أحوال الشيوخ)، وذكره في تاريخ الإسلام (البزاز) بالزاي.

الدين، أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر، والإمام تاج الدين أبو اليمن، زيد بن الحسن بن زيد الكندي".

(16) برهان الدين، الأزجي [675 هـ][1]

برهان الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن أبي المفاخر الأزجي الخياط([2]).

وصفه الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) بـ "الشيخ الإمام العالم الثقة"، وذكر أنه أجاز له جميع ما يجوز له روايته، وقال عنه: "كان – رحمه الله – أحد طلبة الحديث بالمستنصرية، متقنًا في علم الحديث، متورّعًا، شديدًا في السنّة، مكثرًا في الرواية، من جملة سماعاته (سنن النسائي) بهذا السند المتقدم، و(صحيح البخاري) سمعه على الشيخين، أبوي الحسن، محمد بن أحمد بن القطيعي، وعلي بن روزبة القلانسي، كلاهما عن أبي الوقت، و(مسند الدارمي) سمعه على أبي المنجي عبد الله بن اللتي عن أبي الوقت، وسمع على (ابن اللتي) أيضًا كتاب الأربعين للطائي عنه، إلى غير ذلك.

وكان لا يحقق مولده، وتوفي – رحمة الله عليه – يوم الجمعة خامس شهر الله المحرم من سنة خمس وسبعين وستمائة، وأخرج في اليوم المذكور، وحمل إلى مقابر باب حرب، فدفن بها قريبًا من قبر (بِشرٍ) رضوان الله عليه، وعليه، وعلينا معهما".

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 287.

(2) ذكر (د. محمد محمد سالم محيسن) رحمه الله في (معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، 17/2) أن (إبراهيم بن محمود بن سالم أبو محمد الأزجي البغدادي، المعروف بابن الخير الحنبلي، أجاز «الجعبري» بالقراءات) وأحال في ذلك إلى (طبقات القراء ج 1، ص 27)، وذكر ذلك كذلك د. الأهدل في مقدمة تحقيقه لـ (رسوخ الأحبار، ص43)، ولم أجد ذلك في طبقات القراء لا عند الذهبي ولا عند ابن الجزري، والظاهر أنه اشتبه عليهما بهذا الشيخ المذكور في هذه الترجمة، إذ كليهما (أزجيّ)، واسمه (إبراهيم).

(17) ابن أبي الجيش الحنبلي [676 هـ][1]

مجد الدين، أبو أحمد، عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الحنبلي، البغدادي، المقرئ، شيخ الإقراء ببغداد، [593 – 676 هـ].

كان إمامًا عارفًا أستاذًا محقّقًا، بصيرًا بالقراءات وعللها وغريبها، صالحًا ورعًا ثقةً زاهدًا، كبير القدر، بعيد الصيت.

قرأ القراءات السبع على الفخر الموصلي وجماعة، وسمع (الشاطبية) من أبي عبد الله محمد بن عمر القرطبي المقرئ، وسمع الكتب الكبار في القراءات واعتنى بها عناية كلية، وانتهت إليه مشيخة بغداد في الإقراء.

وقرأ بالقراءات العشر على الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن الناقد، بقراءته على أبي الكرم الشهرزوري، وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن السخاوي.

تخرج به جماعة في القرآن والتصوف والسنة.

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، فقال عنه: "واسع الرواية، روى سبعة ابن مجاهد، والتذكار، والتيسير، والشاطبية، والرعاية، وصحيح البخاري، ومسند الشافعي، وأحمد، وموطأ القعنبي، وسنن ابن ماجه، والدارمي، وصنف ديوان خطب على الحروف، وروى عن الحافظ جمال الدين ابن الجوزي، ذو التصانيف الباهرة، وتاج الدين أبي اليمن الكندي، وموفق الدين عبد الله بن قدامة مصنف المقنع والكافي والمغني والروضة، وعلم الدين أبي الحسن السخاوي شارح المحرر والمفصل وقرأ كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة واللمع على الكندي".

وذكر في مقدمة شرحه للشاطبية (كنز المعاني) سنده بها من طريق شيخه (ابن أبي الجيش)، فقال: **"سمعت هذه القصيدة عن الشيخ القدوة أبي أحمد عبد الصمد بن**

---

(1) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 358، الصفدي، الوافي بالوفيات، 18/ 269، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 387.

أحمد بن عبد القادر البغدادي، وسمعها من الشيخ أبي عمر محمد بن عمر بن يوسف القرطبي، وسمعها على ناظمها" يعني الإمام الشاطبي.

ثم ذكر سنده الأخر عنه بها من طريق السخاوي، فقال: "**وأنبأه بها – أيضًا – الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي، وقرأها – أي السخاوي – على ناظمها (الشاطبي)**[1].

وقد ذكر – أيضًا – في مقدمة كتابه (خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث) أسانيده فيه، وذكر منها أن شيخه عبد الصمد بن أبي الجيش أجاز له قراءة القرآن الكريم بقراءة أبي جعفر البصري من رواية العمري، طريق ابن مطيار، وباختيار خلف من رواية الحداد، طريق الشطّي، وذكر أسانيد شيخه بهذه القراءات[2].

(18) ابن رفيعا [679 هـ][3]

عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا، أبو محمد، ضياء الدين، الجزري أو الجَدْري[4]، الحنبلي، نزيل الموصل، [المتوفى: 679 هـ]، شيخ القراء بالموصل، قرأ بالروايات على (علي بن مفلح البغدادي)، وأخذ الحروف عن (أبي عمرو بن الحاجب)، و(أبي عبد الله الفاسي)، و(السديد عيسى بن مكي) إمام الجامع العتيق، وصنف تصانيف فِي القراءات، ونظم فِي القراءات وغيرها، و له في الفرائض قصيدة لاميّة.

---

(1) الجزء الأول من كنز المعاني تحقيق د. أحمد اليزيدي، ص 38.

(2) الجعبري، خلاصة الأبحاث، تحقيق المراغي، ص 59، 66.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 373، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 4/ 155، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 403، ابن العماد، شذرات الذهب، 7/ 634.

(4) ضُبطَت نسبته في أكثر كتب التراجم (الجزري) وهي نسبة إلى منطقة (الجزيرة) الواقعة بين دجلة والفرات، وضبط ابن العماد في شذرات الذهب (7/ 634) نسبته بأنها (الجَدْري)، وقد ضبطها بالحروف فقال: "بفتح الجيم والدال المهملة وراء، نسبة إلى (جَدْرة)، حيٌّ من الأزد".

وذكر ابن الجزري في غاية النهاية أن (البرهان الجعبري) روى عنه الشاطبية بالإجازة، وقد ذكر ذلك الجعبري نفسه في مقدمة شرحه للشاطبية (كنز المعاني) إذ قال عندما ساق أسانيده بها: "**وأنبأني بها أيضًا الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري، وقرأها على أبي القاسم عيسى بن أبي الحزم إمام جامع الأنوار، قال: قرأت على الناظم رحمه الله**"[1].

(19) أبو العباس الكواشي [680 هـ][2]

موفّق الدّين، أبو العباس، أحمد بن يوسف بن الحسين أو (الحسن) بن رافع، الكواشي – نسبةً لـ (كواشا)، وهي قلعة حصينة من قلاع الموصل –، الشيبانيّ، الموصلي، [591 – 680 هـ].

كان إماما في علم التفسير، جيّد المعرفة بأسباب النزول، حافظًا لكتاب الله العزيز، كثير التلاوة له، كثير الغوص على معانيه دائم الفكر فيه، وكان من الصالحين الأخيار، والأولياء الأبرار، غنيّ النّفس، ورِعًا، لا يأكل إلاّ من غلّة يزرعها قد عرف أصلها.

مات والده وهو صغير، بعد أن قرأ القرآن عليه عن تلاوته على مكي بن ريان الماكساني، عن ابن سعدون القرطبي، فربّاه خاله وأشغله بالعلم عنده بالجزيرة إلى أن بلغ (20) سنة، ثم انتقل إلى الموصل، وأقام بزاوية له بالجامع العتيق فيها، وقد صنّف كتبًا في التفسير، ذكر الجعبري أنها ثلاثة تفاسير، ووصفها بأنها متنوعة كثيرة النفع، وذكر غيره أن له تفسيرين مطوَّلًا ومختَصرًا، وأرسل من تفاسيره نسخة إلى مكة، ونسخة إلى المدينة، ونسخة إلى بيت المقدس.

---

(1) الجزء الأول من كنز المعاني تحقيق د. أحمد اليزيدي، ص 37.

(2) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، 3/ 1261، ابن الفوطي، مجمع الآداب، 6/ 593، الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 386.

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، وقال: "وصنف ثلاثة تفاسير متنوعة كثيرة النفع، وكان زاهدًا منقطعًا".

(20) محمد بن ذي الفقار [680 هـ][1]

هو عماد الدين، أبو ذي الفقار، محمد بن الأشرف ذي الفقار بن أبي جعفر محمد الحسني المرندي الشافعي، وقيل (محمد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار) [596 – 680 هـ]، مدرس المستنصرية.

ولد بـ (مَرَنْد)، وهي من مدن أذربيجان المشهورة، وكانت قد خربت عندما كتب عنها الحموي (المتوفى سنة 626هـ) في معجم البلدان[2].

تفقه، وسمع الحديث، وقدم بغداد سنة (631 هـ)، ولما فتحت المدرسة المستنصرية في رجب سنة (631 هـ) رُتّب فقيها بها، ولما أعيد فتحها سنة (657 هـ)، بعد احتلال التتار لبغداد عُيّن مدرّسًا بها، وكان شيخًا فاضلًا زاهدًا.

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، وقال: "روى صحيح البخاري ومسند الشافعي وسنن ابن ماجه، وكان علويًّا سنّيًّا".

وذكره أيضًا ضمن شيوخه الذين تلقى عنهم المذهب الشافعي من طريق المراوزة الخراسانيين بـ (بغداد)[3].

(1) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 2/ 139، الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 399، 400.

(2) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/ 110.

(3) الجعبري، مواهب الوفي في مناقب الشافعي، ص 164.

(21) ابـن أبـي الدِّيـنَة الأزجيّ [680 هـ][1]

شهاب الدين، أبو عبد الله، محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن أبي الدينة، الأزجيّ، [589 – 680 هـ].

وصفه الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) بـ "الشيخ المسنّ المسند"، وذكر أنه أجاز له جميع ما يجوز له روايته.

وقال عنه: "كان هذا الشيخ – رحمه الله – مسْمِعًا بدار الحديث بالمدرسة المستنصرية، وكان رحلة الوقت، سمع بعض مسند الإمام أحمد ﵁ على حنبل المذكور، وروى باقيه عنه إجازة.

أول سماعه في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة؛ لأن مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وله إجازة من أبي القاسم ذاكر بن كامل، وأبي القاسم، يحيى بن أسعد بن بوش، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وأبي محمد، عبد الله بن دهبل بن كارة، وأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، وإبراهيم وعبد الله ابني محمد بن حمديه البيّع العكبري، وأبي محمد، عبد الخالق بن عبد الوهاب بن الصابوني، وأبي بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، وأخيه عبد الوهاب، وعبد المنعم بن كليب التاجر ، وتوفي – رحمه الله – ليلة الإثنين الثامن عشر من شهر رجب سنة ثمانين وستمائة، ودفن بمنزله بـ (الرزّازين) من باب الأزج ببغداد".

---

(1) الذهبي، العبر في خبر من غبر، 3/ 346، ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، 2/ 576، ابن العماد، شذرات الذهب، 7/ 644.

(22) ابن إياز النحوي [681 هـ][1]

جمال الدّين، أو بدر الدين، أبو محمَّد، أو أبو علي، الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله، البغدادي، [المتوفى سنة 681 هـ].

ولي مشيخة النَّحو بـ (المستنصرية)، وكان أوحد زمانه في النَّحو والتصريف، وكان دمِثَ الأخلاق.

وله تصانيف منها:

- (قواعد المطارحة)، وهو مطبوع محققًا، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت.
- (الإسعاف في الخلاف)، وقد ذكره في شرحه لـ (تعريف ابن مالك) باسم (الإسعاف بتتمة الإنصاف)، وكتاب الإنصاف هو (الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين) للشيخ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي، المتوفى سنة [577 هـ][2].
- (شرح الضَّروريّ لابن مالك)، والكتاب الموجود مطبوع باسم (شرح التعريف بضروريّ التصريف)، وعليه فهو – من العنوان – ليس شرحًا لـ (ضروري التصريف)، وإنما لشرحه (التعريف)، ذلك أن الإمام ابن مالك النحوي المشهور، المتوفى سنة [672 هـ] ألف مختصرًا في الصرف سماه (ضروري التصريف) ثم شرحه وسمّاه (التعريف)، مع أن (ابن إياز) يقول في مقدمة كتابه: "فإن جماعة من المشتغلين عليّ والمترددين إليّ التمسوا مني أن أبيّن ما ألغزه الشيخ الإمام ابن مالك المغربي في تصريفه ..." [3].

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 12/ 212، السيوطي، بغية الوعاة، 1/ 532، مقدمة التحقيق لكتاب (شرح التعريف بضروري التصنيف)، ص 15 – 16.

(2) ابن حاجي خليفة، كشف الظنون، 1/182.

(3) كتاب شرح التعريف بضروري التصنيف، تحقيق (هدي نهر وهلال ناجي)، ص 23.

- (شرح فُصُول ابْن معطي)، واسم الكتاب (المحصول في شرح الفصول)، وكتاب الفصول هو كتاب في النحو للإمام يحيى بن عبد المعطي الزواوي (المتوفى سنة 628 هـ).

وقد ذكر (الجعبري) في عوالي مشيخته شيخه (ابن إياز) هذا، وذكر أنه مدرس النحو بـ (المستنصرية) وذكره بلقب (بدر الدين)، وليس (جمال الدين)، وذكر كنيته (أبو علي)، وليس (أبو محمد)، ووصفه بأنه كان أُمَّة في العربية، وقال عنه: "روى المفصل، وألفية ابن معطي، عن الشيخ سعد الدين الأندلسي عنه، وله شرح فصوله، والمطارحات، والإسعاف تتمة الإنصاف، وشرح ضروري التصريف لابن مالك".

ثم ذكر عن علاقته بشيخه، فقال: "وسئل عني مرة، فقال: أسمع منه بحوثًا أتعب في مطالعة الكتب حتى أجدها".

(23) ابن عكبر [681 هـ][1]

جلال الدين، أبو محمد، عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد، ابن عكبر، نسبة لأحد أجداده، [619 – 681 هـ].

إمام، فقيه، مفسر، أصولي، واعظ، كان شيخ الحنابلة، وكان في صباه خياطًا، واشتغل بالطب مدة، ثم رُتِّب فقيهًا بـ (المدرسة المستنصرية)، وكان وحيد دهره في علم الوعظ، ومعرفة التفسير، ولم يزل على ذلك إلى واقعة دخول التتار بغداد، فوقع في الأسر، فاشتراه صاحب الموصل؛ وحمله إلى الموصل فوعظ بها، ثم عاد إلى بغداد، ورُتِّب مدرسًا للحنابلة بالمدرسة المستنصرية، ولم يزل يعقد مجلس الوعظ في الجمعات بجامع الخليفة إلى أن توفي.

---

(1) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 5/ 19، الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 450، الصفدي، الوافي بالوفيات، 18/ 29، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 4/ 162.

له مصنفات عديدة، منها (مشكاة البيان في تفسير القرآن)، و(مراتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسلين)، و(إيقاظ الوعاظ)، و(المقدمة فِي أصول الفقه).

وقد ذكر ابن جابر الوادي آشي في برنامجه (ص 47) أن (البرهان الجعبري) أخذ عن (جلال الدّين أبي مُحَمَّد عبد الْجَبَّار بن عكبر).

(24) جمال الدين القُفْصي [682هـ][1]

جمال الدين، أبو إسحاق، يوسف بن جامع بن أبي البركات، القُفْصي، نسبة لمكان مولده (القُفْص) وهي قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا، قريبة من بغداد[2]، الحنبلي، الضرير، مقرئ بغداد، [606 – 682 هـ].

أستاذ كبير مؤلف محققٌ عالم، كان رأسًا في القراءات، بصيرًا بعللها، عارفًا باللغة والنحو، جمَّ الفضائل، وكان لا يتقدمه أحد في زمانه في الإقراء.

رحل إلى الشام ومصر، ولقي الكبار، وقرأ القراءات على جماعة، وسمع في الحديث والعربية والقراءة والفرائض، وغير ذلك، وانتفع الناس به في هذه العلوم.

وله تصانيف في القراءات، منها كتابه (الشافي في القراءات العشر)، وقد قال عنه ابن الجزري: "رأيت كتابه الشافي يدل على عمله الكثير في هذا العلم".

وقد ذكره (البرهان الجعبري) في عوالي مشيخته، وقال: "جمّاعة لعلوم القرآن، قرأت عليه المصباح، ورواه، والتذكرة، ووقف ابن الأنباري، واللباب عن مؤلفه أبي البقاء النحوي_العكبري، ثم رحل إلى الشام، فقرأ على عَلَم الدين اللورقي شارح المفصل والجزولية والشاطبية بدمشق المحروسة، وأجازه ثم استجازه، صنف الشافي في العشرة، وأرجوزة وغيرها".

---

(1) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 367، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 4/ 169، ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 394.

(2) الحموي، معجم البلدان، 4/ 382.

أما كتاب (**المصباح**) الذي أشار الجعبري أنه قرأه على (القُفصي)، فهو كتاب (المصباح في القراءات العشر) كما سماه ابن الجزري، أو (المصباح الزاهر في العشرة البواهر) كما ذكره الذهبي، وهو من تأليف الإمام الأستاذ أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي، المتوفى سنة [550 هـ](1).

وأما كتاب (**التذكرة**) فهو (التذكرة في القراءات الثمان)، من تأليف الإمام الأستاذ أبي الحسن طاهر ابن الإمام الأستاذ أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، المتوفى سنة [399 هـ](2)، والكتاب مطبوع بتحقيق د. أيمن رشدي سويد.

وأما كتاب (**وقف ابن الأنباري**)، فاسمه (الإيضاح في الوقف والابتداء)، ومؤلفه هو الإمام أبو بكر بن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد، [271 – 328 هـ]، إمام كبير وأستاذ شهير، كان ثقة صدوقًا، وله مصنفات منها كتابه (الوقف والابتداء)، وهو أول وأحسنُ ما أُلِّفَ فيه(3).

والكتاب مطبوع محقّقًا باسم (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى)، ونشره (مجمع اللغة العربية بدمشق).

أما كتاب (اللباب) للعكبري، فاسمه (اللباب في علل النحو)، وهو مطبوع محقّقًا باسم (اللباب في علل البناء والإعراب)، ونشرته دار الفكر في دمشق، ومؤلفه هو الإمام محب الدين، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء، العكبري الأصل البغدادي الأزجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي، [538 – 616 هـ]، إمام كبير، برع في

---

(1) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 282، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/ 90.

(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 207، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 339.

(3) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 160، ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 230.

القراءات والنحو والفقه والأصول، وحاز قصب السبق في العربية، ورحلت إليه الطلبة من النواحي، وأقرأ الناس، وله مصنفات عديدة[1].

وقد ذكر الجعبريُّ شيخَه القُفصيَّ أيضًا في (ذكر أحوال الشيوخ المخبرين في إجازة الشيخ برهان الدين الجعبري)، ووصفه بـ "الشيخ الإمام العالم الأوحد الفاضل، بقية الأوائل"، وذكر أنه أجاز له جميع ما يجوز له روايته كتابة عنه.

وقال عنه: "كان شيخنا هذا – رحمه الله – علامة زمانه، وأوحد أوانه، ذا أفانين، تخرج به خلق كثير في القراءات، والنحو، والفرائض. له تصانيف في هذه العلوم، من المنثور والمنظوم".

وقال: "مولده في سابع رجب سنة ست وستمائة، وتوفي – رحمه الله – ليلة السبت، وأخرج يوم السبت آخر يوم من صفر، سنة اثنين وثمانين وستمائة، وُسِّدَ تابوته وصُلّي عليه بجامع القصر، وكان هذا اليوم نعيُ الصاحب السعيد علاء الدين صاحب الديوان رضي الله عنه، والناس مجتمعون بالجامع لأجل عزائه، وحمل الشيخ (القفصي) رضي الله عنه إلى مقابر الإمام أحمد فدفن بها قريبًا من قبة الشيخ أبي السعود رحمة الله عليه".

(25) ابـن ورخـز البـغدادي [682 هــ][2]

شمس الدين، أبو بكر، عبد الرزاق بن أسعد بن مكي بن علي بن ورخز الخزاف، الكواز[3].

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 13/ 471.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 475، ابن مفلح، المقصد الأرشد، 2/ 121.

(3) جاءت نسبته في (ذكر أحوال الشيوخ) (الخراف) ورجحت أنها (الخزّاف) نسبة لصناعة الخزف، ذلك أن الذهبي ذكر أن لقبه (الكوّاز)، وقد ذكر ابن الأثير في (اللباب في تهذيب الأنساب، 3/ 116) أن لقب (الكوّاز) نسبة إلى عمل الكيزان من الخزف، فيكون (الكواز) نفسه (خزّافًا).

وصفه الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) بـ "الشيخ الثقة الأجل"، وذكر أنه أجاز له جميع ما يجوز له روايته.

وقال عنه: " مولد شيخنا هذا في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمس مائة كما أخبرنا حين سألناه بذلك. وتوفي – رحمه الله – ليلة الجمعة رابع شهر رمضان من سنة اثنين وثمانين وستمائة، وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر، ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه ".

وقد ذكره الذهبي فقال: التاجر المعروف بـ (الكوّاز)، وقال عنه: " ثقة، صالح، حنبلي".

(26) ابـن مودود الموصلي [683 هـ][1]

مجد الدين، أبو الفضل، عبد الله بن محمود بن مودود بن بَلْدِجي الموصلي، (599 – 683 هـ).

كَانَ شَيخا فَقِيها محدّثًا عَالِمًا فَاضلًا عارفًا بمذهب أبي حنيفة، وكان واسع الرواية، موصوفًا بالفهم والدراية، عارفًا بالفروع والأصول، كثير المحفوظ، وكان له أصحاب يشتغلون في العلم عليه.

ولي القضاء بالكوفة وأعمالها، ثم قدم بغداد سنة (660 هـ)، وفوّض إليه التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة، فكان على ذلك إلى أن توفّي، ودفن في قبّة الإمام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى.

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، فقال: "روى الخطب النباتية، وصنف المختار في الفتيا، ودرَّس بمشهد الإمام أبي حنيفة"

---

(1) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 4/ 440، الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 496، عَبْد القَادِر القُرَشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 1/ 291.

كما أنه ذكر في (مناقب الشافعي) أنه يروي مذهب أبي حنيفة عن الشيخ أبي محمد[1] عبد الله بن بلدجي الموصلي، مدرس مشهد أبي حنيفة[2].

أما الخطب النباتية التي أشار الجعبري أن شيخه (الموصلي) كان يرويها فهي مجموعة خطب في مواضيع متنوعة، من إنشاء الأديب الخطيب البليغ المفوّه (عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُباته)، [المتوفى سنة 374 هـ]، الذي ولي خطابة حلب لسيف الدولة الحمداني[3]، وقد اعتنى بها العلماء فشرحها عدد منهم، وهي مطبوعة محققة، وقد نشرتها دار الوعي الإسلامي في الكويت.

وكتاب (المختار في الفتيا) الذي أشار إليه الجعبري، هو أحد المتون المشهورة عند السادة الحنفية، وهو عمدة في مذهب الحنفية، وقد عني به العلماء ودرس في كثير من المعاهد العلمية، وقد شرحه مؤلفه (ابن مودود الموصلي) شرحًا وافيًا في كتابه (الاختيار لتعليل المختار).

(27) أبو طالب الحنبلي [684 هـ][4]

الشيخ الإمام العلامة، نور الدين، أبو طالب، عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم، البصري الحنبلي، (624 – 684 هـ)، ويقال له (العبدلياني) نسبة إلى قرية (عبدليا) من نواحي البصرة، والتي ولد فيها.

(1) ذكر هنا أن كنيته (أبو محمد)، بينما من ترجموه ذكروا أن كنيته (أبو الفضل)، فلعله كانت له كنيتان اثنتان.

(2) الجعبري، مواهب الوفي، ص 169.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 8/ 403.

(4) الصفدي، نكث الهميان في نكت العميان، ص 170، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 4/ 195، ابن العماد، شذرات الذهب، 7/ 674.

ذكر (الجعبري) أنه تلقى مذهب الإمام أحمد عن الشيخ (أبي طالب)[1]، وقد ترجمه في (ذكر أحوال الشيوخ المخبرين في إجازة الشيخ برهان الدين الجعبري)، ووصفه بـ "الإمام العالم الأوحد الفاضل البارع العلامة، رئيس الأصحاب، قدوة الطوائف، مفتي الفرق، نور الدين، جمال الإسلام"، داعيًا له بالقول "أمتع الله ببقائه"، مما يشير إلى أنه كان حيًّا عندما كتب الجعبري ترجمته.

وقد ذكر الجعبري أن شيخه أبا طالب أجاز له جميع ما سئله في تصدير الإجازة، وقال عنه: "كان مدرس الحنابلة بـ (المدرسة البشيرية) من غربي بغداد، فلما توفي الإمام جلال الدين بن عكبر – مدرس المستنصرية – رُتّب هذا الشيخ عوضه بالمدرسة المذكورة".

ثم ذكر مؤلفاته، فقال: "له من المؤلفات الحسان في الفقه وتفسير القرآن ما يروق للأذهان، ويعتمد عليه كل إنسان، فمن ذلك: كتابان في التفسير، وَسَم أحدهما بـ (جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحيّ القيّوم)، ومن كتب الفقه كتاب (الشافي)، وكتاب (الكافي)، وكتاب (الواضح)؛ هذه الثلاثة في شرح كتاب (الخرقي)؛ وسط ومختصر ومطول، وله أيضًا كتاب (الحاوي)".

(28) ابن الزجاج العلثي [685هـ][2]

عفيف الدين، أبو محمد، عبد الرحيم بن محمد بن أحمد، العلثي – نسبة إلى (العَلْث)، وهي قرية قرب بغداد، شرقي دجلة[3]–، ثم البغدادي، السني، الأثري، المعروف بـ (ابن الزجاج)، [612 – 685 هـ].

(1) الجعبري، مواهب الوفي، ص 170.

(2) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 1/ 447، الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 545، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 4/ 199.

(3) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، 6/ 318، الحموي، معجم البلدان، 4/ 145.

محدث بغداد في وقته، وأحد مشايخ العراق، كان عالمًا، ورِعًا، عابدًا، أثريًّا، صليبًا في السنة، شديدًا على أهل البدعة، له أتباع، وأصحاب يقومون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عني بالحَدِيث أتم عناية، حدّث بالكثير بدمشق وبغداد وسمع منه الكبار فيهما.

قال عنه القفطي: "من أجلّ المشايخ الذين أدركتهم وسمعت عليهم".

وقد ذكر ابن رجب أن (البرهان الجعبري) سمع منه ببغداد.

وقد ترجمه الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ)، غير أن نحو صفحتين على الأقل سقطتا من ترجمته، وقد وصفه الجعبري في أول تلك الترجمة بـ "الشيخ الإمام العالم الأوحد الثقة الثبت الرضي، المؤتمن، بقية السلف، قدوة الخلف، عفيف الدين، أبو محمد، عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس العلثي، المعروف بـ (ابن الزجاج)، أجزل الله ثوابه".

وكان قد ذكر في أثناء تراجمه لشيوخه أن شيخه ابن الزجاج هذا هو الذي كتب له الإجازة عن عدد كبير منهم، وكانت كتابته للإجازة عنهم في شهر رجب سنة (667 هـ).

(29) إبراهيم بن معضاد الجعبري [687 هـ]

إبراهيم بن معضاد بن شداد، الشيخ الزاهد، الكبير، القدوة، أبو إسحاق الجعبري، (599 – 687 هـ).

ولد بقلعة جعبر، وسكن مصر دهرًا، وكان زاهدًا، عابدًا، أمّارًا بالمعروف، قوّالًا بالحق، حلو العبارة، وله شعر في التصوف والزهد، تفقه على مذهب الشَّافعي، وسمع الحديث بالشَّام، وله مشاركة في أشياء من العلم وفي الطب.

قال الذهبي: "ورأيت كل من عرفه يعظمه ويثني على طريقه، رحمة الله عليه، وعليه مآخذ في عباراته"[1].

وقد ذكره البرهان الجعبري في من أخذ عنهم المذهب الشافعي من طريق العراقيين[2]، وكان ذلك في بلده (جعبر) قبل أن يرحل هو إلى بغداد، ويرحل شيخه (إبراهيم بن معضاد) إلى مصر.

(30) برهان الدين النسفي [687 هـ][3]

برهان الدين، أبو الفضل، محمد بن محمد بن محمد، النَّسفي، الحنفي، المفَسِّر، الفيلسوف، المتكلم، المنطيقي، [600 – 687 هـ].

كان إمامًا عالمًا فاضلا مفسرًا محدّثًا أصوليًا متكلمًا، بارعًا في العلوم الشرعية والفلسفية، وكان أوحد الناس في الخلاف والفلسفة.

له التصانيف الشهيرة، منها تفسيره المشهور وقد لخصه من التفسير الكبير للإمام الرازي.

تخرج به خلق، وطالت حياته.

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، فقال عنه: "أمّة في الجدليات"، وذكر من مروياته كتاب (مصابيح السنة)، الكتاب المشهور للإمام الحسين بن مسعود الفراء، البغوي، الشافعي، المتوفَّى سنة [516 هـ].

ثم ذكر بعض مؤلفاته، ومنها:

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 589، الكتبي، فوات الوفيات، 1/ 50، الصفدي، الوافي بالوفيات، 6/ 95، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 123.

(2) الجعبري، مواهب الوفي في مناقب الشافعي، ص 163.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 600، الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 216، اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ص: 194.

- تفسير كبير، وصفه بأنه كثير الفوائد، وهذا التفسير ليس التفسير المشهور المطبوع باسم تفسير النسفي، إذ (تفسير النسفي) المطبوع هو من تأليف الإمام حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي، المتوفى سنة [701 هـ]، واسمه (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أما برهان الدين النسفي، شيخ الإمام الجعبري، فتفسيره مختصر من تفسير الإمام الرازي. المسمى (مفاتيح الغيب) أو (التفسير الكبير)، واسم مختصر النسفي له (الواضح)(1).
- "مقدمة النظر"، ولعل هذا الكتاب هو كتاب (البرهان النسفي) المسمى (الفصول في علم الجدل)، أو (المقدمة النسفية)، أو (المقدمة البرهانية في الخلاف)، أو (الفصول البرهانية في الجدل)، إذ كل هذه الأسماء لنفس الكتاب، وهو مطبوع محققًا ضمن شرحه لمؤلفه نفسه باسم (شرح الفصول في علم الجدل)، وقد نشرته مؤسسة النشر العلمي والمطابع في جامعة الملك سعود، وهو بتحقيق د. شريفة الحوشاني.
- "منشأ النظر"، وهو كتاب (منشأ النظر في علم الخلاف)، وقد حققت هذا الكتاب د. شريفة الحوشاني أيضًا، ونشر في مجلة الحكمة، العدد (34).
- "التراجيح"، وهو في أصول الفقه ذكر فيه (النسفي) قواعد الترجيح مع التمثيل لها، وقد حققته د. شريفة الحوشاني، أيضًا، ونشر في مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية.
- "تهذيب الأخلاق"، ولعله الكتاب المطبوع باسم (مكارم الأخلاق)، وقد نشرته محقّقًا دار الكتب العلمية ببيروت.

وذكر الجعبري حادثة حدثت معه أثناء حضوره مجلس شيخه (النسفي)، فقال: "حضرت مجلسه وقتًا فبحث الطالب مسألة ففهمتها قبله فاستحسنه".

---

(1) ابن حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 1756.

وهذا التصرف، يدل على خُلق التواضع عند ذلك الإمام.

ووصف الجعبري شيخه النسفي بأنه "كان زاهدًا منقطعًا، لم يَلِ منصبًا قط".

(31) المنتجب التكريتي [688 هـ][1]

منتجب الدين، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن أبي السعادات، التكريتي.

إمام مجوّد، وأستاذ حاذق، انتهى إليه الإقراء آخرًا ببغداد، وتصدّر لإقراء النّاس، وكان عالمِا بالقراءات وطرقها، وكان قويّ النفس، حُبس مدّة مديدة لأجل امرأة تزوّجها وأجبر على أن يطلقها فلم يفعل، وقد قرأ (المنتجب) القرآن بالقراءات العشر على (ابن الكَدِي)، وهو (إسماعيل بن علي بن سعدان الواسطي)، [توفي بعد سنة 660 هـ].

وقد ذكر (البرهان الجعبري) شيخه (المنتجب التكريتي) في عوالي مشيخته، ووصفه بأنه كان وحيد وقته في علم القراءات، وقال "وعليه تخرجتُ".

وذكر أنه قرأ عليه من حفظه منظومة (درر – أو (دُرّ) – الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار)، وهي قصيدة لامية كالشاطبية، نظمها الإمام (ابن الكَدِي)، أو (ابن كَدي)، واختصرها من كتاب (الإرشاد)، ووصفها ابن الجزري بأنها نظمٌ جيدٌ.

ويعني بكتاب (الإرشاد)، كتاب الإمام الأستاذ (أبي العز محمد بن الحسين القلانسي)، المتوفى سنة [521 هـ]، واسمه (الإرشاد في العشر)، وليس كتاب (الإرشاد) لأبي الطيب ابن غلبون [المتوفى سنة 389 هـ]؛ لأن (ابن كَدي) قرأ بالعشر على خاله (أبي جعفر المبارك بن الفضل) المتوفى سنة [626 هـ]، وقرأ هذا على الإمام (أبي بكر بن الباقلاني)

(1) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 6/ 507، الذهبي، طبقات القراء، 1221/3، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 240.

[500 – 593 هـ]، وقرأ (ابن الباقلاني) على الإمام (أبي العز القلانسي) المتوفى سنة [521 هـ]، صاحب كتاب (الإرشاد في العشر)[1].

ثم ذكر (الجعبري) أن شيخه (المنتجب) قرأ عليه من حفظه منظومتيه (نزهة البررة في القراءات العشرة، ثم (عقود الجمان) في تجويد القرآن، وفي قراءة شيخه عليه لمنظومتيه هاتين، وهما منظومتان طويلتان إشارة لمدى تقديره له وإعجابه به.

وقد ذكر الجعبري أيضًا أن شيخه (المنتجب) حثّه على تحصيل الفقه وذلك لمّا رأى نجابته.

وقد ذكر الجعبري في مقدمة كتابه (خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث) أسانيده فيه، وذكر منها أنه قرأ القرآن الكريم كله بقراءة أبي جعفر البصري من رواية الحلواني طريق الفضل، وبقراءة يعقوب من رواية رويس طريق التمار، وباختيار خلف من رواية الوراق طريق النقاش على شيخه (منتجب الدين التكريتي)، وذكر أسانيد شيخه بهذه القراءات[2].

(32) تقي الدين الإربلي [688 هـ][3]

تقي الدين، أبو الحسن، علي بن عبد العزيز بن محمد، الإربلي، الشافعي، المقرئ، [610 – 688 هـ]، شيخ القراء بالعراق، كان مقرئًا فقيها فرضيًا نحويًا عدلًا، فاضلًا خيِّرًا كثير الرواية.

ذكر ابن الجزري من قرأوا عليه، وذكر فيهم "الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري"[4].

---

(1) تنظر تراجمهم في (الذهبي، طبقات القراء، 2/ 725، 870، 3/ 1099، 1158).

(2) الجعبري، خلاصة الأبحاث، تحقيق المراغي، ص 56، 61، 65.

(3) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 365، الصفدي، الوافي بالوفيات، 21/ 163، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 550.

(4) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 365، الصفدي، الوافي بالوفيات، 21/ 163، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 550.

وقد وردت ترجمته في (ذكر أحوال الشيوخ)، ووصفه الجعبري فيها بـ "الشيخ الإمام العالم الأوحد الفاضل، أنموذج السلف، بركة الخلف".

وقال: "كان شيخنا هذا مقيمًا بدار القرآن التي عمّرها الصدر بهاء الدين الدنبلي التاجر بدار الخلافة تجاه منزله مجاور درب النخلة، أثابه الله، يلقن القرآن ويقرئ الواردين عليه، ويسمع الأحاديث وغيرها من العلوم.

أجاز لنا جميع ما يجوز له روايته، كتب لنا الإجازة عنه الإمام ابن الزجاج غفر الله له.

له من الروايات عن شيوخ الآفاق ما يطول ذكره، وما من كتاب من الصحاح والسنن والمسانيد والتفاسير والقراءات واللغة والخطب والأشعار إلا وله به اتصال.

وقد روى كتاب (الغنية لطالبي طريق الحق سبحانه وتعالى) سماعًا عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن سعد بن أبي محمد (الداراي) عن مؤلف الكتاب الإمام العارف محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن صالح الجيلي إجازة.

وخرج له أحاديث عوالي عن جماعة من شيوخه وسماها مخرجها له (بهجة الأنوار الحالية في أسانيد الأخبار العالية)[1]. ومولده في صفر من سنة عشر وستمائة بإربل"

ولم يكن ذلك الشيخ قد توفي عندما ترجم له (الجعبري) لأنه دعا له قائلًا "**ختم الله له بالحسنى**".

(33) شمس الدين الأصفهاني [688 هـ][2]

العلامة شمس الدين، محمد بن محمود بن محمد بن عباد، الأصفهاني، الأصولي، [616 – 688 هـ].

---

(1) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام أن الذي خرج لتقي الدين الإربلي عوالي مسموعاته ومروياته هو (جمال الدين القلانسي)، والقلانسي هو نفسه الذي خرج للبرهان الجعبري مشيخته البغدادية.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 619/15، ابن كثير، البداية والنهاية، 620/17، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 100/8.

انتهت إليه الرياسة في معرفة أصول الفقه، وكانت له معرفة جيدة بالنحو والأدب والشعر، ولي قضاء مَنْبِج، وهي مدينة في شمال شرق محافظة حلب، في شمال سوريا، وهي قريبة من قلعة جعبر، فكأن القضاء في قلعة جعبر كان تابعًا لـ (منبج)، وولي القضاء كذلك في قوص بمصر وفي قلعة الكرك، ثم رحل إلى مصر، فاستقر فيها إلى أن مات، وقد تخرج به خلق ورحل إليه الطلبة.

وقد ذكره الجعبري – عَرَضًا – في عوالي مشيخته أثناء ترجمته لشيخه (ابن البواري) قاضي منبج وجعبر، فقال: "**وكنت أحضر درسه** – يعني ابنَ البواري – **وأنا ذو عشر، فلما تولاها** – أي قضاء منبج والتدريس بها – **الشيخ شمس الدين الأصفهاني نزلني بها وأثنى على اشتغالي**".

(34) الحافظ ابن البخاري [690 هـ][1]

فخر الدين، أبو الحسن، علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، المقدسي، الصالحي، الحنبلي، المعروف بالحافظ (ابن البخاري)، والبخاري لقبٌ لوالده.

مسند الدنيا في زمانه، روى الحديث سبعين سنة، وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين رسول الله ﷺ ثمانية رجال ثقات، وكان فقيهًا، إمامًا، أديبًا، ذكيًا، ثقة، صالحًا، خيّرًا وَرِعًا، فيه كرم ومروءة وعقل وعليه هيبة وسكون.

وكان في أول أمره يتعاطى السفر للتجارة، فلما أسنَّ لزم بيته متوفرًا على العبادة والرواية، ولمْ يتدنس من الأوقاف بشيء، بل إنه وقف على مدرسة عمه الحافظ ضياء الدين من ماله.

سمع منه البرهان الجعبري الحديث، وذكره في عوالي مشيخته، فقال: "رحلة في الحديث، روى صحيح البخاري ومسند الإمام أحمد وغيرهما، انتفع به كثير حتى لحق الكبيرَ الصغيرُ".

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 665، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 4/ 241.

(35) ابن النقيب [698 هـ][1]

جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين، البلخي الأصل، المقدسي الحنفي، المفسر، المعروف بابن النقيب، [611 – 698 هـ].

الإمام القاضي، علامة، زاهد، ورع، سكن القاهرة، وأقام بالجامع الأزهر مدة، وقدم إلى القدس فتوفي بها.

كان صالحا، متواضعا، عديم التكلف، وقد صرف همّته أكثر دهره إلى التفسير، وصنف فيه كتابًا حافلًا، استوعب فيه القراءات، وأسباب النزول والإعراب، وأقوال المفسرين، وأقوال الصوفية وحقائقهم.

وقد ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، فوصفه بأنه فقيه حسن، ومحدث مُجيد، وأنه كان زاهدًا عابدًا، وذكر أنه صنّف تفسيرًا نحو خمسين مجلدًا، جمع فيه أقوال المفسرين.

ولم يذكر مترجمو (ابن النقيب) أنه قدم الشام، ولا نعلم أن (الجعبري) رحل إلى مصر، والظاهر أنهما التقيا في بيت المقدس، فقد كان (البرهان الجعبري) فيها سنة (683 هـ)، وألّف فيها منظومته (نهج الدماثة).

(36) ابن المُرَيخ البغدادي [698 هـ][2]

شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي جعفر عمر بن محمد بن أبي الحسن النجار، المعروف بـ (ابن المُرَيخ) – تصغير المرخ – البغدادي، [611 – 698 هـ].

وصفه الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) بـ "الشيخ الثقة"، وذكر أنه أجاز له جميع ما يجوز له روايته.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 881، الصفدي، أعيان العصر، 4/ 453.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 645.

وقال عنه: "روى شيخنا هذا كتاب (البعث) لـ (أبي داود) بهذا السند، وصحيحَ البخاري، سمعه على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ياسر، عن أبي الوقت، وغير ذلك، وله إجازة من جماعة، منهم: الحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن البندنيجي، وأبو العباس أحمد بن يوسف بن صرما، وأبو سعد ثابت بن مشرف البنا، وأبو علي الحسن بن إسحاق، ابن الجواليقي، وأبو بكر زيد بن يحيى بن هبة الله، وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن الغزّال الواعظ، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن مسعود بن الناقد، وأبو حفص عمر بن كرم الدينوري. مولده يوم السبت الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وستمائة".

وقال عنه الذهبي: "شيخ كبير، مكثر من أهل الريان من باب الأزج".

(37) أبو علي الخزرجي

أبو علي، الحسن بن عبد الله بن علي بن أحمد، الخزرجي.

لم أجد له ترجمة، غير أن (ابن رافع السلامي) ذكر في (تاريخ علماء بغداد) أن (الجعبري) سمع منه مقامات الحريري.

وهي المقامات المشهورة من إنشاء (القاسم بن علي الحريري)، [446 – 516 هـ]، أحد أئمة عصره في الأدب والنظم والنثر والبلاغة والفصاحة.

(38) فخر الدين الموصلي

ذكره (الجعبري) في عوالي مشيخته، فقال: "الشيخ فخر الدين أبو الحسن بن مكي الموصلي، روى جامع الأصول عن جامعه ابن الأثير".

ولم أهتد إلى ترجمته.

(39) ابـن البـواري

كمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي الحسن بن سالم بن مسلم المنبجي، المعروف بـ (ابن البواري)، قاضي جعبر ومنبج، ذكر الفوطي أنه قدم بغداد وسمع بها الحديث من الشيخ نجيب الدين أبي بكر الخازن وغيره[1].

وقد ذكره (البرهان الجعبري) في عوالي مشيخته فقال: "روى في رحلته إلى بغداد عن محيي الدين يوسف ابن الجوزي، وقرأ عليه جزء ابن عرفة، وسمعته ووالدي عليه، وأحكام عبد الحق الصغرى، وكنت أحضر درسه وأنا ذو عشر".

وقد ذكره الجعبري – أيضًا – في (مواهب الوفي في مناقب الشافعي) حين ذكر شيوخه الذين تلقى منهم المذهب الشافعي من طريق العراقيين[2].

وكتاب (أحكام عبد الحق الصغرى) الذي أشار (الجعبري) إلى أنه سمعه من (ابن البواري) هو كتاب (الأحكام الشرعية الصغرى الصحيحة) للإمام (عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بـ (ابن الخراط) والمتوفى سنة (581 هـ)، وهو مطبوع متداول.

(40) فخـر الديـن، الصـائـغ المكبر

فخر الدين، أبو المظفر، يوسف بن كرم بن أبي البركات بن مهران، الصائغ، المكبِّر.

وصفه الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) بـ "الشيخ الأجل فخر الدين، أبو المظفر"، وذكر أنه أجاز له جميع ما يجوز له روايته، وقال عنه: " كان مكبّرًا بجامع القصر، بشرقي بغداد، وهو مكثر من الرواية، من جملة سماعاته: (مسند الدارمي) بهذا السند المذكور، وله إجازة عالية من شيوخ الآثار، منهم: الأمير السيد أبو محمد بن علي بن

---

(1) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 4/ 224.

(2) الجعبري، مواهب الوفي في مناقب الشافعي، ص 163.

المرتضى العلوي الحسَني، والحاجب شمس الدين أبو الحسن علي بن النفيس بن بورندار[1]، وأبو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلام، وأبو هريرة محمد بن ليث بن شجاع الوسطاني الضرير، وأبو المحاسن هبة الله بن عبد العزيز بن أبي حامد المراتبي، والحافظ زين الدين أبي الحسن محمد بن أحمد بن القطيعي، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة القلانسي"

وقد ذكر (ابن الفوطي) أنه كتب عنه سنة (679 هـ)، ووصفه فقال: "من الشيوخ الأكابر الذين أدركناهم وسمعنا عليهم وكتبنا عنهم .... وكان في جملة المكبّرين يوم الجمعة بالجامع، رأيته وكتبت عنه، وكان شيخًا حسنًا لا بأس به"[2].

(1) ورد في بعض المراجع بالزاي (بورنداز)، كما في (إكمال الإكمال لابن نقطة، 2/ 256)، و(تاريخ الإسلام، للذهبي، 13/ 745).

(2) ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، 3/ 236.

النساء من شيوخ البرهان الجعبري

وهن اللواتي ذكر البرزالي تراجمهن في (المشيخة الشامية) التي خرجها لشيخه الإمام (الجعبري) عن شيوخه الشاميين، وواحدة ذكرت في (ذكر أحوال الشيوخ المخبرين)، وقد رتّبتُهنَّ على حروف أسمائهنّ.

(1) أسماء الدمشقية [691 هـ]

أسماء بنت أبي بكر بن يونس بن يوسف الجلال الدمشقية، زوجة ابن الوزان، توفيت سنة 691 هـ.

(2) حليمة الحموية

حليمة بنت محمد بن أبي الفرج بن مُزَيْز الحموية، وتدعى زين الدار، أم إبراهيم، ولدت سنة (632 هـ)، وهي أخت المحدث تقي الدين (إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن مُزَيْز)، وهي تروي عن (ابن رواحة)، أبي البركات الأنصاري الحموي الضرير، [564 – 642 هـ]، بقراءة أخيها عليه.

(3) خديجة بنت يوسف الدمشقية [699 هـ][1]

خديجة بنت يوسف بن غنيمة بن حسين، البغدادية ثم الدمشقية، [628 – 699 هـ] وتعرف بـ (بنت القيم الواعظة)، كان أبوها قيّم حمام، فحرص عليها لما رأى نجابتها وأسمعها الكثير، وعلمها الخط والقرآن والوعظ وغير ذلك. وكانت تعظ النساء، ثم تركت ذلك ولزمت بيتها.

ومن أجازتهم أو سمعوا عليها: البرزالي والذهبي وابن الوادي أشي.

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 907، ابن جابر الوادي آشي، برنامج الوادي آشي، ص: 170، الصفدي، الوافي بالوفيات، 13/ 182.

(4) زينب بنت أحمد [687 هـ][1]

أم أحمد، زينب بنت أحمد بن كامل بن عمر المقدسية ثم الصالحية، القابلة، [601 – 687]، حضرت مجلس (ابن طبرزد)، وكان لها عبادة وفيها ديانة وفيها لطف وخدمة.

(5) زينب بنت عمر بن كندي [699 هـ][2]

زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد بن علي، أم محمد بنت زكي الدين الدمشقي، زوجة ناصر الدين ابن قرقين، معتمد قلعة بعلبك، المتوفاة سنة [699 هـ] عن نحو (90) سنة.

امرأة صالحة، خيرة، جليلة، كثيرة المعروف، لها بر وصدقة، بَنَتْ رِباطًا وَوَقَفَتْ أوقافًا، وعاشت في خير ونعمة، وحجّت، وروت الكثير، وتفردت في وقتها برواياتها، سمع منها الأكابر، كـ (المزي) و(البرزالي) و(الذهبي).

(6) زينب بنت نصر الجيلاني [673 هـ]

أمة الإله، زينب ابنة القاضي السعيد عماد الدين أبي صالح نصر بن الحافظ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق بن العارف الولي محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، [599 – 673 هـ].

وصفها الجعبري في (ذكر أحوال الشيوخ) بـ " الشيخة الأصيلة، الصينة الجليلة"، وقال عنها: "روت شيختنا هذه جميع المنتخب من مسند عبد بن حميد .....، وكثيرًا من الكتب والأجزاء، وأجازت لنا جميع ما يجوز لها روايته، كتب ذلك لنا عنها الإمام ابن الزجاج. ولدت في أواخر سنة تسع وتسعين وخمس مائة، وتوفيت – رحمها الله

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 592.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 908، ومعجم الشيوخ الكبير، 1/ 254، الصفدي، أعيان العصر، 2/ 388.

– يوم الأربعاء تاسع عشر المحرم من سنة ثلاث وسبعين وستمائة، ودفنت عند جدها (عبد الرزاق) بمقبرة الإمام أحمد رضوان الله عليه".

ولم أجد لها ترجمة عند غيره، غير أنها من بيت مشهور بالعلم، فأبوها: (عماد الدين أبو صالح نصر)، [564 – 633 هـ]، كان شيخ الحنابلة وقاضي القضاة، وكان جليل القدر جميل الذكر، تفقّه على أبيه، ودرّس بمدرسة جدّه[1].

وجدها: (الحافظ تاج الدين أبو بكر عبد الرزاق) [528 – 603 هـ]، كان حافظًا متقنًا، ثقة صدوقًا، حسن المعرفة، فقيهًا ورِعًا، كثير العبادة[2].

وجدُّ أبيها هو الإمام المشهور عبد القادر الجيلاني، عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست، الجيلي الحنبلي الزاهد، [471 – 561 هـ]، صاحب الكرامات والمقامات، وشيخ الحنابلة، إمام زمانه، وقطب عصره، وشيخ شيوخ وقته بلا مدافعة[3].

(7) ست الأهل بنت علوان البعلبكية [703 هـ][4]

أم أحمد، ست الأهل بنت الناصح علوان بن سعيد بن علوان، البعلبكية، الحنبلية، [618 – 703 هـ].

الشيخة الصالحة المسندة، امرأة صالحة خيرة زاهدة قانعة باليسير، روت الكثير عن الشيخ بهاء الدين عبد الرحمن المقدسي، وتفردت عنه بقطعة من المسموعات.

(8) ست الوزراء بنت عمر [716 هـ][5]

أم عبد الله، أو أم محمد، ست الوزراء، وتدعى وزيرة، بنت القاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المنجى بن أبي البركات التنوخية الدمشقية الحنبلية.

---

(1) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 2/ 183، الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 125.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 13/ 78.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 12/ 252.

(4) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، 1/ 283، الصفدي، أعيان العصر، 2/ 402.

(5) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، 1/ 292، الصفدي، أعيان العصر، 2/ 398.

الشيخة الصالحة المعمّرة، مسندة الوقت، شيخة دينة متزهدة حسنة الأخلاق، سمعت الصحيح ومسند الشافعي، وغيرهما، وروت الكثير، وعمّرت دهرًا، فحدثت بالصحيح مرات، وكانت آخر من حدث بمسند الشافعي سماعًا، سمع منها الأكابر، وقرأ عليها الذهبي الصحيح، ومسند الشافعي، وطُلبت إلى مصر لإسماع الحديث فيها، وحجت مرتين، وتزوجت بأربعة رجال، رابعهم نجم الدين عبد الرحمن بن الشيرازي. وكان لها ثلاث بنات، وقد روت يوم وفاتها، ماتت فجأة.

(9) شهدة بنت محمد بن حسان [697 هـ][1]

أَمَة الرحمن، شهدة بنت محمد بن حسان بن رافع بن سمير، العامرية، [628 – 697 هـ]

سمعت أباها الخطيب المحدث محمد بن حسان، وغيره.

(10) صفية بنت إدريس الحموية [709 هـ]

ست الدار، صفية بنت المحدث العالم أبي محمد إدريس بن محمد بن مُزَيْز الحموية، [636 – 709 هـ].

وأبوها هو الشيخ الإمام، المحدث، تقي الدين (إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن الحسين بن إدريس بن مُزَيْز)[2]، أبو محمد الحموي، [المتوفى سنة 693 هـ]، تفقه ببغداد، وعني بالحديث وتميز فيه، وصنف كتابًا كبيرًا في (الأحكام).

وقد أسمع أبناءه الحديث، قال الذهبي: "سمعت من أولاده: ست الدار، وتاج الدين أحمد، وزين الدين عبد الرحيم"[3].

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 856، ومعجم الشيوخ الكبير، 301/1.

(2) ذكر ابن حجر في (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، 4/ 1277) أن هناك في الأسماء (مَزِيز)، و(مُزَيز)، أما محدث حماة (تقي الدين ابن مُزيز)، فاسم جدّه بضم الميم، وفتح الزاي.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 762، ومعجم الشيوخ الكبير، 286/1.

(11) عائشة الحموية [685 هـ]

أم أحمد، عائشة بنت سالم بن نبهان، الجشمية، الحموية، [616 – 685 هـ]، وهي زوجة المحدث تقي الدين (إدريس بن محمد)، ابن مُزَيْز الحموي، الذي سبق ذكره في ترجمة ابنته ست الدار، صفية، وأمُّ أولاده، سمّعها زوجها من (ابن رواحة)، وهو (محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن رواحة)، أبو البركات الأنصاري الحموي الضرير، [564 – 642 هـ][1].

(12) فاطمة بنت سليمان الدمشقية [708 هـ][2]

أم عبد الله، فاطمة بنت سليمان الدمشقية، أبوها المقرئ المحدث سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري الدمشقي، مسندة معمّرة، صالحة عابدة كثيرة الإيثار لم تتزوج قط، روت الكثير، وتفردت بأسانيدها، وأكثر عنها المحدّثون بالإجازات العالية.

(13) ليشة بنت مفاخر [699 هـ][3]

أم أحمد، ليشة بنت مفاخر بن تمام بن عبد الرحمن بن حمزة ابن البن، الأسدي، [توفيت سنة 699 هـ].

وقد ذكر ابن ناصر الدين أن اسمها (لَيشة) أو (كَيّسة).

وهي من أهل (حَمُّورِيَة)، وهي قرية بالغوطة من دمشق، ربيت يتيمة عند الرشيد ابن مسلمة وسمعت منه، وهو أبو العباس، رشيد الدين، أحمد بن المفرج بن علي بن عبد

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 544.

(2) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، 2/ 107، اليافعي، مرآة الجنان، 4/ 183، ابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 32.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 633، 15/ 927، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، 7/ 277، 1/ 619.

العزيز بن مسلمة، المعمَّر المسند، ، الدمشقي، [555 – 650 هـ]، كان ناظرًا للأيتام، وعمّر دهرًا، وروى الكثير، وتفرد بالرواية عن كثير من شيوخه، وكان عدلًا، ساكنًا، وقورًا، مهيبًا، محمود السيرة.

وقد أخذ عن (ليشة) هذه أبو العلاء الفرضي والبرزالي وجماعة من المحدثين، وتوفيت أيام هجمة التتار على دمشق، ودفنت إلى جانب السور.

(14) هدية بنت علي الصالحية [712 هـ][1]

أم محمد، أو أم علي، هدية بنت علي بن عسكر الهراس، البغدادية ثم الصالحية، [626 – 712 هـ]، تعرف بـ (ابنة الهرّاس)، وهو جدّها.

وكانت فقيرة، صالحة، كثيرة الصلاة والنوافل، ذات عبادة وأوراد، قنوعة، متعبدة، وكانت قابلةً مطبوعةً ظريفةً سمراءَ.

روت الكثير، ومضت في آخر عمرها إلى القدس، فتوفيت بالقدس.

قال الشيخ علم الدين البرزالي: "قرأت عليها مسند الدارمي، ورافقتها في السفر من دمشق إلى القدس، وقرأت عليها بعجلون، والبيت المقدس، وبلد الخليل عليه السلام، وبالأردن عند جسر دامية، وغير ذلك، وكانت تتردد إلى بيتنا وتقيم عندنا الأيام المتوالية، وسمع منها جماعة من الطلبة".

---

(1) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، 2/ 362، ابن جابر، برنامج الوادي آشي، ص: 172، الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، 5/ 542.

الفصل الثالث

تلاميذ الإمام الجعبري

يعتبر تلاميذ العالم –كما شيوخُه – من عناصر تشكيل الصورة المتكاملة عنه، فترى طلبة العلم يسعون إلى العالم المتميز المشهود له بالعلم للسماع منه، والتعلم على يديه، أو نيل الإجازة منه.

وقد حظي الإمام (البرهان الجعبري) بمكانة علمية مميزة، ولذلك رحل طلاب العلم إليه لينهلوا من معين علمه، فقد طبقت شهرته الآفاق، تلقى العلماء علمه بالقَبول، ولذلك كان له الكثير من التلاميذ المميزين، وكانوا من أكابر علماء عصرهم، من الأئمة الحفاظ أعلام القرن الثامن الهجري، وهذا الفصل مخصص لاستعراض من وصلنا أنه تتلمذ للبرهان الجعبري، وقد رتّبْتُهم وفق تواريخ وفياتهم، وبقي منهم واحد لم أجد تاريخ وفاته، فجعلته في آخرهم.

وقد حرصت على أن أذكر المعلومات التي استطعت الحصول عليها عن علاقة هؤلاء التلاميذ بشيخهم (البرهان الجعبري)، مثل متى التقى الواحد منهم بشيخه، وماذا تلقى عنه، وماذا قال عنه.

ومن تلامذته هؤلاء:

(1) ابن أبي العافية الرُّندي [716 هـ][1]

أبو العباس، أحمد بن أبي العافية بن يونس، الأندلسي، الرُّندي – و(رُندَة): بلد بالأندلس –، [663 – 716 هـ]

(1) ترجمته في: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص 48، الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، 1/ 120، ابن حجر، الدرر الكامنة، 1/ 168، ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، 2/ 668.

محدث فقيه صالح، سمع، بمصر، والإسكندرية، وقدم الشام طالبًا سنة (704 هـ)، وكان حسن القراءة.

وقد وجد اسمه في سماع ومناولة كتبت على نسخة من كتاب (تدميث التذكير في التأنيث والتذكير) للإمام (البرهان الجعبري) كتبت في حياته، بخط ابن أبي العافية هذا، وجاء فيها:

"ناول الشيخ الإمام العالم الأوحد تدميث التذكير هذا للجماعة الفضلاء...... وأحمد بن أبي العافية بن يونس الرندي، وهذا خطه.

وأجاز لنا و.... أن نروي عنه ما يجوز له وعنه، وصح وكتب ببلد الخليل عليه السلام يوم الأربعاء خامس عشر من رمضان المعظم سنة أربع وسبعمائة".

وكذلك هناك كتابة لمناولة وإجازة لنفس الأشخاص على نسخة من (تذكرة الحفاظ بمشتبه الألفاظ).

(2) نور الدين البكري [724 هـ][1]

أبو الحسن، نور الدين، علي بن يعقوب بن جبريل، البكري، المصري، الشافعي، [673 – 724 هـ].

إمام زاهد عالم، كان من الأذكياء، وكان صالحا نظّارًا ذكيًّا متصوفًا، وكان رجلًا خيِّرًا آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، وكان فيه كرم مع الفاقة.

وكانت له تواليف، منها كتاب في البيان، وكتاب في تفسير الفاتحة.

وقد وجد اسمه في سماع ومناولة كتبت على نسخة من كتاب (تدميث التذكير في التأنيث والتذكير) للإمام (البرهان الجعبري) كتبت في حياته، وجاء فيها:

---

(1) ترجمته في: الصفدي، أعيان العصر، 3/ 580، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 10/ 370، ابن كثير، البداية والنهاية، 18/ 246، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 274.

"ناول الشيخ الإمام العالم الأوحد تدميث التذكير هذا للجماعة الفضلاء: .... ونور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري،

وأجاز لنا و.... أن نروي عنه ما يجوز له وعنه، وصح وكتب ببلد الخليل عليه السلام يوم الأربعاء خامس عشر من رمضان المعظم سنة أربع وسبعمائة".

وكذلك هناك كتابة لمناولة وإجازة لنفس الأشخاص على نسخة من (تذكرة الحفاظ بمشتبه الألفاظ).

(3) علم الدين طلحة [725 هـ][1]

علم الدين، أبو الفضل، طلحة بن عبد الله، الحلبي المقرئ النحوي الأصولي الشافعي، [بعد 660 – 725 هـ]

إمام مجود، كان شيخ القراء بـ (حلب) في وقته، وكان في أصله مملوكًا يدعى (سنجر) فغير اسمه بـ (طلحة)، وكان فيه كيس ومكارم، ومهر في القراءات والعربية، وتخرج به جماعة ببلده، وتصدر للاشتغال بحلب زمانا، **وتوجه بعد سنة (720 هـ)، وذلك بعدما تميّز وتصدّر، وقرأ الناسُ عليه علومَه إلى الشيخ برهان الدين الجعبري، فقرأ عليه وأخذ عنه كتاب (التعجيز) لابن يونس، وأجازه.**

(4) سبط السلعوس [732هـ][2]

أبو العباس، شهَاب الدّين، أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة، النابلسي ثم الدمشقي، [687 – 732 هـ]، المعروف بـ (سبط السلعوس)، أو بـ (ابن السلعوس)، وكان الصاحب شمس الدين بن السلعوس خال والده.

---

(1) ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، 1/ 313، ومعرفة القراء الكبار، ص 401، الصفدي، أعيان العصر، 2/ 620، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 10/ 42.

(2) ترجمته في: ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 2/ 289، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 133، ابن حجر، الدرر الكامنة، 1/ 362.

شيخ القرَّاء، أستاذ ماهر ورع صالح، قرأ بدمشق، ثم رحل إلى القاهرة وقرأ فيها، **ثم قرأ القراءات على (البرهان الجعبري) بالخليل**، وعاد إلى دمشق وكتب وحصّل، وأقرأ بالجامع الأموي احتسابًا، وكان ساكنًا وقورًا، مع التقوى والسمت الحسن.

تلا عليه كثير من الطلبة، منهم من شيوخ ابن الجزري: ابن اللبان، وابن الطحان ونصير الدين محمد بن محمد الجزري، وانتفع به خلق كثيرون.

(5) ابن الجوهري الحلبي [736 هـ][1]

أبو عبد الله، ناصر الدين، محمد بن أحمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن راشد، المعروف بـ (ابن الجوهريّ)، الحلبيّ ثم المصري، [690 – 736 هـ]

سمع كثيرًا، وقرأ بنفسه على المشايخ، وكان حسن الأخلاق، له فهم وديانة، ومروءة كبيرة، وسيرة محمودة، وعدالة ظاهرة، ومحبّة في أهل الخير.

وأقام بمدينة غزّة وتولّى بها جهات، ثمّ عاد إلى القاهرة وبها مات.

وأبوه (شهاب الدين الجوهري) [660 – 738 هـ]، محدّث مكثر مشهور.

ويوجد في نص سماعٍ على مخطوطة لكتاب البرهان الجعبري (رسوم التحديث في علوم الحديث) كتبت في حياة المؤلف:

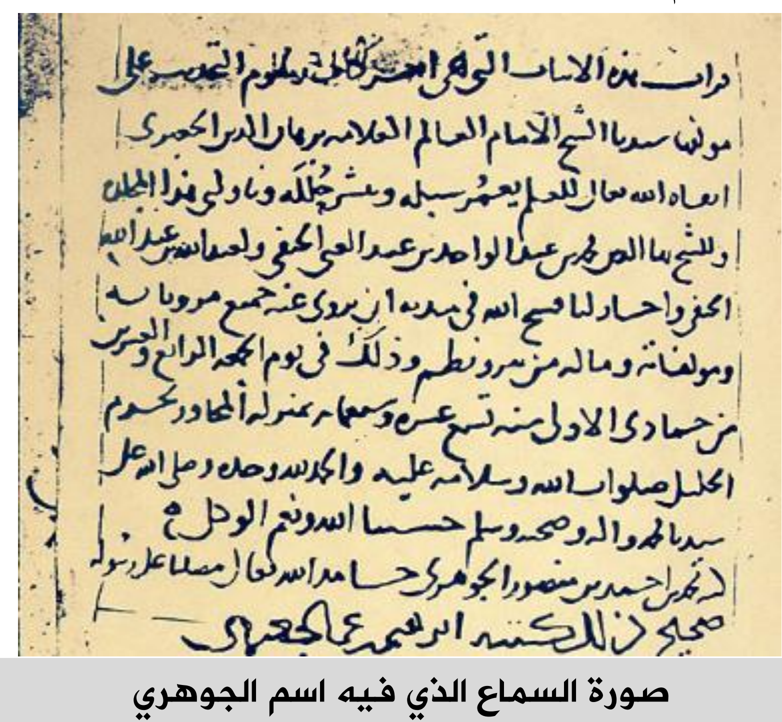
(قرأت هذه الأبيات التي هي آخر كتاب رسوم التحديث على مؤلفها سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة برهان الدين الجعبري، أبقاه الله تعالى للعلم، يعمُر سبلَه، وينشر حلله، وناولني هذا المجلد وللشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الغني الحنفي، ولعبد الله بن عبد الله الحنفي، وأجاز لنا – فسح الله في مدته – أن نروي عنه جميع مروياته ومؤلفاته، وما له من نثر ونظم، وذلك في يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة 719 هـ، بمنزله المجاور لحرم الخليل صلوات الله

(1) ترجمته في: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص 221، المقريزي، المقفى الكبير، 5/ 154، ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 103

وسلامه عليه، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، حسبنا الله ونعم الوكيل.

كتبه: محمد بن أحمد بن منصور الجوهري حامدًا لله تعالى ومصليًا على رسوله).

وقد كتب تحت هذا السماع والإجازة بخط مغاير، وهو خط البرهان الجعبري: (صحيح ذلك، كتبه إبراهيم بن عمر الجعبري).


قرأت هذه الأبيات التي [illegible] في علوم التجويد على
مولانا سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة برهان الدين الجعبري
أبقاه الله تعالى للعلم يعمر سبله ويشرح [illegible] وناولني هذا المجلد
وللشيخ بها الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الغني الحنفي ولعماد الدين عبد الله
الحنفي وأجاز لنا فسح الله في مدته أن يروى عنه جميع مروياته
ومؤلفاته وما له من نثر ونظم وذلك في يوم الجمعة الرابع والعشرين
من جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة بمنزله المجاور لحرم
الخليل صلوات الله وسلامه عليه والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل
كتبه محمد بن أحمد بن منصور الجوهري حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله
صحيح ذلك كتبه إبراهيم بن عمر الجعبري

صورة السماع الذي فيه اسم الجوهري

والأبيات التي أشار إلى أنه قرأها هي قول البرهان الجعبري في نهاية كتابه:

يَا من يروم سَلامَة فِي سربه	أَو دينه، ويحوز طَاعَة ربه
احفظ كتاب الله وافهم حكمه	واعمل بِهِ كَيْمَا تُرى من حزبه
واجمع حَدِيث رَسُوله بِرِوَايَة	ودراية لتَكون خيرة صَحبه
خُذْهُ عَن الْحفاظ ضَابِط لَفظه	لتحيد عَن تصحيفه أَو قلبه
وتوغلنَّ إِلَى رسوم علومه	حَتَّى تميز قشره عَن لبه
وارحل إِلَى السَّنَد الْعلي بِشَرْطِهِ	قرباً إِلَى الْمُخْتَار تحظ بِقُرْبِهِ

بلغ كَمَا بُلِّغتَ فَهيَ زَكَاته — وَترى على الأياد رائق شربه
قد بَينا أحكامنا من وَاجِب — وَكَرَاهَة وَإِبَاحَة من نَدبه
عضوا عَلَيْهَا بالنواجذ تظفروا — بسعادة الدَّارين حائز إربه
وتجنبًا بدع الضلال وَمن لحى — عَن جمعه أَو نَقله أَو كتبه
واكمل بِحسن عقيدة سنية — يجلو بهَا الواعي غيابة قلبه
يَا رب غفرًا بِالنَّبِيِّ مُحَمَّد — عبدا أَتَى مُسْتَغْفِرًا من ذَنبه
صلى عَلَيْك الله يَا خير الورى — بسلامه مَعَ آله مَعَ صَحبه
وَالتَّابِعِينَ لَهُم بِإِحْسَان إِلَى — مَا انهل واكف سحبه

ولم أهتد لترجمة (بهاء الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الغني الحنفي)، ولا (عبد الله بن عبد الله الحنفي) اللَّذَين ذكر الجوهري أنهما أجيزا معه.

(6) علم الدين البرزالي [739 هـ][1]

علم الدين، أبو محمد، القاسم بن محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف، البِرزالي – نسبة إلى (برزالة) قبيلة بالمغرب – الإشبيلي الأصل ثم الدمشقي الشافعي، [665 – 739 هـ].

الإمام الحافظ المتقن الصادق الحجة، محدث الشام، ومؤرخ العصر، مفيد الجماعة، أخذ عن أزيد من ألفي شيخ، وأجاز له أكثر من ألف شيخ، فمشيخته بالإجازة والسماع فوق الثلاثة آلاف شيخ.

نسخ من رواياته بخطه المليح المتقن ما لا يوصف، وخرّج مشيخات لخلق من المحدّثين،

---

(1) ترجمته في: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص 77، ومعجم الشيوخ الكبير، 2/ 115، اليافعي، مرآة الجنان، 4/ 227، ابن كثير، البداية والنهاية، 18/ 412، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، 9/ 319، الصفدي، أعيان العصر، 4/ 49.

وكانت كتبه وأجزاؤه الصحيحة مبذولة للطلبة، وكان تواضعه وبشره مبذولًا لكل غني وفقير، وفضائله سائرة مع التجرد والتواضع وترك التكلف وحسن المذاكرة.

وحج خمس مرات، وتوفي محرمًا في طريق الحج، فغسل وكفن، ولم تستر رأسه، وحمله الناس على نعشه وهم يلبون حوله، وكان يوما مشهودًا، وكان قد وقف جميع كتبه على المدرسة النورية، حيث كان شيخ الحديث فيها.

وقد سمع البرزالي من (البرهان الجعبري)، وخرّج له مشيخة عن شيوخه الشاميين، وهي المشيخة الشامية، وهي مطبوعة محققة، وذكر أنه قد خرّج له تلك المشيخة في شهر رجب سنة (722هـ)، وكان قد أشار إلى أنه سمع المشيخة البغدادية قبل (35) سنة من ذلك التاريخ، أي سنة 687 هـ، وهي السنة التي سكن فيها البرهان الجعبري مدينة الخليل.

وفي مقدم (المشيخة الشامية) أثنى (البرزالي) على شيخه البرهان الجعبري، فقال عنه: "وتفرد بمعرفة فن القراءات، وما يتعلق بها من العلوم، مع ما فيه من كثرة الفضائل والفنون، وما اختصه الله به من حسن التأليف والاختصار والنظم والنثر، فصارت الرحلة إليه من الأقطار، وقصده الطلبة من الأمصار، وكان عنده مشيخة عن شيوخه البغداديين الذين روى عنهم، خرجها له الشيخ المحدث جمال الدين القلانسي البغدادي، وقرأها عليه طلبة الحديث، والراغبون في الرواية، وقرأتها أنا عليه من خمسة وثلاثين سنة، وتكررت قراءتها.

فأحب – نفع الله به – أن يخرَّج له عن الشيوخ الشاميين مشيخة أخرى ليكثر مروياته وشيوخه، وينتفع بها طلبته وقاصدوه، والراحلون إليه والزائرون، وكتب إليَّ في ذلك، وأرسل إلي بعض الأصحاب يحرضني على جمع هذا المطلوب، فسهل الله تعالى عليَّ في شهر رجب سنة اثنين وعشرين وسبعمائة تخريج ذلك وجمعه من مظانه وكتابته، فجمعت أسماء شيوخه الشاميين ورتبتهم على الحروف وكتبت عن مائة وعشرين شيخًا منهم ما يسره الله تعالى من المرويات العوالي بالنسبة إلى رواية كل شيخ، فإن فيهم من هو أصغر من شيخنا برهان الدين في السن، وفيهم من هو مثله، وكان يمكن أن

يكون مثلهم في الرواية لو رحل من بلده في حال الصغر، ومنهم من هو أقدم منه وتحسن روايته عنه، وإنما كتبنا عن الجميع ليحصل لنا ولهم بركة الرواية".

ثم ذكر أن (البرهان الجعبري) لم يكن له الكثير من الأسانيد العالية، فقال: "ولو حصل لشيخنا برهان الدين من يحمله ويُسمعه بالعراق والشام ومصر في تاريخ سماعه على القاضي (ابن البواري) كان من أعلى شيوخ هذا الوقت، ولكنّ الله تعالى عوّضه بالدراية الوافرة عن الرواية العالية".

والظاهر أن البرزالي تردد على مدينة الخليل عند البرهان الجعبري أكثر من مرة، فقد ذُكر في ترجمة الإمام (عمر بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري)، المولود سنة 714هـ، وهو حفيد الإمام برهان الدين الجعبري، وتولى مشيخة حرم الخليل بعد أبيه وجدّه، أن الإمام الحافظ أبو محمد البرزالي استجاز له جمعًا كبيرا من العلماء، وكان ذلك في حياة جده برهان الدين الجعبري[1].

وقد روى (البرزالي) كذلك أيضًا عن (محمد بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري)، المولود سنة (642 هـ) تقريبا، وهو أخو الشيخ برهان الدين الجعبري، وقال عنه: "**شيخ مبارك، مقيم بمشهد جعفر الطيار بالقرب من الكرك أكثر من عشرين سنة، وثقل سمعه، قرأت عليه سنة (728 هـ)**"[2].

(7) شرف الدين البعلي [بعد 740هـ][3]

شرف الدين، إبراهيم بن عثمان بن كامل، البعلي – نسبة إلى بعلبك –، توفي بعد سنة 740 هـ.

مقرئ مجود، قرأ القراءات على الموفق النصيبي بـ (بعلبك)، ثم رحل إلى بلد الخليل وقرأ على الشيخ برهان الدين الجعبري، وتفقه للشافعي، ورجع إلى بعلبك فتصدر بجامعها.

---

(1) ابن مجير الدين، الأنس الجليل، 2/155.

(2) ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 359.

(3) ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 19.

وقد وجدت اسمه في سماعين على مخطوطات لكتب الجعبري، أحدهما كتبه بخطه على نسخة من (رسوم التحديث في علوم الحديث)، وجاء فيها:

قرأت هذا الكتاب من نسخة أخرى على مؤلفه الشيخ برهان الدين الجعبري في مجالس آخرها .... بحرم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم، وأجازني روايته وجميع مؤلفاته ومروياته بشرطها، إبراهيم بن عثمان بن... بن كامل البعلي الشافعي نفعه الله بالعلم"

والثانية على نسخة من (نزهة البررة في مذاهب القراء العشرة) سمعها البعلي بقراءة شمس الدين بن أيدغدي لها من أولها لآخرها، وذلك سنة 722 هـ.

(8) عبد اللّٰه بن عبد المؤمن الواسطي [740][1]

أبو محمد، نجم الدين، ويقال تاج الدين، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك، الواسطي التاجر السفار، [671 – 740 هـ].

أستاذ مقرئ بارع عارف محقق ثقة مشهور، كان شيخ العراق في زمانه، ولما مات لم يخلف بعده بالعراق مثله.

كان دينًا خيرًا صالحًا ضابطًا، اعتنى بالقراءات أتم عناية، وقرأ بما لم يقرأ به غيره في زمانه.

---

(1) ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ، 1/ 326، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 429، ابن حجر، الدرر الكامنة، 3/ 47.

قرأ بالكثير على الشيوخ بواسط ودمشق ومصر، وكان يطوف البلاد على طريق التجارة، ويقرئ الناس خلال ذلك، فأقرأ القراءات بمصر، ودمشق، والعراق.

نظم كتاب (الإرشاد)، وسماه (روضة الأزهار)، وألّف كتاب (الكنز في القراءات العشر)، جمع فيه للسبعة بين الشاطبية والإرشاد، ثم نظمه في كتاب سماه (الكافية) على طريق الشاطبية، **وقد عرض قصيدته على الإمام (البرهان الجعبري) فأنشده الجعبري لنفسه أبياتًا نظمها يثني بها على (الكفاية) وكتب بها عليها:**

هذي الكفايةُ، كن بها متحفّظًا	**تكفيك يا ذا اللب في الإقراء**
معنًى هو السحر الحلال، ولفظُها	**الدرُّ النضيرُ مكمل الأبناء**
فالله يرحم عبده ويُحلّه	**دارَ السلام، فأمّنوا لدعائي**

(9) أبو الحسن الديواني [743هـ][1]

أبو الحسن، علي بن محمد بن أبي سعد بن عبد الله، الواسطي المعروف بـ (الديواني)، [663 – 743 هـ].

شيخ قراء واسط، أستاذ ماهر محقق، كان خاتمة المقرئين بـ (واسط)، مع الدين والخير والتحقيق، وكان محمود السيرة حسن الأخلاق.

قدم دمشق سنة 693 هـ، ثم توجه إلى الخليل فأخذ عن (الجعبري)، وعاد إلى بلاده فانفرد بها.

وله مصنفات، منها: نظمه لكتاب (الإرشاد) لـ (القلانسي)، ومنظومة سماها (روضة التقرير) جمع زوائد الإرشاد والتيسير، وقد شرح هاتين المنظومتين.

(1) ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 580، ابن حجر، الدرر الكامنة، 4/ 124.

(10) عفيف الدين المطري [743 هـ][1]

عفيف الدين، أبو السيادة، عبد الله بن محمد بن أحمد بن المطري المدني المؤذن، العا لم الفاضل المحدث الحافظ، [698 – 743 هـ]، ارتحل في سماع الحديث إلى الحرم ومصر والشام وبغداد.

وقد نقل السراج الفاسي (المتوفى سنة 803 هـ) في فهرسته عن شيخه الحافظ أبو القاسم السلجماسيّ (المتوفى سنة 789 هـ) أنه يروي كتب الإمام الجعبري بواسطة شيخه عفيف الدين المطري هذا، وأنه تناول منه (جميلة أرباب المراصد) وأجازه المطريّ بسائر كتب الجعبري[2].

(11) شرف الدين الأميوطي، [745 هـ][3]

أبو الفتح، شرف الدين، محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد عبد الله، اللخمي الأميوطي الشافعي، قَاضِي الْمَدِينَة النبويه وخطيبها، [674 – 745 هـ].

ولد بالقاهرة، وتفقّه وسمع الحديث، ثم ولي قضاء نابلس، ودرّس بالجامع الظافري، ثم ولي القضاء والخطابة والإمامة بالمدينة الشريفة فباشرها إلى أن مات بها.

وله خطب مدونة تسمى (الجواهر السنية).

وكان أبوه (عزّ الدين الأميوطي) من أهل العلم، تولى القضاء، وحكم بالكرك نحوًا من (30) سنة.

---

(1) ترجمته في: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص 125، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 10/ 34.

(2) محمد آيت عمران، شرح عقود الجمان، 95/1، نقلًا عن فهرسة الإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن أحمد السراج الفاسي، ص 616.

(3) ترجمته في: ابن رافع، الوفيات، 1/ 482، ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 421، الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 6/ 173.

وقد ورد اسمه في سماع ومناولة على كتاب (تدميث التذكير في التأنيث والتذكير) للإمام (البرهان الجعبري) كتب في حياته، وجاء فيه: ""ناول الشيخ الإمام العالم الأوحد تدميث التذكير هذا للجماعة الفضلاء: ..... وشرف الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن أحمد الأميوطي، .... وأجاز لنا .... أن نروي عنه ما يجوز له وعنه، وصح وكتب ببلد الخليل عليه السلام يوم الأربعاء خامس عشر من رمضان المعظم سنة أربع وسبعمائة".

وكذلك هناك كتابة لمناولة وإجازة لنفس الأشخاص على نسخة من (تذكرة الحفاظ بمشتبه الألفاظ).

(12) ابن صارو البعلبكي [747هـ][1]

أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن إبراهيم بن سلّور، المعروف بـ (ابن صارو)، ومعنى (صارو) بالتركية الأشقر، البعلبكي (البعلي) ثم الحموي الشافعي، نزيل حماة، ولد بـ (بعلبك) سنة (710 هـ)، وتوفي شابًّا بـ (حماة) سنة (747 هـ).

شاب فاضل فقيه أديب، طلب الحديث في الكبر من المزي وطبقته، وكان له ذوق في العلم، وعنده فضيلة حسنة وعربية، وكان له نظم حسن.

رحل ابن صارو إلى (الجعبري) في الخليل وتلا عليه بالقراءات السمع، وقرأ عليه عددًا من كتبه.

وقد وجدت ضمن مخطوطات كتب الجعبري نسخًا منها بخط ابن صارو، ومنها كتاباه (رسوم التحديث)، و(الإفصاح بمراتب الصحاح)، وقد أثبت تاريخ نسخها ببلده (بعلبك) سنة 733 هـ.

---

(1) ترجمته في: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص 10، الصفدي، أعيان العصر، 1/ 158، ابن رافع، الوفيات، 2/ 34، ابن حجر، الدرر الكامنة، 1/ 102.

(13) شمس الدين الذهبي [748 هـ][1]

أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، التركماني الأصل، الفارقي ثم الدمشقي، الذهبي، [673 – 748 هـ]

الشيخ الإمام الحافظ المشهور، حافظ الشام، ومؤرخ الإسلام، رحل في البلدان في طلب العلم، فجمع الكثير، وأكثر من التصنيف، وجمع المجاميع المفيدة الكثيرة حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا، ومهر في فن الحديث، وكان فقيه النظر، له دربة بأقوال الناس، ومذاهب الأئمة والسلف وأرباب المقالات.

وقد ترجم في كتبه لغالب طلبة العلم من أهل ذلك العصر، حتى أن كثيرين منهم عاشوا بعده، وبعضهم عاش بعده (40) سنة.

وقد رغب الناس في تآليفه ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءة ونسخًا وسماعًا.

وقد رحل الذهبي إلى مدينة الخليل والتقى بها بالإمام (البرهان الجعبري) وسمع منه وقرأ عليه، وترجمه في العديد من كتبه.

---

(1) ترجمته في: الصفدي، أعيان العصر، 4/ 288، ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 66.

فوصفه في كتابه (العبر في خبر من غبر، 4/ 94) بأنه "شيخ بلد الخليل، العلامة، شيخ القراء" وقال: "ورحل القراء إليه".
ووصفه في (المعجم المختص بالمحدثين، ص 60) بأنه "العلامة، ذو الفنون، مقرئ الشام، ... شيخ بلد الخليل" وقال :"له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول العربية والتاريخ وغير ذلك، وله مؤلف في علوم الحديث".
وقال أيضًا: "قرأت عليه (نزهة البررة)، وغير ذلك".
وقال عنه في (معجم الشيوخ الكبير، 1/ 147): "شيخنا العلامة برهان الدين أبو إسحاق الجعبري ... وصنف التصانيف المفيدة في القراءات، والفقه والأصول والتاريخ، وكان روضة معارف، يتحقق بمعرفة القراءات وعللها، ولي مشيخة بلد الخليل عليه السلام من قريب أربعين سنة، اجتمعت به في سنة خمس وتسعين وست مائة، وسمعت منه قصيدته في القراءات العشر".
وقال في ترجمته له في (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 397): "الشيخ الإمام العالم، المقرئ الأستاذ برهان الدين، أبو إسحاق الجعبري، شيخ بلد الخليل عليه السلام، له شرح كبير للشاطبية كامل في معناه، وشرح للرائية، وقصيدة لامية في القراءات العشر، قرأتها عليه، وأخرى في الرسم، وأخرى في العدد، تخرج به جماعة".

(14) شمس الدين الجعبري [749 هـ][1]

أَبُو عبد الله، شمس الدين، مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل، الجعبري الشَّافعيّ، [690 – 749 هـ]، وهو ابن (البرهان الجعبري).
سمع الحديث على جماعة منهم والده، واستجاز له أبوه جمعًا من العلماء، وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده.

---

(1) ترجمته في: ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، 2/ 152.

وستأتي ترجمة أوفى له في الفصل المعقود للعلماء من ذرية البرهان الجعبري إن شاء الله تعالى.

(15) ابن جابر الوادي آشي [749هـ][1]

أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم، القيسي، الوادي آشي الأندلسي الأصل، التونسيّ المولد، المالكي، [673 – 749 هـ].

عالم جليل، فقيه مقرئ محدث رحال.

سمع الحديث في بلده، وتفقّه على مذهب مالك، وصار يعدّ من الفقهاء المحدّثين، وقرأ السبع على طائفة، وأقرأ القراءات، وكان حسن المشاركة، عارفًا بالنحو واللغة والحديث والقراءة.

نشأ بتونس، وجال في البلاد المشرقية والمغربية، وكانت رحلته إلى المشرق مرتين: الأولى في حدود سنة 720 هـ، ثم رجع فجال في بلاد المغرب، سنة 734 هـ.

وخلال رحلاته استكثر من الرواية وأكثر من ذلك حتى صار راوية الوقت، وكان عظيم الوقار يتصرف في شيء يسير من المال في التجارة.

وكان حسن الأخلاق لطيف الذات، حسن المشاركة في الفضائل.

وخلال رحلته الأولى إلى المشرق زار الوادي آشي مدينة الخليل، وأخذ فيها عن شيخها (البرهان الجعبري)

وقد ترجمه في كتابه (برنامج الوادي آشي) الذي ذكر فيه شيوخه ومروياته، وقال: "حضرت مجْلِس إقرائه التفسير والفقه الشَّافعي، ورويت عنه الحديث والقراءات وغيرهما، وله تقدمة في مشاركة العلوم، وتواليفه جمة" ثم ذكر طائفة من مؤلفات الجعبري.

---

(1) ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، 2/ 180، الصفدي، أعيان العصر، 4/ 374، المقريزي، المقفى الكبير، 5/ 258، ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 152.

وقال: "أجازني إجازة عَامَّة بشروطها عند أهلها"، وقد ذكر في برنامجه (13) كتابًا يرويها عن شيخه الجعبري بالقراءة أو الإجازة أو المناولة.

وقد وصف (الوادي آشي) شيخه (البرهان الجعبري) في برنامجه بأنه "الشيخ الفقيه المقرئ الخطيب قاضي بلد الخليل، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام"[1].

ولم أجد أحدًا غير (ابن جابر) ذكر أن (البرهان الجعبري) كان قاضيًا للخليل، وقد لقَّبه بـ (رضي الدين)، ولم يذكر غيره له هذا اللقب.

(16) المطرز الكتبي [749هـ][2]

شمس الدين، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، البغدادي، المعروف بـ (المطرز الكتبي)، [توفي سنة 749 هـ].

قدم دمشق بعد سنة (710 هـ)، ورحل إلى الخليل فقرأ فيها على (الجعبري) بالقراءات العشر، وكتب كثيرًا من مؤلفاته، وقرأها عليه.

وكان جَمَّاعَةً للكتب، حتى قيل أنه اجتمعت عنده نحو ألفِ نسخة من الشاطبية.

(17) تقي الدين الأخنائي [750 هـ][3]

أبو عبد الله، تقيّ الدين، محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة، الإخنائيّ، المالكيّ، [658 – 750 هـ].

قاضي قضاة المالكية بالديار المصرية.

---

(1) برنامج الوادي آشي، ص47، 186، 201، 317.

(2) ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 179.

(3) ترجمته في: المقريزي، المقفى الكبير، 5/ 239، ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 145، ابن حجر، رفع الإصر عن قضاة مصر، ص 352، تقي الدين الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، 1/108، 2/ 258.

كان فقيهًا صالحًا خيّرا صادقًا سليم الصدر، من عدول القضاة، وكان من بيت علم، وله أخ أصغر منه، وأشهر، ولد سنة (664 هـ)، اسمه محمد كذلك، ولقبه علم الدين، وكانوا من بيت شافعيين، فتحول تقي الدين إلى مذهب المالكية، وبقي أخوه علم الدين شافعيًّا،

وتولى منصب قاضي القضاة أيضًا.

ولهما أخ غير مشهور، هو صدر الدين (أبي حفص عمر بن أبي بكر بن عيسى الأخنائي)، توفي سنة 735 هـ.

وقد وجدت في نسخة مخطوطة من كتاب (تدميث التذكير في التأنيث والتذكير) للإمام (البرهان الجعبري) كتبت في حياته ما يلي:

"ناول الشيخ الإمام العالم الأوحد تدميث التذكير هذا للجماعة الفضلاء: صدر الدين أبي حفص عمر بن أبي بكر بن عيسى الأخنائي، وشرف الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن أحمد الأميوطي، ونور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري، ونور الدين علي بن سعيد بن عمر الخلاطي، وولده تقي الدين محمد، وأحمد بن أبي العافية بن يونس الرندي، وهذا خطه.

وأجاز لنا وللفقيه الإمام تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخنائي أن نروي عنه ما يجوز له وعنه، وصح وكتب ببلد الخليل عليه السلام يوم الأربعاء خامس عشر من رمضان المعظم سنة أربع وسبعمائة، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا".

والمستفاد من ذلك أن (صدر الدين الإخنائي) رحل للسماع من البرهان الجعبري، ولا ندري هل كان أخوه (تقي الدين) معه، أم أنه حصل له الإجازة وهو غائب.

وكذلك هناك كتابة لمناولة وإجازة لنفس الأشخاص على نسخة من (تذكرة الحفاظ بمشتبه الألفاظ).

(18) ابـن ليون التجيبي [750هـ][1]

أبو عثمان، سعد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، المعروف بـ (ابن ليون)، التجيبي، [681 – 750 هـ].

فقيه جليل، أستاذ مصنف، عالم متفنن، وصف بأنه كان من أجلّ علماء الأندلس وأبرعهم تأليفًا.

له تقدّم في الفرائض، والعروض، ومشاركة في العربية، ونظرٌ في علم الحديث، وأقبل على الإقراء، والتعليم، وله تصانيف عدة في فنون نظمًا ونثرًا نحو (30) تأليفًا

وكان فيه زهادة وورع وشدة انقباض عن الناس وزهد فيما عندهم، لم يتزوج قط، ولم يزل مدة حياته يقصده فضلاء الناس وخيارهم وأشرافهم للانتفاع به في الطلب والقراءة عليه.

أخذ عن كثيرين، منهم من أهل المشرق (برهان الدين الجعبري الخليلي).

وقد ذكر (عبد الحي الكتاني) في (فهرس الفهارس) بعد أن ذكر مجيزيه، ومنهم البرهان الجعبري، أن له كتابًا اسمه (العماد في علوم الإسناد)، وقال: "نرويه وكلَّ ما له من طريق الوزير ابن الخطيب السلماني عن ابن ليون إجازة، وبأسانيدنا إلى المنتوري عن أبي بكر بن زكرياء عن ابن ليون".

وقد ذكر (التُّنْبُكْتي) عن (الحضرمي) أنه قال في مشيخته: "ولد بالمرية ونشأ بها لم يخرج منها لغيرها"، فإن كان هذا صحيحًا، فلعله حصل على (الإجازة) من (البرهان الجعبري) بالمراسلة.

---

(1) ترجمته في: ابن القاضي المكناسي، درة الحجال في أسماء الرجال، 3/ 292، التُّنْبُكْتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 187، مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 1/ 308، عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، 1/ 509.

(19) سراج الدين الدمنهوري، [752 هـ][1]

أَبُو حَفْص، سراج الدين، عمر بن محمد بن علي بن فتوح، الْغَزِّي، الدمنهوري، المصري، الشافعي، [ولد بعد 680 – 752 هـ]

شيخ القراء، مقرئ، فقيه، مفتٍ، قرأ القراءات، وأجاد العربية، وتفقه بجماعة من العلماء، وأذن له بالإفتاء جماعة من الأكابر.

أقرأ القراءات بالحرمين الشريفين وأفاد، وحدث وأفتى ودرّس، وانتفع به جماعة، وجاور بمكة مدة، وتأهّل فيها إلى أن مات بها، وكان ضنينًا بعلمه وخلف جملة من الكتب والدنيا وهلكت بعده فلم ينتفع بها.

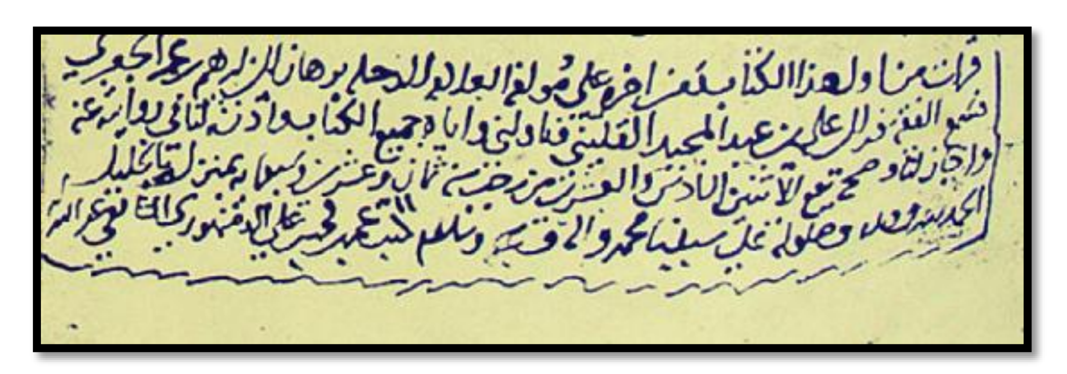
عالمٌ رُحْلَة: أي (يُرْتَحَل إليه من الآفاق)

وقد وجد في سماع على نسخة مخطوطة لكتاب (رسوم التحديث) لـ (الجعبري) كتبت في حياته ما نصه:

(قرأت من أول هذا الكتاب، ومن آخره على مؤلفه العلامة الرُّحلة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، فسمع الفقيه نور الدين علي بن عبد المجيد القليني، وناولني وإياه جميع الكتاب، وأذن لنا في روايته عنه، وأجاز لنا، وصح، يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بمنزله بالخليل، الحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه، كتب عمر بن محمد بن علي الدمنهوري الشافعي..)

ولم أهتد لترجمةٍ للفقيه (نور الدين علي بن عبد المجيد القليني) الذي أجيز مع الدمنهوري.

(1) ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 597، السيوطي، بغية الوعاة، 2/ 223، تقي الدين الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 5/ 370، السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، 2/ 353.


قرأت من أول هذا الكتاب بعضه على مولانا العلامة الرحلة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري
شيخ [illegible] علي بن عبد المجيد القليني فناولني وأباح جميع الكتاب وأذن لي في روايته عنه
وأجاز لي ذلك وصح [illegible] يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بمنزله تجاه الخليل
الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كتبه محمد بن علي [illegible] الدمنهوري [illegible]

وكذلك وجدت اسمي الدمنهوري والقليني على مناولات كتبت على ثلاثة كتب أخرى للجعبري، وهي: (نزهة البررة في مذاهب القراء العشرة)، و(مواهب الوفي في مناقب الشافعي)، و(مواليد أئمة المسانيد).

(20) تقي الدين السبكي [756 هـ][1]

أبو الحسن، تقي الدين، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام، السُّبكي – نسبة لقرية (سُبك) من أعمال المنوفية، حيث ولد – الأنصاري الخزرجي، المصري، الشافعي، الأشعري.

قاضي القضاة، الحافظ العلامة، ذو الفنون، عالم الديار المصرية.

تفقه في صغره على والده، وعلماء بلده، ورحل إلى الإسكندرية، ثم إلى الشام، ثم عاد إلى مصر فاشتغل بها، ثم حج سنة (716 هـ).

وقرأ القرآن العظيم بالسبع، واشتغل بالتفسير والحديث والفقه والأصولين والنحو والمنطق والخلاف والفرائض وشيء من الجبر والمقابلة ونظر في الحكمة وشيء من الهندسة والهيئة وشيء يسير من الطب، وتلقى كل ما أخذه من ذلك عن أكثر أهله ممن أدركه من العلماء الأفاضل، وعني بالرواية أتم عناية.

---

(1) ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، 2/ 34، الصفدي، الوافي بالوفيات، 21/ 166، ابن كثير، البداية والنهاية، 18/ 566، ابن الملقن، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ص 413.

وكان تام العقل متين الديانة مرضي الأخلاق طويل الباع في المناظرة قوي المواد جزل الرأي مليح التصنيف.

وقال عنه الصفدي: "لم أر من اجتمعت فيه شروط الاجتهاد غيره".

ولي الحكم بدمشق نحوًا من (17) سنة، ثم نزل عن ذلك لولده قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب، وعاد هو إلى الديار المصرية، ولما وصل مصر أقام دون الشهر ثم توفي.

وله تصانيف كثيرة منتشرة كثيرة الفائدة.

قال ابن العماد في (شذرات الذهب) في ترجمته للبرهان الجعبري: "وروى عنه السبكي والذهبي وخلائق"[1].

وقد قال شمس الدين المنهاجي الأسيوطي (المتوفى: 880 هـ) في كتابه (إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى) أثناء حديثه حول ثبوت حكم المسجد للحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل: "فسماه مسجدًا، .... وسماه السبكي وكتب بخطه في آخر جزء حديثي يسمى (تحفة أهل الحديث)، فيه سماع على الشيخ برهان الدين الجعبري، وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال: صح وثبت في يوم السبت الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعمائة بحرم الخليل ﷺ، فأطلق على المشهد المذكور حرمًا، وكلامه صريح في أنه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبري، والسامعون معه، فدلّ على جواز دخوله"

ونقل ذلك عنه أيضًا صاحب (الأنس الجليل)[2].

(1) ابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 172.

(2) المنهاجي الأسيوطي، إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، 2/ 105 - 106، ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، 1/ 59.

(21) صلاح الدين الصفدي [764هـ][1]

أبو الصفاء، صلاح الدين، خليل بن أيبك بن عبد الله، الصفدي، [696 – 764 هـ]

الإمام الأديب الناظم الناثر أديب العصر، كان ذا همّة عالية في التحصيل، وذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى (20) سنة فطلب العلم بنفسه، وقرأ الفقه على مذهب الشافعيّ، وشارك في الأصول، وعرف النحو، وبرع في الأدب نظمًا ونثرًا وكتابة وجمعًا.

ولي كتابة الدست بدمشق، وكتابة السر[2] بحلب ثم دمشق واستمر بها إلى أن مات.

صنف الكثير في التاريخ والأدب، ومن مشهور مصنفاته (الوافي بالوفيات)، وهو مطبوع في (29) مجلدًا، وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه (أعوان النصر في أعيان العصر)، هو مطبوع في (5) مجلدات، وكان إذا صنّف كتابا راجع أهل العلم فيما يحتاج إليه فيه من موادّ العلم، كالحديث والفقه والأصول.

وكان محببا إلى الناس حسن المعاشرة جميل المودة.

وقد ترجم الصفدي للجعبري في كتابيه (الوافي بالوَفَيات) و(أعيان العصر)، وذكر أنه التقى به أكثر من مرة، وقال: "رأيته غير مرة، وفاتني من الإجازة عنه ألف ذرة، جالسته وسمعت كلامه، ورأيته في منزلةٍ يكون الهلال عندها قلامه، وكان ذا وجهٍ نيِّر، وخُلُقٍ

---

(1) ترجمته في: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 10/ 5، المقريزي، المقفى الكبير، 3/ 437، ابن حجر، الدرر الكامنة، 2/ 207.

(2) كتابة الدست وكتابة السر كلاهما من وظائف ديوان الإنشاء المختص بكتابة الرسائل الرسمية للدولة، ف (كاتب السّر) هو نفسه (كاتب الإنشاء) أو (صاحب ديوان الإنشاء)، و(كاتب الدّست) هو الذي يجلس مع كاتب السرّ بدار العدل أمام السلطان أو النائب بمملكة من الممالك، ويوقّع على القصص (التي هي الأوراق التي تقدم للحكام والمسؤولين، كالاستدعاءات اليوم)

ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، 5/ 436.

خَيِّر، وشَيبةٍ نَوَّرَها الإسلام، وحَبَّرَها خدمة العلم الشريف بالأقلام، ولعبارته رونق وحلاوة، وعلى إشارته وحركاته طلاوة، حكى لي عن شيخ كان قبله بالحرم حكاية تضحك الثاكلة، وتصيب من التعجب الشاكلة، ولم يزل على حاله حتى صُوِّحَ روضُه، وهُدم من الحياة حوضُه".

يقال (صَوَّحَتْهُ الريحُ)، إذا أَيْبَسَتْهُ وشَقَّقَتْهُ وَنَثَرَتْهُ

ثم نقل مقاطع من شعر (الجعبري).

ونقل عنه في (الوافي) قال: "وقال من سمعته يحكي قال: كنت في أول الأمر أشتري بفَلْسٍ جزَرًا أتقوّتُ به ثلاثة أيام، أو قال سبعة أنسيت ذلك".

ثم وصفه فقال: "وكان ساكنًا وقورًا ذكيًّا، له قدرة تامة على الاختصار، وحسبك ممن يختصر المختصر والحاجبية وصاحبهما تتأجج نفسه في الواو والفاء إذا كان أحدهما زائدًا لغير معنى، وألّف في كثير من العلوم".

(22) الحسام المصري [765هـ][1]

اسمه (حسن)، شيخ القِرَم في زمانه، وعرف بـ (الحسام المصري)؛ لأنه دخل مصر وأقام فيها حينًا.

وهو قارئ عارف مجود، حنفيّ المذهب.

و(القرم) التي كان هذا المقرئ شيخها هي شبه جزيرة تقع شمال البحر الأسود، وكان الإسلام قد وصلها عن طريق التتار الذين استقروا فيها في نهاية النصف الأول من القرن الثامن الهجري.

وأصل (الحسام المصري) من (قصطمونية) وهي مدينة تقع حاليًّا في شمال تركيا، وقد قرأ بمدينة (سيواس)، وهي تقع الآن وسط تركيا، **ثم قدم دمشق بعد سنة (720 هـ)، فقرأ بالخليل على الشيخ برهان الدين الجعبري، وأخذ عنه شرحه قراءة،** ثم دخل إلى

(1) ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 236.

مصر فقرأ بها، ورجع فأقام ببلاد القِرَم يقرئ الناس، واشتهر اسمه كثيرًا، وأخذ عنه جماعات من القراء هناك، ثم عاد إلى دمشق بعد سنة (760 هـ).

(23) البابي [768هـ][1]

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن هبة الله، الشافعي، البابي، [695 – 768 هـ].

تفقه وولي الحكم بـ (الباب) وغيرها من الأعمال الحلبية.

قال ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة: "سمع من البرهان الجعبري"

(24) أبو بكر ابن الجندي [769هـ][2]

أبو بكر، سيف الدين، عبد الله بن أيدغدي بن عبد الله، الشمسي، الشهير بابن الجندي، [698 – 769 هـ]

شيخ مشايخ القراء بمصر، أستاذ كامل ناقل ثقة عالم، **قرأ القراءات بالخليل على البرهان الجعبري**، وكان كثير الاستحضار، وكان له بصر بالعربية وفيه دين وحياء.

ألف كتاب (البستان) في القراءات الثلاثة عشر، **وألّف شرحًا على الشاطبية، وصفه ابن الجزري – تلميذه – بأنه يتضمن إيضاح شرح الجعبري للشاطبية.**

وقد روى ابن الجزري القرآن بالقراءات عن (الجعبري) من طريق (ابن الجندي)، وروى عنه شرح الجعبري للشاطبية، وكذلك شرح ابن الجندي لشرح الجعبري، وقال: "وأخبرني بشرحها للإمام العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، وتوفي سنة (732 هـ) ببلدة الخليل عليه السلام شيخنا الإمام الأستاذ أبو بكر عبد الله بن أيدغدي الشمسي – المعروف بـ (ابن الجندي) – تلاوة ومناولة وإجازة، أخبرنا المؤلف تلاوة

---

(1) ترجمته في: ابن حجر، الدرر الكامنة، 4/ 125.

(2) ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 180، ابن حجر، الدرر الكامنة، 1/ 527.

وسماعًا، وأما شرح شيخنا ابن الجندي المذكور لشرح الجعبري فشافهني به شيخنا المذكور ورأيته يكتب فيه، وربما قرأ علي منه"(1)

وشرح ابن الجندي هذا اسمه (الجوهر النضيد في شرح القصيد)، وقد تم تحقيقه في عدة رسائل للدكتوراة قدمت في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

ووجدت على نسخة مخطوطة من منظومة (نزهة البررة) كتبت بخط مؤلفها (البرهان الجعبري) سنة (681 هـ)، النص التالي بخط الإمام (ابن الجندي):

"قرأت كتاب (نزهة البررة في مذاهب القراء العشرة) – هذا – على مصنفه الإمام العالم الأوحد برهان الدين أبي محمد، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، فسح الله في مدّته، ونفع المسلمين ببركته، وحضر قراءتي لها من أولها إلى آخرها الشيخ الفاضل العالم برهان الدين إبراهيم بن عثمان بن كامل البعلبكي المقرئ، وكان الفراغ من قراءتها يوم الأحد سابع عشر صفر عام اثنين وعشرين وسبعمائة، بحرم الخليل صلوات الله عليه، وحضر والدي أيضًا من عند أولها إلى آخرها، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو بكر عبد الله بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي".

---

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/ 64.

وهذا النص يفيدنا التاريخ الذي كان فيه (ابن الجندي) في الخليل، وذلك سنة (720 هـ)، ومن كانوا رفقاءه الذين التقاهم في رحلته العلمية، كما أفادنا النص أن والد (ابن الجندي) كان معه في تلك الرحلة، ولم أرَ أحدًا ممن ترجموا لابن الجندي أشار إلى مشاركة لوالده في العلم، فلعله كان معه في رحلته تلك، والتي لا بدّ وكانت فيها محطة في بيت المقدس، لزيارة تلك الأماكن المقدسة، والله أعلم.

(25) شرف الدين بن ريّان [770هـ][1]

شرف الدين، أبو عبد الله، الحسين بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان، الطائي، موقّع الإنشاء بـ (حلب)، [702 – 770 هـ].

كان أبوه القاضي، جمال الدين، أبو الربيع، سليمان بن أبي الحسن، الطائي، [663 – 749 هـ] ناظر الدولة، تولى نظر جيش صفد وطرابلس ثم حلب ودمشق، وكان فاضلًا، ذا وجاهة وحرمة، فنشأ ابنه (شرف الدين) نشأة حسنة وتعانى الآداب.

حفظ القرآن العظيم صغيرًا، وسمع من العلماء بحلب، ومنهم الشيخ علم الدين طلحة، المتوفى سنة (725 هـ) – تلميذ الجعبري –، وطالع وحصل وكتب وأتقن الإعراب ومهر فيه.

وله مدائح من الموشحات وغيرها في النبي ﷺ، وقد تولى عدة مناصب في الدولة، منها: نظر الجيش، و نظر الدواوين بحماة.

وكان صادق اللهجة حسن المجالسة رقيق الحاشية.

وقد ذكر الصفدي، وهو صديقه، أنه سمع على الشيخ برهان الدين الجعبري وأجازه رواية مصنفاته.

---

(1) ترجمته في: الصفدي، الوافي بالوفيات، 12/ 228، 226/15، ابن حجر، الدرر الكامنة، 2/ 168، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 5/ 156، 17/6.

(26) ابـن رافـع السُلامي [774 هــ][1]

تقي الدين، أبو المعالي، محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع، السُلَّامِي بتَشْديد اللَّام — نسبة إلى قبيلة —، الصميدي — نسبة إلى قرية من قرى دمشق — المصري المولد والمنشأ ثم الدمشقي، الشافعيّ، [704 — 774 هـ].

الإمام المحدّث الحْافِظ المتقن المعمر الرحلة.

سمع خلقًا لا يحصون بمصر وإسكندرية والشام وحلب والحجاز، وخرج وأفاد، وبرع في الحديث، وكتب وانتقى وخرّج وجمع لنفسه معجما زاد من شيوخه على ألف، وكان ذا معرفة تامَّة بفن الحديث ومعرفة الرواة والعالي والنازل، وضبط المؤتلف والمختلف، متقِنًا محرّرًا لما يكتبه، ضابطًا لما ينقله، مع الدين والثقة والصيانة والصلاح والورع.

قدم دمشق مرارًا، كان آخرها سنة (739 هـ)، فاستوطنها، وحصل وظائف فيها منها مشيخة دار الحديث النوريّة وغيرها.

وخلال رحلاته إلى دمشق لازم المزي والبرزالي والذهبي، وسمع منه الكبار حتى الحافظ الذهبي، وذكر (ابن الجزري) أنه سمع عليه كثيرًا من مروياته، وسمع معه الحافظ قاضي القضاة تاج الدين السبكي.

كان الشيخ تقي الدين السبكي يرجح (ابن رافع) على الحافظ عماد الدين ابن كثير، وقال (ابن حجر): "قلت: والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير؛ لعنايته بالعوالي والأجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء؛ لمعرفته بالمتون الفقيهة والتفسيرية دون ابن رافع، فيجمع منهما حافظ كامل".

---

(1) ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 139، المقريزي، المقفى الكبير، 5/ 347، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 3/ 123، ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، 1/ 47.

وقد ترجم ابن رافع لشيخه برهان الدين الجعبري في كتابه (تاريخ علماء بغداد)، وقال فيه: "وصنف تصانيف كثيرة، عددتها في معجم شيوخي، .... وكان فاضلًا، صالحًا، خيِّرًا، محبوب الصورة، حسن الهيئة، مليح الشكل، ساكنًا، وقورًا، بشوشًا بمن يقدم عليه، سألته عن نسبه (السَّلَفي)، فقال: بفتح السين واللام نسبة إلى طريق السَّلَف".

(27) أبـو المعـالي ابـن اللبان [776هــ][(1)]

أبو المعالي، محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع، ابن اللبان، الدمشقي، [715 – 776 هـ]

أستاذ محرر ضابط، طلب القراءات وعمره بضع عشرة سنة، قرأ بالقاهرة والإسكندرية ودمشق، وتخرج بالقراءات بالإمام أبي العباس أحمد بن نحلة سبط السلعوس، وهو من تلاميذ الإمام الجعبري، فقرأ عليه ختمات متفرقة في القراءات، وقرأ كذلك على ابن جابر الوادي آشي، وهو من تلاميذ الجعبري أيضًا، **ورحل إلى الخليل وقرأ على الجعبري نصف حزب جمعا للسبعة، ولم يكن في زمانه أحسن استحضارا منه للقراءات.**

ولي مشيخة الإقراء بالدار الأشرفية وبجامع التوبة والجامع الأموي، وولي مشيخة مشايخ الإقراء بتربة أم الصالح بدمشق، وكان شرطها أن يكون شيخها أعلم أهل البلد بالقراءات، وكان الأحق بها، وأقرأ الناس زمانًا، وانتفع به خلق ورحل الناس إليه من الأقطار، وبَعُدَ صيته واشتهر اسمه.

وذكر (ابن الجزري) أنه قرأ عليه القرآن بمُضمَّن عدة كتب.

(1) ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 72، ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 71، ابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 420.

(28) صدر الدين القارئ [776 هـ][1]

أبو الخطاب، محمد بن محمود بن محمد، الشيرازي، المعروف بـ (صدر الدين القارئ)، [توفي سنة 770 هـ].

شيخ شيراز ، وشيخ القراءات في بلاد فارس في زمانه، مع الدين والخير والمعرفة.

ذكر ابن الجزري أنه رحل إلى الشام وقرأ على الشيخ (برهان الدين الجعبري) بمدينة الخليل عليه السلام، وقرأ على غيره في رحلته، وكانت رحلته سنة 723 هـ، ثم رجع فأقام ببلده (شيراز)، وانتفع الناس به، وقرأ عليه بها جماعة، منهم: ولده منصور وعبد الرحمن بن محمد بن علي الأصبهاني.

(29) ابن مرزوق التلمساني [781 هـ][2]

شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، العَجيسيّ – نسبة إلى عجيسة، وهي قبيلة من البربر[3]–، التلمساني، المغربي، المالكي، المعروف بـ (ابن مرزوق)، نزيل القاهرة، [711 – 781 هـ].

ولد بتلمسان، وسمع بها، وقدم المدينة قبل أن يبلغ مع أبيه في سنة (725 هـ)، فاشتغل بالعلم ثم رجعا إلى بلادهما، ثم عاد إليها سنة (736 هـ)، فأقام الأب مجاورًا، ورجع الابن إلى بلاده، بعد أن لقي بالمدينة جماعة وحمل عنهم.

وأخذ بمكة، وبمصر، وبالخليل من (إبراهيم بن عمر الجعبري)، وبدمشق، وبطرابلس المغرب، وبتونس، وببجاية والزاب وبلاد الجريد وتلمسان، وسمع على جماعة كثيرين، وقد جمع أسماء شيوخه في تصنيف مفرد سماه (عجالة المستوفز المستجاز، في ذكر من

---

(1) ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، 2/260.

(2) ترجمته في: الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، 1/ 79، ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 93، السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، 2/ 436.

(3) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص 176.

سمعت من المشايخ دون من أجاز، من أئمة المغرب والشام والحجاز)، وقد عني بالحديث ولقاء المشايخ وتكثيرهم حتى بلغ عدد شيوخه ألف شيخ.
كان مشاركًا في فنون كثيرة من أصول وفروع، متسع الرواية، كثير السداد، وكان مليح الترسل حسن اللقاء كثير التودد طيب الحديث ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالتنسك.

(30) ابن الطحان [782هـ][1]

أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد، كما عند ابن الجزري، وهو عند ابن حجر (أحمد بن إبراهيم بن سا لم بن داود بن محمد) بزيادة (سا لم) بين (إبراهيم) و(داود)، المنبجي، المعروف بـ (ابن الطحان)، والطحان الذي ينسب إليه كان زوج أمه، وكان أبوه إسكافيًّا فمات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه.
قرأ بالقراءات السبع على سبط السلعوس وانتفع به كثيرًا، وقرأ القراءات العشر على ابن مؤمن، وقرأ كذلك على الذهبي، وثلاثتهم من تلامذة الجعبري، ثم قرأ على الجعبري الفاتحة وأوائل البقرة جمعًا، وأجازه.
كان حسن الصوت بالقرآن، وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بـ (المدرسة التنكزية)، وكان إمامها، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، وكان عسرًا في التحديث.
قرأ عليه الإمام (ابن الجزري).

(31) أبو القاسم اليمني [782هـ][2]

شرف الدين، أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد بن أبي بكر، الأنصاري، الخزرجي، الخولاني، اليمني، المقرئ بالحرم الشريف، نزيل مكة، المتوفى سنة [782 هـ]

---

(1) ترجمته في: ابن حجر، إنباء الغمر، 1/ 220، ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 33.
(2) ترجمته في: الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 6/ 312، ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 29.

قرأ القراءات ببيت المقدس، وبالشام وبغيرها، وذكر أنه قرأ على الجعبري.

جاور بمكة بعد سنة (740 هـ)، وتصدر للإقراء فيها مدة، وكان يتعلق بعلم القراءات، ولم يكن بالمحقق فيه.

(32) كمال الدين الأطروش [784 هـ][1]

أَبُو عبد الله، جمال الدِّين – وفي الدرر الكامنة (كمال الدين) –، محمد بن علي بن يوسف، الإِسنويّ، المصرِي، الشافعي، الأطروش، الخطيب، أقضى القضاة، المتوفى سنة [784 هـ].

سمع الحديث، وتفقّه، وبرع وساد وتميز ودرس وأفتى وصنف.

وكان عالمِا صالحًا ذا مهابة وصيانة وعفة وديانة، مشدّدًا في أحكامه، لا يحابي أحد ولا يستحي منه في الحق، وباشر نيابة الحكم في القاهرة مدة طويلة، وكان ملازمًا لبيته لا يتردد إلى أحد، وثقل سمعه فصار يعرف بـ (الأطروش).

حفظ التعجيز في الفقه وكان يستحضر مسائله وكتب عليه شرحًا حسنًا، ورحل إلى الخليل فأخذ عن الشيخ برهان الدين الجعبري محفوظه، وهو التعجيز، لأن الجعبري كان يرويه عن مصنفه مباشرة.

(33) ابن بوز المصري [790 هـ][2]

محمد بن علي بن أحمد بن أبي زياد، المشهور بـ (ابن بوز)، المصري.

كان رئيس القَوَمَة بـ (المدرسة الكاملية)، وهي مدرسة للحديث، أنشأها الملك الأيوبي (الكامل محمد بن العادل) سنة 622 هـ.

---

(1) ترجمته في: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 3/ 170، ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 355، ابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 491، الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، 1/ 194.

(2) ترجمته في: ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 306.

وقد ذكر ابن حجر أن (ابن بوز) سمع من البرهان الجعبري في الخليل، وأنه حدّث بالقاهرة.

(34) البرهان الشامي الضرير [800 هـ][1]

أبو إسحاق، وأبو الفداء، إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل، التنوخي، المعري الأصل، ثم البعلي، ثم الدمشقي المولد، نزيل القاهرة، المعروف بالشامي، وقد أضرَّ في آخر عمره، فصار يعرف بـ (البرهان الشامي الضرير)، شيخ الإقراء ومسند القاهرة.

تفقه بدمشق على شيوخها إذ ذاك، ثم رحل إلى حماة، ثم إلى حلب ثم إلى القاهرة، وفي كل منها كان يتفقه على شيوخها ويأذنون له بالتدريس والإفتاء.

وسمع وهو صغير، ثم طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير، وتفرد بكثير من مسموعاته، وكان يروي في معجمه الذي خرّجه له (ابن حجر) عن أكثر من (600) نفس، فأخذ عنه أهل البلد والرحالة فأكثروا عنه.

وعني بالقراءات، ومهر فيها، فأخذ عن البرهان الجعبري، وغيره، ومنهم بعض تلاميذ الجعبري، كـ (الوادي آشي).

وقد ذكر ابن حجر أنه لازمه طويلًا، زيادة على ثلاث سنين، وقرأ عليه الكثير، قال: "وانتفعت ببركته ودعائه لي كثيرًا".

وذكر كذلك أنه قرأ عليه من أول القرآن العظيم، وفواتح سورة البقرة جامعًا للقراءات السبع بما اشتمل عليه "التيسير" و "العنوان"، بقراءته لهذا القدر على الشيخ برهان الدين الجعبري شيخ القراءات، وأنه أذن له بذلك أشهد عليه، وذلك في شهر رمضان سنة (796 هـ).

---

(1) ترجمته في: ابن حجر، إنباء الغمر، 2/ 22، والدرر الكامنة، 1/ 9، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس، 1/ 79 – 87، ابن حجي، تاريخ ابن حجي، 1/ 281، ابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 619.

(35) عائشة بنت محمد الصالحية [816 هـ][1]

عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد قُدامة، المقدسية ثم الصالحية، الحنبلية المذهب المحدّثة، محدّثة دمشق، [723 – 816 هـ].

أسمعها أهلها الحديث وحصلوا لها الإجازات من العلماء وهي صغيرة، حتى صارت في آخر عمرها أسند أهل زمانها، مكثرة سماعا وشيوخا، وسمع منها الرحالة فأكثروا، وكانت سهلة في الإسماع سهلة الجانب.

وروى عنها الحافظ ابن حجر، وقرأ عليها كتبا عديدة، وذكر أن ممن أجاز لها: البرهان الجعبري من بلد الخليل.

(36) علي بن محمد الأزدي[2]

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، الأزدي، الخليلي، المالكي.

إمام مقام الخليل، سمع الحديث وحدّث.

ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة ترجمة مختصرة، ولم يذكر تاريخ وفاته.

وقد وجدت له مؤلَّفًا ذكر فيه أحوال الشيوخ المجيزين في إجازة الشيخ برهان الدين الجعبري، والمخطوطة فيها ترجمة لـ (22) شيخًا منهم، وهي مبتورة من أولها، وتبدأ من ترجمة الشيخ الثامن منهم، والشيوخ الذين ترجمهم هم من شيوخ البرهان الجعبري العراقيين.

---

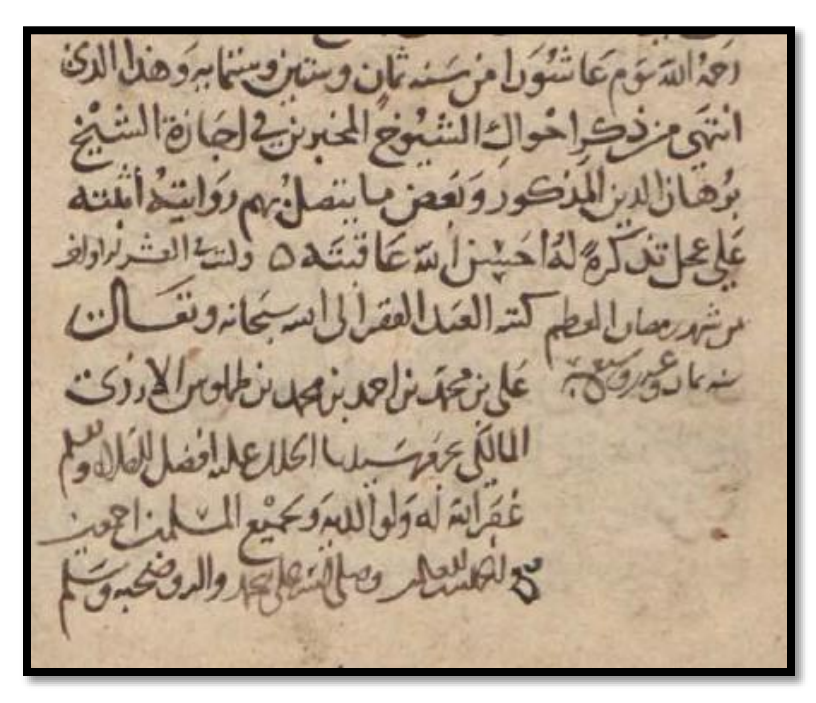
(1) ترجمتها في: ابن حجر، إنباء الغمر، 3/ 25، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس، 2/ 350، ابن العماد، شذرات الذهب، 9/ 178.

(2) ترجمته في: ابن حجر، الدرر الكامنة، 4/ 118.

وقد جاء في آخر المخطوطة قوله: "وهذا الذي انتهى من ذكر أحوال الشيوخ المجيزين في إجازة الشيخ برهان الدين المذكور، وبعض ما يتصل بهم روايته، أثبتُّه على عجل، تذكرةً له، أحسن الله عاقبته.

وكتب في العشر الأواخر من شهر رمضان المعظم، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

كتبه العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى: علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن طملوس الأزدي المالكي، بحرم سيدنا الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم".



رحمه الله يوم عاشورا من سنة ثمان وستين وستمائة وهذا الذي
انتهى من ذكر احوال الشيوخ المجيزين في اجازة الشيخ
برهان الدين المذكور وبعض ما يتصل بهم روايته اثبته
على عجل تذكرة له احسن الله عاقبته ٥ وكتب في العشر الاواخر
من شهر رمضان المعظم كتبه العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة علي بن محمد بن احمد بن محمد بن طملوس الازدي
المالكي بحرم سيدنا الخليل عليه افضل الصلاة والسلام
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الفصل الرابع

مؤلفات الإمام برهان الدين الجعبري

اعتنى الإمام برهان الدين الجعبري بالتأليف فبلغت كتبه ومصنفاته التي ألفها نحو (150) مؤلفًا، ما بين مختصر ومطول، وكثير منها كان منظومات شعرية، نظم فيها العلوم الشرعية على طريقة أهل عصره لتسهيل حفظها على طلاب العلم.

وقد أثنى العلماء على كتبه:

فقال الذهبي في المعجم المختص: "العلامة ذو الفنون مقرئ الشام، له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ وغير ذلك".

وقال تاج الدين السبكي: "وكان فقيهًا مقرئًا متفننًا، له التصانيف المفيدة في القراءات والمعرفة بالحديث وأسماء الرجال".

وقال الصفدي: "وتصانيفه تقارب المئة مصنف، وكلها جيد محرر".

وقال اليافعي: "صاحب الفضائل الحميدة، والمباحث المفيدة، والتصانيف العديدة".

ومن دلائل مكانته العلمية عناية العلماء بالنقل من كتبه وبنقل آرائه ومناقشتها والاستشهاد بها، ويبدو ذلك جليًا في كتب القراءات، فقلما تجد كتابًا في القراءات أو التجويد يخلو من نقل عنه.

وقد سجل الإمام الجعبري في رسالة سماها "**الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات**" الكتب التي ألفها حتى سنة (725هـ).

وهذا تعريف مختصر بمؤلفاته التي ذكرها في "الهبات الهنيات" والتي ذكرها له غيره من تلاميذه وممن ترجموا له، وقد جعلته حسب العلوم التي توزعت عليها تلك المؤلفات.

كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

هذا الكتاب هو شرح للمنظومة الأشهر في علم القراءات، والمعروفة بـ (الشاطبية)، واسمها الأصلي (**حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني**)، وهي منظومة تقع في (1173) بيتًا من الشعر، نظم فيها الإمام الشاطبي (538 – 590 هـ) كتاب (**التيسير في القراءات السبع**) للإمام الداني (المتوفى سنة 444 هـ).

وقد تلقى العلماء منظومة (الشاطبية) بالقبول، وأُلِّفت عشرات الكتب في شرحها، واستمر العلماء في تأليف شروح للقصيدة الشاطبية حتى العصر الحاضر.

ويعتبر شرح الجعبري للشاطبية، والمسمى (**كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**) من أفضل شروح الشاطبية، فقد قال حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) عندما تكلم عن كتاب (حرز الأماني) – وهو المشهور بالشاطبية –: "**وله شروح كثيرة، أحسنها وأدقها شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى: سنة 732، وهو شرح، مفيد، مشهور**"[1].

ووصف الإمام شمس الدين الذهبي، وهو من تلاميذ الإمام الجعبري شرح شيخه للشاطبية، فقال: "**شَرَح الشاطبية في ثلاث مجلدات كبار، فأتى فيه ببدائع ونفائس**"[2]، كما وصفه في موضع آخر فقال: "**له شرح كبير للشاطبية، كاملٌ في معناه**"[3].

---

(1) حاجي خليفة، كشف الظنون، 646/1.

(2) الذهبي، طبقات القراء، 1295/3.

(3) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص397.

مخطوطات الكتاب

وقد اعتنى العلماء بشرح الجعبري للشاطبية، وكان من مظاهر عنايتهم تلك وجود عدد كبير من مخطوطات ذلك الكتاب؛ لأنهم كانوا يتداولون نسخه ويحرصون على اقتنائها. وكتاب (كنز المعاني) من الكتب التي لا تكاد تجد مكتبة للمخطوطات في العالم الإسلامي إلا وتجد فيها نسخة أو نسخًا منه، وهذا يدل على مدى اشتهاره وانتشاره. وقد أصدر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية التابع لمؤسسة آل البيت في الأردن فهرسًا شاملاً للتراث العربي الإسلامي المخطوط، جمع فيه المعلومات الموجودة في فهارس المخطوطات في مكتبات العالم، وقد أصدر مجلدًا يحوي مخطوطات القراءات، سنة (1994م)، وقد سرد في هذا الفهرس أماكن وجود (105) نسخ من مخطوطات كتاب كنز المعاني، موزعة في مكتبات العالم المختلفة[1].

تحقيقات الكتاب

رغم أن الكتاب لم يصدر حتى الآن في طبعة محققة تليق بمكانته وأهميته، إلا أن جهودًا بذلت في ذلك، ولكن – للأسف – فإن كثيرًا من الرسائل الجامعية التي يتم فيها تحقيق مثل هذه الكتب لا تجد طريقها للطباعة، وسنذكر – باختصار – أهم الجهود العلمية التي بذلت لخدمة هذا الكتاب.

1. قام (د. أحمد اليزيدي) – رحمه الله تعالى – بتحقيق جزء من الكتاب في أطروحته للدكتوراه في كلية الآداب في الرباط، وكان عنوانها (الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني مع تحقيق نموذج من الكنز)، وقد كان القسم الثاني من هذه الأطروحة، كما جاء في عنوانها هو تحقيق نموذج من الكنز، وقد

(1) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات القراءات، ص167–171.

حقق فيه اليزيدي الكتاب من أوله وحتى نهاية باب الإظهار والإدغام، وهذا شمل تحقيق شرح (273) بيتًا من أبيات الشاطبية البالغة (1173) بيتًا.

وقد نشر الكتاب بعنوان (الجزء الأول من كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني)، وطبعته وزارة الأوقاف المغربية سنة (1419 هـ، 1998م)، بأمر ملك المغرب حينها الحسن الثاني، وهو منشور على شبكة النت، ويقع في (600) صفحة.

2. قام قسم القراءات بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتوزيع الكتاب على عدد من الطلاب لتحقيقه، وحسب المعلومات الواردة من موقع الجامعة الإسلامية، فإن الأقسام التالية من الكتاب تم تحقيقها:

- (من أول الكتاب إلى آخر باب الهمزتين من كلمتين)، للباحث (يوسف بن محمد شفيع عبد الرحيم)، رسالة ماجستير، نوقشت سنة 1420 هـ، 1999م.
- (من باب حروف قربت مخارجها إلى باب ياءات الزوائد)، للباحث (عبد الرحيم بن لطف الله بن عبد القيوم العباسي)، رسالة دكتوراه، نوقشت سنة 1430هـ، 2009م.
- (من أول فرش سورة مريم إلى نهاية الكتاب)، للباحث (أحمد بن عبد الله درويش سليماني)، رسالة دكتوراه، نوقشت سنة 1431هـ، 2010م.

ووفق منهج الجامعة المعتاد في توزيع (كل) الكتاب على الطلبة لتحقيقه، ينبغي أن يكون هناك من حقق أو سجل لتحقيق القسمين اللذين لم يحققا من الكتاب، وهما: (من أول باب الهمز المفرد إلى باب اتفاقهم في إدغام إذ ....)، (من أول فرش سورة البقرة إلى نهاية فرش سورة الكهف).

3. تم تقديم عدة رسائل ماجستير ودكتوراة في جامعة الأزهر تضمنت تحقيق أقسام من الكتاب، وتلك الرسائل هي:

- (تحقيق ودراسة الكتاب من أوله إلى باب فرش الحروف)، أطروحة ماجستير، للباحث (صلاح الدين عبد الرحمن سلطان)، نوقشت في جامعة الأزهر فرع القاهرة، سنة 1993م.
- (تحقيق ودراسة لغوية من أول سورة البقرة إلى أخر سورة الكهف)، أطروحة دكتوراه، للباحث (إسماعيل عبد الرحمن أبو طالب أبو هواش)، نوقشت في جامعة الأزهر فرع القاهرة، سنة 1999م.
- (دراسة لغوية مع تحقيق النص من أول سورة الصافات إلى آخر الكتاب)، أطروحة ماجستير، للباحث (أحمد عبد المرضي سيد أحمد)، نوقشت في جامعة الأزهر فرع القاهرة، سنة 2000م.
- (كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للعلامة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري المتوفى سنة 732هـ) أطروحة ماجستير للباحث (أحمد عبد الرحيم أحمد فراج)، قدمت في جامعة الأزهر فرع المنصورة، سنة 2001م.

طبعات الكتاب

للأسف فإن كثيرًا من الرسائل العلمية التي يكتبها طلبة الدراسات العليا لا تصل للقراء لأنه لا يتم طباعتها، فتبقى حبيسة مكتبات الجامعات التي قدمت فيها، فمن ضمن الرسائل الجامعية السابقة لم يجد طريقه للطباعة سوى ما كتبه الدكتور أحمد اليزيدي رحمه الله، أما بقية الرسائل فلم تتم طباعتها.

غير أن هناك باحثًا آخر، وهو الباحث فرغلي عرباوي، قام بنشر الكتاب كله في خمسة مجلدات، بعنوان (شرح الجعبري على متن الشاطبية)، ولكنها للأسف طبعة غير مخدومة بالتحقيق العلمي الصحيح.

وقد علمتُ من أحد الإخوة الأفاضل أن الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري يقوم – ومنذ مدة – بتحقيق (كنز المعاني) كاملًا، والمأمول أن يطبعه قريبا إن شاء الله تعالى.

الأبحاث الجلية في معاني الشاطبية

كان من منهج الإمام الجعبري أن تحوي كتبه أكثر من موضوع، بحيث يمكن فصل المواضيع عن بعضها البعض، وإفراد كل موضوع منها في كتاب منفرد.

وكان – رحمه الله – قد أشار في مقدمات كتابه لشرح الشاطبية أنه يمكن تقسيم كتابه إلى ثلاثة كتب، وهي:

- الأبحاث العلية في معاني الشاطبية، وهو يتضمن شرح القراءات ومتعلقها.
- التكميل في "التذييل"، ويتضمن التنبيهات والإشارات والتذييلات التي كان يذكرها بعد الشرح.
- الفرائد في نشر الفوائد، ولعله يتضمن توجيه القراءات.

وقد قامت الباحثة في علوم القرآن (أ. سارة جمال سليم حسن) بنشر أحد هذه الكتب الفرعية تحت عنوان (مختصر كنز المعاني في شرح حرز الأماني المسمى الأبحاث الجلية في معاني الشاطبية)، وقد صدرت الطبعة الأولى للكتاب عن مكتبة (الشيخ فرغلي سيد عرباوي) سنة 2014م.

أطروحات جامعية حول كنز المعاني

وكان من عناية طلبة العلم بشرح الجعبري للشاطبية أن كتب عدد منهم أطروحاتهم الجامعية للماجستير والدكتوراه في مواضيع متعلقة بهذا الكتاب من نواح متخصصة، وقد أحصيت ما وجدته من تلك الرسائل، فكان كما يلي:

1. **(الجعبري ومنهجه في كنز المعاني)**

وهو من تأليف الدكتور أحمد اليزيدي، الأستاذ بدار الحديث، في المغرب، وهو القسم الأول من أطروحته للدكتوراه، وهو مطبوع في (540) صفحة، وقد جاء الكتاب في

خمسة أبواب: خصص الباب الأول منها للتعريف بالإمام الجعبري، وكان الباب الثاني عن مؤلفات الجعبري، أما الثالث فبحث فيه في (مصادر الجعبري) التي اعتمدها في شرحه للشاطبية، والباب الرابع كان بعنوان (المصطلح بين الجعبري والشاطبي)، وخصص الباب الخامس لبحث اهتمام المغاربة بالإمام الجعبري وكتبه.

2. **(الاختيارات النحوية في شرح الجعبري على الشاطبية)**

وهي رسالة ماجستير للباحث (علي جاسم محمد حسين)، تقدم بها لقسم اللغة العربية وآدابها في كلية التربية في تكريت في العراق، سنة 2012م.

3. **(اختيارات الجعبري الصرفية في شرحه على متن الشاطبية)**

وهي رسالة ماجستير للباحث (عبد الله أدهم نصر الدين)، تقدم بها لكلية التربية بجامعة تكريت في العراق، للحصول على الماجستير في اللغة العربية وآدابها، سنة 2013م/ 1434 هـ.

4. **(اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة للإمام الفاسي، كنز المعاني في شرح حرز الأماني للإمام الجعبري؛ دراسة مقارنة)**

وهي رسالة ماجستير للباحث (عطية سالم إسماعيل)، قُدّمت في كلية أصول الدين في جامعة أم درمان، سنة 2016م، وأجرى بها الباحث مقارنة بين شرحين للشاطبية، وهما شرح الإمام الجعبري، والمسمى (كنز المعاني في شرح حرز الأماني)، وشرح الإمام جمال الدين الفاسي (المتوفى سنة 656هـ)، والمسمى (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة).

5. **(اختيارات الجعبري واعتراضاته في شرحه على الشاطبية المسمى بـ (كنز المعاني شرح حرز الأماني))**

وهي رسالة ماجستير للباحث (رمزي صادق إبراهيم علي)، قُدّمت في جامعة الأزهر فرع المنصورة، سنة 2009م.

6. **(الجعبري وجهوده في علم القراءات)**

وهي رسالة ماجستير للباحث (عثمان الحميضي)، قدمت في جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة 1421 هـ.

بحوث جامعية متعلقة بـ (كنز المعاني)

وقد نشر عدد من الباحثين بحوثًا في المجلات العلمية المحكّمة تتعلق بكتاب كنز المعاني، ومما وجدناه من تلك البحوث:

1. **(منهج الجعبري وأسلوبه في كنز المعاني)**

وهو بحث للدكتور (أحمد اليزيدي) رحمه الله، نشره في العدد (14) من مجلة (دار الحديث الحسنية)، سنة 1418هـ / 1997م.

2. **(الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه كنز المعاني في شرح حرز الأماني)**

وهو بحث للدكتور (عبد القيوم السندي) أستاذ القراءات في جامعة أم القرى، وقد اقتصر المؤلف على الاختيارات المذكورة في الجزء الذي حققه د. اليزيدي؛ لأنه كان الوحيد المنشور من الكتاب حينها.

والبحث نشر في مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الصادرة عن كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، في المجلد الرابع، العدد السابع، سنة 2009م، ويقع في نحو (100) صفحة، وهناك نسخة من البحث منشورة على شبكة النت.

3. **(علل الاختيارات النحوية في القراءات السبعة عند الجعبري في الأسماء)**

بحث نشره الباحث (علي جاسم محمد حسين) مع مشرف رسالته للماجستير (أ. د. نافع علوان بهلول)، في مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (20) العدد (1)، بتاريخ كانون ثاني سنة 2012، وهو مقتبس من رسالته للماجستير، والبحث منشور على شبكة النت.

4. (**علل الاختيار الصرفي عند الجعبري**)

بحث نشره الباحث (عبد الله أدهم نصر الدين) مع مشرف رسالته للماجستير (أ. د. محمد ياس خضر الدوري)، في مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (20) العدد (11)، بتاريخ كانون ثاني سنة 2013، وهو مقتبس من رسالته للماجستير، والبحث منشور على شبكة النت.

5. (**استدراكات الجعبري على أبي شامة في شرح الشاطبية، نماذج تطبيقية**)

بحث للأستاذ (حسين بن مصطفى)، الأستاذ بقسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة أبي بكر بلقايد، في تلمسان في الجزائر، وهو منشور في مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد (45) سنة 1437 هـ، ويقع في نحو (20) صفحة.

6. (**الاختلاف في اختيار القراءات بين مكي والجعبري في سورتي الزهراوين من خلال كتابيهما الكشف وكنز المعاني**)

بحث للدكتور (شعيب إدريس إيما مايل)، أستاذ القراءات المشارك بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بجمهورية السودان، وهو منشور في مجلة البحوث الإسلامية، العدد (9) بتاريخ ذي الحجة (سنة 1437 هـ، 2016م)، ويقع في (29) صفحة.

كتب متعلقة بـ (كنز المعاني)

وتعتبر هذه الكتب من الدلائل على اهتمام العلماء بشرح الجعبري للشاطبية، فقد ألّف عدد من العلماء كتبًا تتعلق بهذا الشرح، ما بين تعليقة وحاشية وشرح[1]، ومن هذه الكتب المتعلقة بـ (كنز المعاني):

---

(1) مصطلحات (الشرح) و(الحاشية) و(التعليق) تشير إلى أنماط من التأليف انتهجها العلماء السابقون، وفيها –كلها– يتم شرح الكتاب الأصل، ولكن الفرق الرئيس بينها يتمثل في أن (الشرح) يهدف إلى بيان الكتاب كله وإيضاحه للقارئ، فيشمل إيضاح كل ما في الكتاب الأصل، أما الحواشي والتعليقات فهي غالبًا ما تكتب على الشروح، وتكون مختصرة، فلا تشمل كل الكتاب، وإنما تشمل المواضع التي

1. (**الجوهر النضيد في شرح القصيد**)

للإمام أبي بكر بن أيدغدي، الشهير بـ (ابن الجندي)، وهو من تلاميذ الإمام الجعبري، قرأ عليه القرآن وروى عنه كتبه، وهذا الكتاب كما ذكر الإمام (ابن الجزري)، وهو تلميذ الإمام (ابن الجندي)، وروى عنه القرآن من طريق الشاطبية عن شيخه الجعبري، وروى عنه شرح الجعبري، هو شرح كتبه (ابن الجندي) شرح فيه شرح شيخه الجعبري. وقد تم تحقيق الكتاب في إحدى عشرة رسالة دكتوراه قدمت في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وذلك من سنة1429 هـ وحتى سنة 1439 هـ.

2. (**العبقري في حواشي الجعبري**)

أو (**حاشية الكوراني على كنز المعاني شرح حرز الأماني لبرهان الدين الجعبري**).

وهي من تأليف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن عثمان الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني ثم القاهري الشافعي ثم الحنفي المفتي المقرئ المفسر (813 – 893 هـ)، وقد تم تحقيق الكتاب في ثلاث رسائل دكتوراه في قسم القراءات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

3. (**فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحق الجعبري**)

وهو من تأليف المنجرة الابن، وهو عبد الرحمن بن إدريس بن محمد، المتوفى سنة (1179 هـ)، شيخ القراء في وقته، وقد اعتنى صاحبه بمعالجة المشاكل اللغوية الإعرابية بالدرجة الأولى وبعدها مشاكل القراءات، لأن مشاكل القراءات متوقفة على مشاكل الإعراب في نظره، وقد سجل الباحث المغربي (عبد الإله الصالح) هذا الكتاب لتحقيقه في رسالته للدكتوراة في (جامعة ابن طفيل) في مدينة القنيطرة المغربية، وذلك سنة 2015م.

يرى العالم المعلِّق أو المحشّي أنها بحاجة إلى مزيد بيان وشرح، أو أنه يرى رأيًا يخالف فيه رأي الشارح أو صاحب المتن فيشير في ذلك الموضع إلى رأيه، وسميت بالحواشي لأنها كانت تكتب في حاشية الكتاب الأصل.

4. **(حاشية ابن عبد السلام الفاسي)**

واسمها الكامل (**شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري إعانة على كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري**)

ومؤلفها هو الفقيه العلامة محمد بن عبد السلام بن محمد الفاسي، صاحب المؤلفات الكثيرة في علوم القرآن وغيرها، المتوفى سنة (1214 هـ)، وهو من العلماء الذين اعتنوا بشرح الجعبري عناية خاصة، ونقل عنه في كثير من كتبه، والكتاب يناقش قسم الأصول من كنز المعاني فقط، ويقع في مجلد واحد من (214) صفحة.

وقد حقق الباحث (توفيق بن محمد بن عبد المحسن الخزرجي الأنصاري) في رسالته للدكتوراه في قسم القراءات في الجامعة الإسلامية (من أول الكتاب إلى نهاية باب الإدغام الكبير).

كتب علم القراءات

علم القراءات علم يهدف إلى تعليم اللسان النطق بكلام الله على الطريقة الصحيحة، ويهدف كذلك إلى صون اللسان عن الخطأ، وصون كتاب الله عن سريان التحريف إليه أو التبديل أو التغيير في صورة الرسم أو كتابة الخط أو نطق اللفظ.

وقد كان علم القراءات أكثر العلوم التي اشتهر بها الإمام الجعبري، وقد ألف في هذا العلم عددًا من الكتب صارت من اهم مراجع هذا العلم.

وقد أفردنا الحديث عن كتابه (كنز المعاني) لأهميته وخصوصيته، وأما بقية كتبه التي تتعلق بهذا العلم، فهي:

نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة

وهذا الكتاب هو عبارة عن منظومة في القراءات العشرة، وهي رائية القافية، ويعتبر من أوائل الكتب التي ألفها البرهان الجعبري، فقد ألفه أثناء وجوده في بغداد.

وتوجد عدة نسخ محفوظة للكتاب، أقدمها نسخة بخط المؤلف نفسه، وهي مكتوبة سنة (681 هـ)، وهذه النسخة منشورة مصوّرة على شبكة النت.

وقد قام الباحث (عبد الرزاق بن محمد إسحاق) بتحقيق المنظومة وشرحها في رسالته للدكتوراه في قسم القراءات بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والتي كان عنوانها: "نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة " للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن خليل المعروف بالجعبري (ت732هـ)، (دراسة وتحقيقًا وشرحًا)، وذلك سنة 1434هـ، 2013م، وقد حصل الباحث على درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

وقد ذكر الإمام الجعبري في (الهبات الهنيات) أن له كتابًا اسمه (البرهة في حواشي النزهة)، وأظنه كتب فيه حواشيَ على قصيدته (نزهة البررة في القراءات العشرة)، والله أعلم، ولم أهتد إلى وجود مخطوطات لهذا الكتاب.

نهج الدماثة في قراءات الأئمة الثلاثة

وخلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث

(**نهج الدماثة**) منظومة في القراءات الثلاثة المتواترة المكملة للعشرة، وقد نظمها الإمام الجعبري في مدينة القدس الشريف سنة (683 هـ)، و(**خلاصة الأبحاث**) هو شرح لمنظومته (نهج الدماثة).

وقد ذكر (د. محمد نور بن إبراهيم سيف) في محاضرةٍ له بعنوان: (المنظومات في القراءات الثلاث، عرض وموازنة) أن المصنّفات في القراءات الثلاث الزائدة على السبعة تقارب الـ (100) مصنفٍ تقريبًا، بين منظوم ومنثور وشروحٍ وحواشٍ وغيرها، منها (19) منظومة، وأوضح أن بداية التصنيف في القراءات الثلاث بصورة جامعة لها ومستقلةٍ

عن غيرها كانت في القرن الثامن على يد الإمام الجعبري في نظمه (نهج الدماثة في قراءات الثلاثة)[1].

وقد تم تحقيق هذا الكتاب ثلاث مرات، فيما أعلم، وهي:

1. **تحقيق الباحث (عبد الفتاح أبو سنة)**

وذلك في رسالته للماجستير في جامعة الأزهر، وذلك سنة 1990م[2].

2. **تحقيق الباحث (إبراهيم المراغي)**

وقد صدرت الطبعة الأولى للكتاب بهذا التحقيق في مجلد واحد من (411) صفحة، عن دار الفاروق للنشر والتوزيع في القاهرة، وذلك سنة 1427 هـ، 2006 م.

وهذا هو التحقيق الوحيد المنشور للكتاب حتى تاريخه (1440 هـ) حدّ علمي.

3. **تحقيق الباحث الباكستاني (محمد إبراهيم محمد عبد الله)**

وذلك في أطروحته للماجستير في القراءات من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك سنة 1409هـ.

تذهيب الأمنية في تهذيب الشاطبية

وهذا الكتاب عبارة عن منظومة لامية الألف (قافيتها (....لا))، وعدد أبياتها نحو (158) بيتًا، وفكرتها مستقاة من شرحه للشاطبية – كنزَ المعاني – إذ كان من منهجه فيه أن يقترح إصلاح عبارة وردت في بيت الشاطبي، أو حتى إصلاح البيت كله، أو مجموعة أبيات مترابطة.

وقد قام الباحث (محمد يسري زكي الخولي) بتسجيل المنظومة لتحقيقها وشرحها في رسالته للماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك في نهاية سنة 2018 م.

---

(1) موقع كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية على الفيسبوك.
https://www.facebook.com/holyqurancollege/

(2) موقع (قاعدة بيانات أوعية المعلومات القرآنية):
http://quran-c.com/display/DispBib.aspx?BID=50249

أحكام الهمزة لهشام وحمزة

وهي منظومة في (106) أبيات تتعلق بأحكام الهمزة، عند اثنين من القراء السبعة، وهما: حمزة الزيات الكوفي، وهشام راوية ابن عامر، إذ للهمزة عندهما أحكام خاصة وقد صدرت طبعة لهذه المنظومة ضمن كتاب نشره (جمال بن السيد رفاعي، وذلك سنة 1425هـ)، عنوانه (ثلاث رسائل للإمام الجعبري)، وللأسف فالرسائل المنشورة ضمن هذا الكتاب ليست محققة تحقيقًا علميًّا يعتمد عليه.

(رسالة في الشواذ) أو (رسالة الخل الناصح في حل المشكل الواضح)

موضوع هذا الكتاب هو إثبات أن القراءات العشرة كلها متواترة، والرد على من اعتبر غير القراءات السبعة من الشاذ.

ويعمل الباحث المصري الشيخ (السيد عبد الغني مبروك) على تحقيق هذا الكتاب على (3) نسخ خطّية، نسأل الله له الإعانة على تمامه.

كتب علم التجويد

علم التجويد من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وهو علم يبحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها وترتيل النظم المبين بإعطاء حقها من الوصل والوقف والمد والقصر والرَّوْم والإدغام والإظهار والإخفاء والإمالة والتحقيق والتفخيم والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل إلى غير ذلك وموضوعه وغايته ونفعه ظاهر[1].

وللإمام الجعبري عدة مؤلفات تتعلق بعلم التجويد، وهي:

---

(1) القنوجي أبجد العلوم، 2/144.

عقود الجمان في تجويد القرآن

وهو عبارة عن قصيدة نونية تشتمل على أحكام علم التجويد وصفات الحروف، وهي مكونة من (826) بيتًا.

وقد صدر الكتاب مطبوعًا محقّقًا مشروحًا – سنة 2019 – في (3) مجلدات عن مركز إحكام للبحوث والدراسات القرآنية بالتعاون مع دار عالم الثقافة، وقام بتحقيقه الباحث المغربي (محمد آيت عمران) في رسالته للدكتوراه، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

كما كان المتن قد طبع – دون شرح، بتحقيق (حسن بن عباس بن قطب) مع مجموعة من المحققين، وقد صدر عن مؤسسة قرطبة في القاهرة، سنة 1426 هـ، 2005م، في (157) صفحة، وهذه الطبعة متوفرة على مصورةً شبكة النت.

وجدت في السيرة الذاتية للدكتور (محمد امبارك الشاذلي محمد) الأستاذ المساعد في قسم القراءات، على موقع جامعة أم القرى، أن الدكتور المذكور، وهو مصري، ذكر ضمن أبحاثه العلمية (**عقود الجمان للجعبري دراسة وتحقيق**)، وأشار إلى أنه تحت الطبع، وذلك بتاريخ (1432 هـ).

وقد ذكر الإمام الجعبري في (الهبات الهنيات) في قسم النشر من كتب علوم القرآن، أنه له كتابًا اسمه (الحدود في حواشي العقود)، والذي يترجح لي أنه كتب فيه حواشيَ على قصيدته هذه (عقود الجمان) ليبين بعض ما غمض منها واحتاج الشرح.

وهو مفقود حدّ علمي.

حدود الإتقان في تجويد القرآن

وهذا الكتاب هو عبارة عن منظومة نونية في علم التجويد، مكونة من (212) بيتًا، على البحر الكامل، وهي اختصار لمنظومته الكبرى في التجويد المعروفة بـ "عقود الجمان في تجويد القرآن"، والتي نظمها في (826) بيتًا على نفس البحر والقافية، وقد

ذكر الإمام الجعبري في منظومته المختصرة هذه العديد من أبيات المنظومة المطولة (عقود الجمان)، بنصّها في دون تغيير أي حرف منها.

وكان الباحث المصري (د. عمرو عبد العظيم مبروك الديب) قد قام دراسة وتحقيق وشرح هذه المنظومة في رسالته للماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد نوقشت الرسالة سنة 1433 هـ.

ويتميز هذا الجهد بأنه يحوي شرح المنظومة ولم يقتصر على تحقيق ألفاظها فقط.

وقد نشرت المنظومة –كمتنٍ دون شرح– ضمن كتاب بعنوان "مجموعة من المتون المهمات في التجويد والقراءات والرسوم وعد الآيات" اشتمل على (24) متنًا في هذه العلوم، وللإمام الجعبري في هذا الكتاب سوى متن كتابه "حدود الإتقان" متن قصيدته في علم العدد والمسماة "حديقة الزهر في عد آي السور"، وقد حقق هذه المتون جمال السيد الرفاعي الشايب، ونشرتها مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، سنة 1428 هـ، 2007 م، وهذا التحقيق تحقيقٌ تجاري سيّء.

كما أنها نشرت بتحقيق الباحث المصري (فرغلي عرباوي) المنظومة، وذلك مع كتاب (وصف الاهتداء في الوقف والابتداء).

وقد ذكر (جمال الرفاعي) في كتابه (مجموعة من المتون المهمات في التجويد والقراءات والرسوم وعد الآيات) أن (محمد محفوظ)، حقق متن حدود الإتقان، وأنه طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت.

الواضحة في تجويد الفاتحة

هي منظومةٌ داليةُ القافية، في (21) أو (22) بيتًا، حسب اختلاف النسخ، وتسمى أيضًا (القيود الواضحة في تجويد الفاتحة).

تعالج هذه المنظومة أحكام تجويد سورة الفاتحة، وهي أحكام لها أهمية خاصة لأن قراءة سورة الفاتحة فرض في الصلاة، لا تصح الصلاة بدونها عند جمهور العلماء، بل إن بعض الأخطاء في قراءتها يبطل الصلاة.

ورغم أن هذه المنظومة منظومة قصيرة إلا أنها لقيت اهتمامًا بارزًا من علماء التجويد عبر العصور، تمثل بقيام عدد من العلماء بشرحها، ومن شروحها:

1. شرح الإمام (ابن أُم قاسم المرادي) المصري المالكي، المتوفى سنة 749 هـ، وهو شرح مطبوع، حققه د. عبد الهادي الفضلي، وطبع سنة 1980، ونشرته دار العلم في بيروت، لبنان.
2. شرح الإمام محمد بن علي بن أحمد، المشهور بـ (ابن طولون) الدمشقي الصالحي الحنفي، شمس الدين (880 – 953 هـ)، ومخطوطة الشرح موجودة في مكتبة تشستربيتي/ دبلن[1].
3. شرح النوبي (محمد بن سعد الدين الشافعي الأزهري، كان حيًّا سنة 1013 هـ)، ومخطوطة الشرح موجودة في دار الكتب/ القاهرة[2].
4. شرح الإمام (كريم الدين الجعبري)، وهو: كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، خطيب حرم الخليل عليه الصلاة والسلام، المقرئ، وتوجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة قليج علي باشا/ السليمانية/ استانبول[3].
5. شرح (أحمد بن علي المقيني)، كان حيًّا سنة 1041 هـ.، ومخطوطات الشرح موجودة في[4]: المكتبة البريطانية/ لندن، وفي مكتبة جاريت/ برنستون، وفي مكتبة الجامعة والدولة/ هامبورغ.
6. شرح الطرابلسي، وهو (عبد الكريم بن عمر الطرابلسي)، وقد ذكره الفهرس الشامل للتراث ضمن المؤلفين مجهولي تاريخ الوفاة، واسم الشرح (الهدية النافعة

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، التجويد، 2/ 327.
(2) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، التجويد، 2/ 356.
(3) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، التجويد، 2/ 323.
(4) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، التجويد، 2/ 378.

لشرح منظومة الواضحة)، وتوجد مخطوطتها في مكتبة الخزانة العامة في الرباط[1].

7. شرح الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته (ت 1314هـ، 1895م)، وقد ذكره المرصفي في ترجمة الشيخ المتولي[2].
8. شرح جحاف، وهو السيد العلامة (إبراهيم بن يحيى بن جحاف) الحسني، [991 – 1065 هـ]، وعنوان شرحه (شرح أبيات الجعبري في التلاوة لسورة الفاتحة)[3].

وقد أشار الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، إلى وجود عدة مخطوطات تتضمن شرح (الواضحة في تجويد الفاتحة) لمؤلفين مجهولين، وهذه النسخ موزعة في عدة مكتبات للمخطوطات[4].

تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم

والكتاب عبارة عن منظومة تعالج موضوع أحكام (الترقيق والتفخيم) من مواضيع علم التجويد، وقد ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون أنه عبارة عن قصيدة، تقع في (309) أبيات، وذكر أنه رآها، وأن أولها قوله: بحمد إلهي أبتدي بارئ البرا...

والقصيدة موجودة وهي تقع في (113) بيتًا، وليس في (309) أبيات كما قال حاجي خليفة، وتوجد عدة مخطوطات لهذه المنظومة، وقد صدرت طبعة لها ضمن كتاب نشره (جمال بن السيد رفاعي، وذلك سنة 1425هـ)، عنوانه (ثلاث رسائل للإمام الجعبري).

---

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، التجويد، 3/ 550.

(2) عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري، 2/700.

(3) مُحَمَّد زَبَارَة، الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 2/ 13.

(4) المصدر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن، التجويد، 3/ 687، 692 – 695.

الإرصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد

وكتاب (المرصاد الفارق بين الظاء والضاد) هو قصيدة ميمية، في (69) بيتًا، موضوعها يعالج ما ورد ألفاظ في القرآن الكريم اشتملت على حرفي "الضاد" أو "الظاء"، وذلك للتفريق بينهما، لما بين الحرفين من تشابه يؤدي لوقوع بعض القراء واللغويين في الخطأ، وقد شرح (الجعبري) هذه القصيدة في كتاب سماه (الإرصاد في شرح المرصاد).

وقد صدر الكتاب بتحقيق د. طه محسن، المدرس في كلية الآداب في جامعة بغداد، وقد طبعته "دار الغوثاني للدراسات القرآنية، في سورية، دمشق، وقد صدرت طبعته الأولى سنة (2008 م) في (171) صفحة.

حقيقة الوقوف على مخارج الحروف

ذكر الإمام الجعبري هذا الكتاب ضمن كتبه المنثورة في علوم القرآن، وهو عبارة عن رسالة مختصرة، تقع مخطوطتها في (4) صفحات، وموضوعه هو مخارج الحروف العربية وصفاتها.

وقد قام بتحقيقها (د. فؤاد عطا الله) ونشرت في مجلة (الإصلاح) الجزائرية، في العدد (46)، الصفحات (45 – 48) من ذلك العدد.

ومجلة (الإصلاح) تصدر عن (دار الفضيلة للنشر والتوزيع) في الجزائر[1].

المنّة في تحقيق الغُنّة

وموضوع هذا الكتاب واضح من اسمه، فهو يتحدث عن أحكام (الغنّة)، وهي أحد العناصر الأساسية في علم التجويد، وقد عرفها العلماء بأنها "صوت رخيم يخرج من الخيشوم"، ولها أحكام في علم التجويد تراجع في مواضعها.

وقد ذكر الإمام الجعبري اسم هذا الكتاب في ثبت مصنفاته (الهبات الهنيات).

---

(1) رابط الموقع الإلكتروني لمجلة الإصلاح الجزائرية والذي يحوي أرشيف أعداد المجلة، هو:
https://www.rayatalislah.com/index.php/majalla

وقد نشر الباحث (محمد آل رحاب) كتاب (المنة في تحقيق الغنة)، وهو منشور على موقع شبكة الألوكة على النت[1].

علم الرسم القرآني

علم رسم القرآني، ويسمى (علم رسم كتابة القرآن في المصاحف)، وموضوعه يتعلق بكتابة القرآن الكريم في المصحف من حيث الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل وما فيه قراءتان فيكتب على إحداهما، وغايته حفظ المصحف من التحريف.

وللإمام الجعبري في علم الرسم كتابان، وهما: (جميلة أرباب المراصد)، و(روضة الطرائف).

جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد

أو (الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة)

وهذا الكتاب هو شرح لمنظومة (عقيلة أتراب القصائد) للإمام الشاطبي (المتوفى سنة 590 هـ)، والتي نظم فيها كتاب (المُقْنِع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) للإمام أبي عمرو الداني (المتوفى سنة 444 هـ)، ويعتبر هذا الشرح من أهم – إن لم يكن أهم – شروح العقيلة، وقد اعتنى به العلماء قديمًا، ولعل مما يدل على عنايتهم به انتشار مخطوطاته في مكتبات العالم، وقد صدر الكتاب في عدة طبعات محققة، منها:

- **طبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية في دمشق**

وقد صدرت سنة 1431هـ/2010م، وهي بتحقيق الدكتور (محمد خضير الزوبعي)

(1) شبكة الألوكة، https://www.alukah.net/library/0/122340/.

- **طبعة د. محمد إلياس محمد أنور**

وهي بتحقيق الدكتور (محمد إلياس محمد أنور)، وقد نشرت أول مرة في مجلدين بتاريخ 1422هـ/2002م، ضمن سلسلة "الرسائل الجامعية" التي تصدرها الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه بالتعاون مع دار كنوز إشبيليا بالرياض، كما صدرت طبعة أخرى منه – في مجلدين أيضًا – نشرها (برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة) سنة 2106، وهذه الطبعة متوفرة على شبكة النت بصيغة (PDF).

- **طبعة فرغلي غرباوي**

وقد نشر الكتابَ الباحث المصري (فرغلي عرباوي) بتحقيقه.

وهناك كتاب مختصر من (جميلة أرباب المراصد) لمؤلف مجهول – لعله عاش في القرن الثاني عشر الهجري، واسم هذا المختصر (**تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة**)، وقد حُقق ثلاث مرات – فيما أعلم –، اثنتان منهما في رسائل دكتوراه.

وهناك أيضًا اختصار لهذا المختصر، واسمه (الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد) وهو من تأليف (الهوريني سيد بركات بن يوسف)، الذي كان حيًّا سنة (1286 هـ)، اختصره من (تغريد الجميلة).

وقد نشرت عدة أبحاث علمية متعلقة بكتاب (جميلة أرباب المراصد)، منها:

- بحث بعنوان (**استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في العقيلة من أول المنظومة إلى نهاية الإثبات والحذف وغيرهما، مرتبًا على السور**) للدكتور (أحمد بن علي السديس)، عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية.
- بحث عوانه (**استدراكات مؤلف تغريد الجميلة على الشاطبي والجعبري، دراسة في ضوء حقائق علم رسم المصحف**)، وقد أعده كل من الدكتور (حسين خلف صالح)، والدكتور (محمد خلف صالح)، ونشرته مجلة العلوم الإسلامية في جامعة تكريت.

- بحث بعنوان (**استدراكات العلامة الجعبري على العقيلة للإمام الشاطبي**)، أعده الباحث (محمد آل رحاب)، وهو منشور على شبكة (الألوكة).
- رسالة ماجستير عنوانها (**توجيه حذف الحروف من كتاب جميلة أرباب المراصد للإمام الجعبري، دراسة تحليلية**)، وهي للباحث (زيد كريم جاسم) نوقشت في (قسم اللغة العربية) في كلية التربية في جامعة سامراء.

روضة الطرائف في رسم المصاحف

وهذا الكتاب عبارة عن منظومة في علم الرسم، عدد أبياتها (217) بيتًا، وهي لامية من بحر البسيط.

وقد طبعت ضمن كتاب "مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي" بتحقيق جمال السيد الرفاعي، ونشرتها مكتبة ابن تيمية، القاهرة، سنة (1427 هـ)، وهي طبعة تجارية تحقيقها سيّء.

علم العدد القرآني

"علم عَدِّ الآي" من علوم القرآن، وهو يبحث في أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عدد الآيات في كل سورة، وما بداية الآية وما نهايتها[1]، ويطلق عليه أيضًا اسم (علم الفواصل)، والفاصلة هي الكلمة التي آخر الآية.

وللإمام الجعبري أربعة كتب في علم العدد، الموجود منها ثلاثة.

حسن المدد في معرفة فن العدد

يعتبر هذا الكتاب للإمام الجعبري من أوسع وأشمل الكتب المؤلفة في علم العدد، وقد استفاد منه كثير من العلماء الذين جاؤوا بعد الإمام الجعبري.

وقد حقق الكتاب، وطبع أكثر من مرة، وذلك كما يلي:

---

(1) التعريف الذي اختاره د. بشير الحميري في مقدمة تحقيقه لكتاب حسن المدد للجعبري، ص 28.

1. **(طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف)**

وهذه الطبعة بتحقيق (د. بشير حسن علي الحميري)، وقد خرج الكتاب في مجلد واحد في نحو (700) صفحة.

2. **(طبعة مكتبة أولاد الشيخ للتراث)**

وقد صدرت سنة (2005 م)، في (164) صفحة، بتحقيق "جمال بن السيد بن رفاعي الشايب"، وهي طبعة محشوة بالسقط والتحريف.

3. **طبعة الشيخ (إبراهيم عطوة عوض)**

وقد نشر الشيخ – وهو عالم قراءات مصري، توفي سنة 1996 م – تحقيقه للكتاب في ستّ حلقات في (مجلة الأزهر) سنة 1407 هـ/ 1987م[1].

عقد الدرر في عد آي السور

وهذا الكتاب عبارة عن منظومة في علم العدد، وهي داليّة القافية، جاءت (كما هو في المطبوع منها) في (169) بيتًا، بينما أشار ناظمها – رحمه الله – إلى أن عدد أبياتها (171) بيتًا، وذكر أنه تم نظمها في صفر سنة (722 هـ).

وقد حقق الباحث (سعد العصيمي) هذه المنظومة في رسالته للماجستير في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ودرسها وشرحها، ونوقشت سنة (1433هـ / 2012م)، وتقع الرسالة في (205) صفحات[2].

وقد ذكر د. بشير حسن علي الحميري الذي سبق وحقق كتاب (حسن المدد في فن العدد) في رسالته للماجستير أنه قام بتحقيق وشرح هذه المنظومة، ولم أعلم عن طباعة هذا الشرح[3].

---

(1) يحيى بن علي كمندر، موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن، القسم الأول، مقالات عن المصاحف، ص 24، نشره معهد البحوث والاستشارات في جامعة الملك عبد العزيز في السعودية.

(2) موقع مكتبة الملك فهد الوطنية (http://ecat.kfnl.gov.sa/).

(3) جاء ذلك في مقابلة معه في برنامج أضواء القرآن، على قناة دليل، الحلقة 17، بتاريخ 2012/2/23.

وقد طبعت هذه المنظومة – عقد الدرر في عدّ آي السور – ضمن كتاب (مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي) بتحقيق جمال السيد الرفاعي، ونشرتها مكتبة ابن تيمية، القاهرة، عام (1427 هـ)، ولكنها – للأسف – طبعة تجارية مليئة بالأخطاء.

حديقة الزهر في عد آي السور

وهذا الكتاب عبارة عن منظومة في علم العدد، وهي اختصار لمنظومته (عقد الدرر في عد آي السور)، وهذه المنظومة داليّة القافية، وقد ذكر صاحب كشف الظنون أن عدد أبياتها (58) بيتًا، بينما الموجود في النسخة المطبوعة منها (59) بيتًا[1].

وقد صدرت المنظومة مطبوعة بتحقيق: جمال بن السيد رفاعي، وذلك سنة 1425هـ، وذلك ضمن كتابه الموسوم بـ (ثلاث رسائل للإمام الجعبري)، كما نشره جمال الرفاعي نفسه في كتابه المعنون بـ (مجموعة من المتون المهمات في التجويد والقراءات والرسوم وعد الآيات)، وتحقيقه في كليهما سقيم لا يعتمد عليه.

إلحاق العدد الكوفي بالعدد البصري

وهي منظومة ذكرها في (الهبات الهنيات)، ولم أهتد لوجود مخطوطات باقية منها.

بقية مواضيع علوم القرآن

وصف الاهتداء في الوقف والابتداء

علم "الوقف والابتداء" من أهم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، إذ أن فهم معنى القرآن وتفهيمه للسامعين يعتمد بشكل كبير على كيفية وقف القارئ وكيفية ابتدائه، ولذلك اعتنى العلماء بهذا العلم، وكانوا يحرصون على تعليمه لتلاميذهم، وكتاب "**وصف الاهتداء في الوقف والابتداء**"، يعالج مسائل هذا العلم.

(1) حاجي خليفة، كشف الظنون، 645/1، جمال الرفاعي، ثلاث رسائل، ص59-64.

وقد وجدت للكتاب تحقيقين اثنين، وهما:

1. **تحقيق الباحث "الصافي صلاح الصافي رحومة"**

وقد حصل به على شهادة الماجستير من جامعة الأزهر، وقد نوقشت سنة (2006 م)، وجاءت في (624) صفحة.

2. **تحقيق الباحث "نواف بن معيض الحارثي"**

وقد حصل به الباحث على شهادة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1427 هـ/2006 م، ويقع في مجلدين من (604) صفحات.

وقد صدرت طبعة للكتاب نشرها السيد فرغلي عرباوي، وذكر أنه طبعه على نسخة مخطوطة فريدة، وللأسف فإن الكتب التي يصدرها هذا الباحث تكون سقيمة التحقيق في العادة.

غايات البيان في معرفة ماءات القرآن

والكتاب يبحث في موضوع (الماءات) وهي جمع كلمة (ما) والتي تأتي بعدّة معان مختلفة، تصل إلى نحو عشرة معانٍ، وتحديد معناها في الآية يساعد على فهمها.

وقد تم تحقيق الكتاب فيما أعلم عدة مرات، وهي:

1. **تحقيق عبد الرحمن الحازمي**

فقد حقق الكتاب في أطروحته للماجستير في قسم اللغويات في كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة 1414 هـ، وكانت بعنوان "**جهود إبراهيم الجعبري اللغوية مع تحقيق كتابه غايات البيان في معرفة ماءات القرآن**".

2. **تحقيق عبد الحميد الوكيل**

وقد نشرت الكتاب بهذا التحقيق دار أبو المجد في القاهرة سنة (1410 هـ، 1990م)، في مجلد واحد من 268 صفحة[1].

---

(1) موقع فهرست الكندي http://alkindi4.ideo-cairo.org/.

3. **تحقيق عباس سلطان**

وذلك في رسالته للدكتوراه في اللغة والنحو من كلية الآداب، في الجامعة العراقية، وذلك سنة (2011 م)، وجاء الكتاب في (418) صفحة[1].

الإِجزاء في معرفة الأجزاء

الكتاب متعلق بعلوم القرآن، وهو يوضح أماكن نهاية كل ربع حزب من القرآن الكريم.

وقد ورد في (الهبات الهنيات) في قسم النشر من كتب علوم القرآن باسم (نفيس الإجزاء في رؤوس الأجزاء).

وكان الشيخ (**إبراهيم عطوة**) قد نشر الكتاب في سلسلة مقالات في مجلة الأزهر (نور الإسلام)، في القاهرة، وذلك في سنة (1983 م)، عدد السنة (56)، وذُكر في التعريف بالكتاب أنه (سلسلة توضح أماكن نهاية كل ربع حزب من القرآن)[2].

وحديثًا قام الشيخ (**السيد عبد الغني مبروك**) بتحقيق الكتاب، ونشرته دار عمار، في عمان، الأردن، سنة 1439 هـ.، كما صدرت طبعة أخرى له عن المكتبة الخيرية بالاشتراك مع عالم الثقافة، وذلك سنة 2019 م.

تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ

الكتاب عبارة منظومة في متشابه ألفاظ الآيات القرآنية، وتقع – وفق المطبوع منها – في (319) بيتًا.

وتوجد نسخة مطبوعة منشورة على شبكة النت لهذه المنظومة، وقد نشرتها شبكة الألوكة، وذكر على غلافها أنه قد اعتنى بها (محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب).

---

(1) دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية، http://www.iraqnla-iq.com/.

(2) قاعدة البيانات الوصفية لأوعية المعلومات القرآنية، تحت رقم مسلسل (14472)، نقلًا عن: كشاف الدراسات القرآنية – المقالات – (حتى نهاية عام 2002م – 1424هـ)، إعداد عبد الله محمد الجيوسي.

كما صدرت المنظومة لنفس المحقق مطبوعة ضمن كتاب عنوانه (**ثلاث منظومات في متشابه القرآن**)، وهو ضمن سلسلة اسمها (سلسلة التراث المنظوم)، وتضمن مع تذكرة الحفاظ للجعبري، هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب للسخاوي، وتتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن لأبي شامة المقدسي، وأشار في غلاف الكتاب إلى تقريظ كل من: الشيخ د. أحمد المعصراوي، والشيخ كريم راجح للكتاب.

والكتاب نشرته دار طيبة الخضراء في مكة المكرمة، وقد ذكر كذلك أن دار (علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية) في القاهرة قامت بنشره.

بدائع إفهام الألباب في نسخ الشرائع والأحكام والأسباب

الكتاب يبحث في موضوعين اثنين متعلقين بعلوم القرآن، وهما (النسخ) و(أسباب النزول)، وقد ذكر المؤلف أنه يمكن تفريع الكتاب إلى كتابين منفصلين في كل موضوع من هذين الموضوعين، الأول منهما هو (الرسوخ في المنسوخ)، والكتاب الآخر يسمى (عجائب النقول في أسباب النزول).

وتوجد من الكتاب عدة نسخ مخطوطة، وقد قام الباحث (خير الله الشريف)، بتسجيل هذا الكتاب لتحقيقه ودراسته كأطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه من (معهد البحوث والدراسات العربية) في مصر، وهذا المعهد تابع لـ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، وذلك سنة (2017 م).

مختصر أسباب النزول للواحدي

والكتاب هو اختصار لكتاب (أسباب النزول) للإمام الكبير (أبي الحسن الواحدي النيسابوري، المتوفى سنة 468 هـ)، ويُعَدُّ كتابه من أوائل الكتب المصنفة في أسباب النزول، وأشهر ما صنف في علم أسباب النزول، وقد اعتمد عليه معظم الذين جاءوا بعده.

ويوجد لمختصر الجعبري عدة نسخ مخطوطة في مكتبات المخطوطات.

رسالة في أسماء الرواة المذكورين في الشاطبية

توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة برلين، وتوجد مصورة عنها بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة، وتقع في (7) ورقات.

وجاء في أولها: "قال الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن عمر الجعبري عفا الله عنه هذا باب يشتمل على أسماء الرواة وطرقهم عن الأئمة السبعة المذكورين في القصيدة الموسومة بحرز الأماني ووجه التهاني...".

ومن ذلك يتضح موضوع هذه الرسالة.

تفسير سورة الفاتحة وسورة البروج والغاشية

وتوجد نسخة مخطوطة بهذا العنوان، وهي منسوبة للجعبري وهي وموجودة في: دار الكتب، القاهرة[1].

منظومات أخرى

للإمام الجعبري عدة منظومات قصيرة نظمها كضوابط لتسهيل حفظ بعض الأمور والقواعد، ومنها:

1. **منظومة (تقريب المأمول في ترتيب النزول)**

تقع في (21) بيتًا، وتحوي ترتيب سور القرآن الكريم حسب نزولها، لا حسب ورودها في المصحف الشريف، وهي تعتمد على الأثر المروي عن التابعي جابر بن زيد في ذلك.

وقد نشرها الباحث (أحمد سالم ابن مقام الشنقيطي)، معتنيًا بها كتابة وضبطًا وتعليقًا، ونشرها (مكتب الشنقيطي للخدمات العلمية والبحثية) في مكة المكرمة سنة 2013 هـ.

---

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه، 2/ 848.

كما حققها الباحث بقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية صالح عبد الفتاح عبد الخالق، ونشرها في مجلة الوعي الإسلامي، عدد شهر سبتمبر سنة 2013م.

2. رسالة في سور المكي والمدني

وهي منظومة جاءت في (8) أبيات، ويبدو أنه نظمها جوابًا لسؤال، إذ يقول في البيت الثاني منها:

سألتَ هداكَ اللهُ عن مدنيِّها ومكيِّها، فبالمدينة قد نزلْ

ثم يكمل بيان ما نزل بالمدينة، وأن ما بقي من السور نزل في مكة.

3. منظومة في اختيارات الرواة خلافًا لأئمتهم

وهي منظومة جاءت في (18) بيتًا حسب النسخة التي لديّ، وقد قدّم ناسخها لها بقوله: "وله في اختيارات الرواة خلافًا لأئمتهم رحمهم الله تعالى"، ثم نقل المنظومة، وأولها قوله

وهاك اختيارات الرواة مخالفًا إذ آثروا الغير معتلا

وقد ذكر الجعبري في منظومته هذه مخالفات رواة السبعة لشيوخهم.

4. منظومة في الوقف على (كلّا)

وموضوع الوقف على كلا، ويرافقه في العادة الحديث عن الوقف على (بلى) و(نعم)، كتب فيه العديد من المؤلفات من علماء القرآنيات.

وهذه المنظومة تقع في (9) أبيات، وقد حصلت على نسخة لها من مكتبة المسجد الأقصى.

الكتب المفقودة من قسم علوم القرآن

رغم أن أكثر كتب الجعبري المتعلقة بعلوم القرآن موجودة في مكتبات المخطوطات، وقد وجد غالبها طريقه للتحقيق أو النشر، إلا أن هناك بعض الكتب من هذا القسم لا تزال مفقودة، وقد تظهر إذا فُهرست مكتبات أخرى من مكتبات المخطوطات.

ومن هذه الكتب المفقودة:

1. **(البرهة في حواشي النزهة)**

وقد سبق وأشرنا إلى أنه – في الظاهر من اسمه – كتب فيه حواشيَ على قصيدته (نزهة البررة في القراءات العشرة).

2. **(الشرعة في القراءات السبعة)**

وهذا الكتاب، منظومة لامية الألف في القراءات السبعة، وقد ذكره الجعبري في (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات) باسم (شِرعة الأُوَام في قراءة السبعة الكرام)[1]، وقد ذكر بعض الباحثين في القراءات أن هذه المنظومة مفقودة، غير أن (عباس العزاوي) محقق كتاب (تاريخ علماء بغداد) لابن رافع السلامي، ذكر في هامش ص12، أن هناك نسخة منه في مكتبة برلين.

3. **(اللمعة في حواشي الشرعة)**

وقد ذكره الإمام الجعبري في (الهبات الهنيات)، ويغلب على ظني أنه حاشية كتبها على قصيدته (الشرعة في القراءات السبعة) لتوضيح غامضها.

4. **(الحدود في حواشي العقود)**

وقد سبق وأشرنا إلى أنه – فيما يترجح لي – كتب فيه حواشيَ على قصيدته (عقود الجمان في تجويد القرآن) ليبين بعض ما غمض منها واحتاج الشرح.

5. **(منح النضيد على فتح الوصيد)**

وكتاب (فتح الوصيد في شرح القصيد) هو أول شرح للشاطبية، ألّفه الإمام علم الدين السخاوي، المتوفى سنة 643 هـ، وهو تلميذ الإمام الشاطبي.

---

(1) الشرعة في اللغة، وكذا الشريعة هي (مَورِدُ الشَّارِبَةِ الماءَ) أي النبع، والأُوام – بضم الهمزة – هو حرُّ العطش، فكأن معنى قوله (شِرعةُ الأُوام) أي النبع الذي يقصده العطشى. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (أوم) ومادة (شرع).

والكتاب مفقود، حدّ علمي، والظاهر من عنوانه أنه حاشية أو تعليق على كتاب (فتح الوصيد).

6. (**القلائد في الياءات الزوائد**)

والياءات الزوائد هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف، وللقراء فيها ثلاثة مذاهب، ولكن أيًّا منهم لم يلتزم أحد هذه المذاهب في كل الياءات، ولذا اعتنى العلماء بذكر مذاهب القراء في هذه الياءات حيثما وردت، والظاهر من اسم هذه المنظومة للإمام الجعبري أنه قد ذكر فيها ما اختاره كل قارئ في هذه الياءات.

7. (**المفرد الناجم في قراءات الإمام عاصم**)

وقد ذكر الإمام الجعبري في (الهبات الهنيات) هذا الكتاب ضمن الكتب النثرية في علوم القرآن، ولم أجد من أشار إلى وجود مخطوطته.

وموضوع الكتاب –كما هو ظاهر من عنوانه – يتعلق بذكر القراءات الواردة عن الإمام عاصم بن أبي النَّجود الكوفي منفردة عن غيرها.

8. (**إتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوين**).

9. (**الأربعين في مسائل (التمرين) أو (التنوين)**)

10. (**اعتبار السماة في أسماء الرواة**).

11. (**المسعدة في إتمام المرشدة**).

كتب علوم الحديث

رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار

موضوع الكتاب متعلق بعلم (الناسخ والمنسوخ)، وهو من العلوم الشرعية الهامة، ومعرفته شرط من شروط الفتوى والاجتهاد، وهو يعالج مسألة الناسخ والمنسوخ في السنة النبوية الشريفة، عبر إيراد الأحاديث التي ذكر العلماء أنها منسوخة والأحاديث الناسخة لها، مع ترجيح المؤلف لما يراه في الموضوع.

وللكتاب فيما أعلم طبعتان محققتان:

1. **طبعة د. حسن محمد مقبولي الأهدل**

وهي رسالته للدكتوراه، وقد صدرت عن مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت – لبنان سنة 1988 م، وهي منشورة على شبكة (النت)، والكتاب يقع في مجلد واحد ويتكون من (574) صفحة.

2. **طبعة د. بهاء محمد الشاهد**

وقد صدرت عن مكتبة الإمام الشافعي في الرياض، سنة (1989م، 1410 هـ)، في (318) صفحة.

ومن الرسائل الجامعية المتعلقة بكتاب (رسوخ الأحبار)

3. **كتاب (دعوى النسخ في الحديث النبوي الشريف عند الأئمة، الأثرم وابن شاهين، والحازمي، وابن الجوزي والجعبري، دراسة نقدية ومقارنة)**

وهو رسالة دكتوراه أعدّها الباحث (د. إسماعيل محمد أمين)، نوقشت عام (2012 م) في قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية في (إسلام آباد/ الباكستان)، وهي متاحة للتحميل عن (النت) في موقع (الباحث العلمي، قسم الكتب).

رسوم التحديث في علوم الحديث

وهذا الكتاب اختصار لكتاب (علوم الحديث) للإمام ابن الصلاح، وقد اعتنى الأئمة بكتاب ابن الصلاح، وممن اختصره قبل الجعبري (الإمام النووي)، وبعده (الإمام ابن كثير).

وقد قام عدد من الباحثين بتحقيق هذا الكتاب، وقد صدر في عدة طبعات وهي:

1. تحقيق الباحث (**محمد بن عبد الله الخضير**)، في رسالته للماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1407هـ،1986م.
2. تحقيق الباحث (**أحمد بن لطفي فتح الله**)، في رسالته للماجستير في الجامعة الأردنية، سنة 1414هـ/1994م، في (328) صفحة.
3. تحقيق الأستاذ (**ياسين الخطيب**)، وقد نشرته دار البشائر في دمشق، سنة 1420 هـ / 2000م، في (191) صفحة.
4. تحقيق الباحث (**إبراهيم بن شريف الميلي**)، ونشرته دار ابن حزم في بيروت، سنة 1421هـ/2000م، وجاء الكتاب في (248) صفحة.
5. تحقيق الباحث (**أحمد المحني**)، في رسالته للماجستير في جامعة أم درمان، كلية أصول الدين، سنة 1423هـ/1999م، وقد نشرته دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1431 هـ/2010م، وجاء في (671) صفحة.
6. طبعة مكتبة أولاد الشيخ للتراث في القاهرة، سنة 1425هـ، وذلك ضمن كتاب بعنوان: (ثلاثة كتب من المصنفات الجعبريات)، بتحقيق(!!) (جمال بن السيد رفاعي) والكتاب منشور مصوّرًا على شبكة النت.

الإفصاح بمراتب الصحاح

وهذا الكتاب كالتابع لكتاب (رسوم التحديث) إذ ألفه الإمام الجعبري ليعطي أمثلة على مراتب الحديث الصحيح التي ذكرها في كتابه (رسوم التحديث)، فروى فيه (10)

أحاديث من كل مرتبة، فجاء الكتاب وفيه (70) حديثًا صحيحًا، كأمثلة تطبيقية على مراتب الحديث الصحيح، والكتاب تم تأليفه سنة 715 هـ

وقد صدر مطبوعًا ضمن كتاب بعنوان (ثلاثة كتب من المصنفات الجعبريات)، نشرته مكتبة أولاد الشيخ للتراث، في القاهرة، سنة 1425هـ.

كتاب الأربعين في الأحكام لنفع الأنام

والكتاب يضم أربعين حديثًا نبويًا شريفًا، اختارها المؤلف رحمه الله، وموضوعها في الأحكام، وهو نمط في التأليف سلكه العلماء عملًا بحديث: (**من حفظ على أمتي أربعين حديثا بعث يوم القيامة فقيهًا**)، رغم أنه ضعيف، ومن أشهر من ألف على هذا النمط، الإمام النووي في (الأربعين النووية)

وقد طبع الكتاب سنة 1435 هـ، 2014م، بتحقيق وتعليق السيد محمد رفيق الحسيني عن دار البشائر الإسلامية في بيروت ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام؛ وهو منشور على شبكة النت، كما أن هناك شرحًا صوتيًّا للأحاديث الواردة في الكتاب، حيث قام الشيخ العلامة اليمني (يحيى بن علي الحجوري)، وهو من علماء السلفية اليمنيين، بشرح الكتاب في (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام)، وذلك في (6) مجالس عقدت بالمسجد الحرام في رمضان 1435 هـ، والدروس منشورة على موقع الشيخ يحيى بن علي الحجوري على النت[1].

المشيخة الشامية

ومصطلح (المشيخة) يطلقه المحدثون على الكراريس التي يجمع الإنسان فيها شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم، أو أجازوه وإن لم يلقهم.

---

(1) http://www.sh-yahia.net/.

وهذه المشيخة للإمام الجعبري خرّجها له تلميذه الإمام الحافظ (علم الدين البرزالي) وذكر فيها أسماء (120) شيخًا من الشيوخ الشاميين الذين تلقى الإمام الجعبري عنهم الحديث، مع رواية حديث عن كل شيخ منهم.

وقد صدر الكتاب عن دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، سنة (2015)، في (248) صفحة، وهو بتحقيق الباحث (أحمد عبد الستار)، وتقديم ومراجعة أ. د. أحمد معبد عبد الكريم.

مجمع البحرين العذبين في جمع متن الصحيحين

والكتاب يجمع الأحاديث القولية المروية في الصحيحين – صحيح البخاري وصحيح مسلم – مرتبةً وفق أبواب النحو، والأحرف الأبجدية، بهدف تيسير حفظ متون الحديث، عبر ترتيبها بطريقة تساعد الراغب في حفظها، وتسهيل استخراج الحديث القولي بمعرفة أول ألفاظه.

وتوجد نسخة مخطوطة واحدة للكتاب، وهي موجودة في: مكتبة الأحقاف في حضرموت، وهي في (111) ورقة، وتاريخ نسخها سنة 984 هـ[1]، ويبدو من استعراضي لها أن هناك خللًا في ترتيب صفحاتها، أو نقصًا فيها، وهي متاحة للتحميل على شبكة النت.

الكتب المفقودة من كتب علوم الحديث

هناك عدد من الكتب التي ألفها الإمام البرهان الجعبري في علوم الحديث قد فقدت مخطوطاتها، ولم تظهر حتى الآن، وسنقوم بالتعريف بها مما توفر لنا من معلومات حولها

1. **(إنشاء الصريحين في أسماء صحابة الصحيحين)**
2. **(بلوغ المراد في أخبار الجهاد)**

---

(1) المصدر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط. الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، 3/ 1371-1372.

3. **(أدعية الحضر والسفر عن سيد البشر)**

4. **(عيون التثليث في فنون الحديث)**

وقد ذكر الإمام الجعبري في رسالته (الهبات الهنيات) أن هذا الكتاب يتفرع إلى سبعة كتب، وهي:

1) أوسام التحديث في أقسام الحديث
2) مكمل الوفاء في التحمل والأداء
3) صلاح الإنابة في اصطلاح الكتابة
4) المنتصف في المؤتلف والمختلف
5) النِّسَب في النَّسَب
6) تاريخ المواعيد في تاريخ أئمة المسانيد
7) المبسوط في الأسانيد في شروط أئمة المسانيد

وهذه الكتب السبعة مفقودة باستثناء السادس منها، وهو **(تاريخ المواعيد في تاريخ أئمة المسانيد)**، وسيأتي الحديث عنه ضمن كتب السيرة والتراجم، إن شاء الله تعالى.

5. **(معالم أصول الحديث في اختصار رسوم التحديث)**

ذكر هذا الكتاب الإمام ابن جابر الوادي آشي – وهو من تلاميذ الإمام الجعبري – في كتابه (برنامج الوادي آشي، ص295)، وذكر أنه اختصار لكتاب (رسوم التحديث).

6. **(المشيخة البغدادية)**

وهذه المشيخة للإمام الجعبري خرّجها له تلميذه الإمام الحافظ (جمال الدين القلانسي) وذكر فيها أسماء شيوخه العراقيين الذين تلقى عنهم الحديث، وبعض الأحاديث التي يرويها عنهم.

كتب علوم الفقه والأصول والعقيدة

تتمة التطريز في شرح التعجيز

كتاب (التعجيز مختصر الوجيز) متنٌ مشهور بين الشافعية، وهو اختصار لكتاب (الوجيز) في فقه الشافعية للإمام الغزالي، ومؤلفه هو الإمام تاج الدين، عبد الرحيم بن محمد، المعروف بـ (ابن يونس)، المتوفى سنة 671 هـ، وهو شيخ الإمام الجعبري الذي تخرج عليه في الفقه.

وكتاب (التطريز في شرح التعجيز) ألفه (ابن يونس) شرحًا لكتابه التعجيز، ولم يكمله فكمّله تلميذه الشيخ برهان الدين الجعبري[1].

وقد اعتنى الجعبري بكتاب (التعجيز) لشيخه، فألف أربعة كتب تتعلق بهذا الكتاب، وقد ذكر أسماءها في رسالته (الهبات الهنيات)، منها كتاب (تتمة التطريز) السابق ذكره، ومنها.

- تتمة التبريز في شرح التعجيز
- التنجيز في حواشي التعجيز
- الإبريز في توجيه المآخذ الشارمساحية والتاجية على كتاب التعجيز.

ويوجد ضمن المخطوطات المفهرسة في مركز الملك فيصل للتراث والمنسوبة للإمام الجعبري مخطوطة عنوانها (**تتمة كتابي التطريز والتبريز في شرح التعجيز**)، وقد حاولت الحصول عليها غير أني لم أستطع ذلك، للأسف.

رسالة وضع الإنصاف في رفع الخلاف

وهذا الكتاب يندرج تحت موضوعات أصول الفقه، وقد رتّبه المؤلف على مقدّمة ومقاصد وخاتمة، وذكر في المقدّمة مواضيع جواز الاجتهاد، وتغيّر رأي المجتهد، وانتقاله

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 18/ 238، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 244.

عنه، وتعدّده، ثم وذكر في باب المقاصد عددًا من المصطلحات والألفاظ الدالّة على تعدد الرأي، مع تبيان دلالة كلّ منها، ومتى يستخدم، وضرب أمثلة عليه، وهذه الألفاظ عشرة، وهي: القول، والوجه، والطريق، والتردد، والرأي، والخلاف، و(قيل)، والتخيير بـ (أو) و بـ (إن شاء)، والرواية، والاحتمال.

ثم ختم الكتاب بمناقشة مسألة (البسملة) مناقشة تفصيلية استغرقت نحو ثلث الكتاب، وذكر في أولها أنه أفرد هذه المسألة ليُعلم أن القولين فيها خارجان عن الأقسام العشرة التي أشار إليها في باب (المقاصد)، وأن الخلاف فيها على حدّ الخلاف في وجوه القراءات لا على حدّ الخلاف في الأحكام الشرعية.

وقد ذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في شهر رجب المبارك سنة (702 هـ).

الكتب المفقودة من كتب علوم الفقه والأصول والعقيدة

1. **(الإفهام في علم الأحكام)**

هكذا جاء اسمه في (الهبات الهنيات)، وذكره ابن جابر الوادي آشي في برنامجه (ص52، 295) باسم (الإفهام في الأحكام) في مذهب الشافعي.

2. **(شرح جنائز الحاوي)**

وهو – في الغالب – شرح لموضوع (الجنائز) من كتاب (الحاوي الصغير) للشيخ نجم الدين القزويني، المتوفى سنة 665 هـ.

3. **(تحقيق التعليق في مسائل التعليق)**

وهو – فيما يترجح لي – متعلق بأحكام التعليق المرتبطة بالطلاق، لأن عصر الإمام الجعبري شهد صراعًا علميًّا حول هذه المسائل.

4. **(تحرير الأبحاث في تقرير وقوع الطلاق الثلاث)**

والمفهوم من عنوان الكتاب أنه –كسابقه – يناقش ما ذهب إليه الإمام ابن تيمية مخالفًا به مذاهب الأئمة الأربعة من أن الطلاق الثلاث يقع طلقة واحدة.

5. **(مشتهى النهول والعلل مُخْتَصر من مُخْتَصر السؤل والأمل فِي علمي الأُصُول والجدل)**

وهو في أصول الفقه، اختصر الجعبري فيه كتاب ابن الحاجب المالكي (المتوفى سنة 646 هـ)، المشهور بـ (مختصر المنتهى)، أو (مختصر ابن الحاجب)، وقد ذكر الجعبري في (الهبات الهنيات) أن كتابه هذا (مختصر المختصر) يتفرع إلى ثلاثة كتب، وهي: (مشتهى النهول في علم الأصول)، و(حَدُّ الإيناس في الحَدِّ والقياس)، و(المرتجل في الجدل) أو (المنتظر في علم النظر).

6. **(معاقد القواعد مختصر قواعد العقائد)**
7. **(التقويم في إبطال التنجيم)**
8. **(طريق السلامة في تحقيق الإمامة)**

والذي يظهر لي أن (الإمامة) المذكورة في عنوان هذا الكتاب هي الإمامة الكبرى (الخلافة)، إذ لو كان المقصود بها (إمامة الصلاة) لكان المؤلف قد صنّفه ضمن كتب الفقه، لا ضمن كتب (لواحق الفقه) كما هو في (الهبات الهنيات).

9. **(بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء)**
10. **(القصيدة السَّنِيَّة في العقيدة السُّنِّيَّة)**

تنبيه لا بُدّ منه حول كتاب (الجعبرية في الفرائض)

شاع بين كثير من المؤلفين نسبة القصيدة المشهورة في علم المواريث، وهي القصيدة المعروفة بـ (الجعبرية في الفرائض) للإمام البرهان الجعبري، بينما الصواب أنها للإمام تاج الدين أبو محمد صالح بن تامر بن حامد الجعبري الشافعي الفرضي (628 – 706 هـ)، وكان فقيها إماما متواضعا زكي النفس صحيح النحلة كيس الجملة، تولى القضاء

والخطابة بعدة بلدان، وقد قال عنه الذهبي: "ونظم في الفرائض كتابا نفيسا"، وقال ابن كثير في ترجمته: "وله يد طولى في الفرائض، وله فيها نظم حسن"[1].

وعلى العموم فيمكن القول – بناءً على استقراء كتب العلم – أن لقب (الجعبري) إذا أطلق في أي كتاب فالمراد به الإمام (برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي) المتوفى سنة (732 هـ)، إلا في أبواب الفرائض (المواريث) فإن المراد بـ (الجعبري) عند إطلاقه فيها هو (تاج الدين صالح بن تامر الفَرَضي) المتوفى سنة (706 هـ).

---

(1) تنظر ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، 1/ 304، ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص: 955، الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، 2/ 544.

كتب علوم اللغة العربية

تدميث التذكير في التأنيث والتذكير

الـ "*تدميث*" هو الـ "*تسهيل*"، ومنه (دماثة الخُلُق)، وكلمة "*التذكير*" الأولى مأخوذة من "*التذكّر*" الذي هو عكس "*النسيان*"، أما كلمة "*التذكير*" الثانية فهي مقابل *التأنيث*.

وهو منظومة ألفها الإمام (الجعبري) جامعًا فيها كل ما قيل في باب التأنيث من مسائل لغوية قد يحتاج إليها كثير من دارسي العربية، وقد جاءت القصيدة في (272) بيتًا على بحر الكامل وقافية النون.

وقد حققت هذه المنظومة ونشرت أكثر من مرة، والذي أعلمه من طبعاتها:

1. طبعة العلامة الجزائري (**محمد بن أبي شنب**) [1869 – 1929 م][1].
2. طبعة (**د. محمد عامر حسن**)، حيث قام بتحقيق المنظومة وشرحها، وقد نشرت هذا الشرح المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ببيروت في طبعته أولى سنة (1411هـ الموافق لـ 1991م).
3. طبعة (**محمد شايب الجزائري**)، فقد نشرت المنظومة محققة ضمن كتاب اسمه (قطوف لغوية من خزانة مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية) يشمل (5) رسائل، هي إحداها، وكتاب (قطوف لغوية) هذا نشرته دار الكتب العلمية في لبنان في طبعته الأولى سنة 2009 م.

الضوابط للتعريف في إيجاز الكافية والتصريف

وهذا الكتاب هو اختصار لكتاب (الكافية) في النحو للإمام ابن الحاجب المالكي (570 – 646 هـ)، وقد اشتمل على مواضيع متعلقة بعلمي الصرف والخط كذلك،

---

(1) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد العاشر، ص 238، ومقال بعنوان (محمد بن أبي شنب رحمه الله، وجهوده في إحياء التراث)، بقلم (بسكر محمد)، منشور في مدونة (تاريخ وتراث الجزائر، http://kechachni.blogspot.com/)

وقد ذكر الإمام الجعبري في كتابه (الهبات الهنيّات) أنه يمكن تقسيم كتابه هذا إلى ثلاثة كتب فرعية، وهي: (ضوابط الطلاب في الإعراب)، و(التعريف في التصريف)، و(المبسط في الخط)

ومخطوطة الكتاب موجودة، والكتاب لم يحقق بعد، فيما أعلم.

وهناك كتاب آخر ذكره الجعبري في (الهبات الهنيات) باسم (الروابط في حواشي الضوابط)، والظاهر من اسمه أنه حاشية كتبها على كتابه هذا (الضوابط للتعريف في إيجاز الكافية والتصريف) لبيان بعض ما أشكل فيه، والكتاب مفقود حتى الآن، والله أعلم.

السبيل الأحمد في علم الخليل بن أحمد

والكتاب عبارة عن منظومة في علم العروض، وقد ذكره البرهان الجعبري رحمه الله ضمن أسماء كتبه المثبتة في رسالته (الهبات الهنيات)، وذكر أنه يمكن تقسيمه إلى ثلاثة كتب منفردة، وهي: (المعروض في العروض)، و(الوافية في القافية)، و(النشر في ضرورة الشعر)، ومخطوطات الكتاب موجودة، وهو لم يحقق بعد فيما أعلم.

وللمنظومة شرح اسمه (**الدليل المرصد لشرح السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد)**، ذكر صاحب (إيضاح المكنون)[1] أن هذا الشرح لأحد تلاميذ البرهان الجعبري، وتوجد نسخة منه في المكتبة الخديوية.

وهناك كتاب آخر ذكره الجعبري في (الهبات الهنيات) ضمن قسم النثر في الأدبيات، واسمه (الجليل في حواشي السبيل)، والظاهر من اسمه أنه حاشية كتبها على منظومته (السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد) لتوضيح بعض مغلقاتها، وكتاب (الجليل في حواشي السبيل) مفقود حتى الآن، والله أعلم.

---

(1) الباباني، إيضاح المكنون، 480/1.

الترصيع في صناعة البديع

هذا الكتاب عبارة عن منظومة مؤلفة من (187) بيتًا، حسبما هو موجود في نسخته المخطوطة، وقد بدأها الناظم – رحمه الله تعالى – بأبيات ذكر فيها منهجه، وبيّن أهمية هذا العلم، وعلم البديع أحد العلوم الثلاثة التي تشكل بمجموعها (علم البلاغة)، وهي: علوم؛ المعاني والبيان والبديع.

وقد عُرف (علم البديع) بأنه: علم تعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام، بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام، ووضوح الدلالة على المرام.

ومخطوطة الكتاب موجودة، وهو لم يحقق بعد فيما أعلم.

المغرب (أو المعرب) في مثلثة قطرب

وهو نظم لكتاب (المثلث) للإمام النحوي مُحَمَّد بن المستنير، البصري، (ت 206 هـ)، تلميذ (سيبويه)، المشهور بـ (قطرب)[1]، وكتاب (مثلات قطرب) متن صغير، يضم (32) مفردة، لكل منها نفس الصيغة الصرفية ونفس الحروف، غير أن حركة فاء الكلمة فيها (الحرف الأول من جذرها الثلاثي) تختلف، ويختلف بذلك معنى الكلمة.

ومخطوطة هذه المنظومة موجودة، لم تحقق فيما أعلم.

الكتب المفقودة من كتب علوم اللغة العربية

1. **(الدرة المضية في علم العربية)**

وهذا الكتاب عبارة عن منظومة في علوم اللغة العربية، كما هو واضح من اسمها، ويتفرع إلى أربعة كتب فرعية، وهي: (درة الأعراب في الإعراب)، و(التوقيف في التصريف)، و(النيابة في الكتابة)، و(الإشعار بضرائر الأشعار).

---

(1) التنوخي، تاريخ العلماء النحويين، ص: 82، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 4/ 480، أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 77، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/ 2646، الذهبي، تاريخ الإسلام، 5/ 145.

والذي أظنه أن هذه القصيدة هي محاولة من البرهان الجعبري للنسج على منوال النحويين الذين ألفوا منظوماتهم في علوم اللغة العربية كابن معطي صاحب ألفية ابن معطي المسماة (الدرة الألفية) والتي للبرهان الجعبري شرح عليها، وكابن مالك صاحب الألفية المشهور بـ (ألفية ابن مالك)، والمسماة (الخلاصة).

والكتاب مفقود، فيما أعلم.

2. **(حسن الصياغة في فن البلاغة)**

كتاب نثري في علوم البلاغة، ذكر الجعبري في (الهبات الهنيات) أنه يمكن تقسيمه إلى ثلاثة كتب فرعية، يغطي كل واحد منها بابًا من أبواب علوم البلاغة الثلاثة، وهذه الكتب الفرعية هي: (الأغاني في المعاني)، و(التبيان في علم البيان)، و(الرفيع في علم البديع)، وهذا الكتاب مفقود حتى الآن.

3. **(رسم البراعة في علم البلاغة)**

كتاب نثري، والظاهر أنه مختصر من الكتاب السابق.

4. **(الإيجاز في حل الألغاز)**

وهو كتاب نثري في (علم الألغاز)، وعلم الألغاز معدود ضمن علوم البلاغة.

5. **(منظومات ضابطة)**

وهي منظومات تتفاوت طولًا وقصرًا، تعالج موضوعات محددة، وتضع ضوابط لها بشكل شعري يُسهّل على طالب العلم حفظ عناصر الموضوع، وقد ذكر في قسم النظم من (الأدبيات) أسماء عدد من منظوماته، التي يترجح أنها من هذه النوعية، والتي يمكن أن نطلق عليها (منظومات الضوابط)، ومن هذه المنظومات:

أ. (المحصور والمحدود في المقصور والممدود)

ب. (مقترح الإصابة في مصطلح الكتابة)

ت. (الوفاق في أسماء خيل السباق)

ث. (لوامع الطَّرْف في موانع الصرف)

ج. (المباح في أسماء القداح)

ح. (السماح في سر كتاب الصحاح)

خ. (الأبيات المتنوعات في الاستشهادات)

***

6. (الشروح والحواشي)

ومن الكتب التي تندرج تحت هذا النمط من مؤلفات الجعبري في علوم اللغة العربية:

- (التقريب في شرح الغريب)
- (الروحة في شرح الدوحة)
- (الحرة الألفية في حواشي الدرة الألفية)

و(الدرة الألفية) التي كتبت هذه الحاشية عليها هي منظومة في النحو من تأليف العلامة شيخ النحو (يحيى بن عبد المعطي) الزواوي (564 – 628 هـ)، والمشهورة بـ (ألفية ابن معطي)، وهي سابقة زمنيًّا لألفية ابن مالك المشهورة[1].

- (العلويات في حواشي النجديات)
- (في معاني لامية العرب)

و(لامية العرب) هي قصيدة مشهورة للشاعر الجاهلي المشهور بـ (الشنفرى)، وقد نالت شهرة عظيمة، واعتنى بها العلماء فشرحها كثير منهم[2].

***

7. (المختصرات والتَّتِمّات)

ذكر الجعبري في رسالته (الهبات الهنيات) عددًا من الكتب تدلّ عناوينها على أنه اختصر فيها كتبًا لعلماء آخرين، أو أتمّها، ومن تلك الكتب المفقودة:

---

(1) حاجي خليفة، كشف الظنون، 1/ 155.

(2) ديوان الشنفرى، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، ص20.

- (المبجل في مختصر المنخل)
- (تتمة الأبيات المشكلات)
- (الصريح تتمة الفصيح)

ولعل المقصود بـ (الفصيح) هنا كتاب النحوي المعروف (أحمد بن يحيى)، المتوفى سنة (291 هـ)، والمشهور بلقبه (ثعلب)، إذ اعتنى به الأئمة، فشرحه كثيرون منهم، ونَظَمه آخرون، كما جمع تلميذ مؤلفه، المشهور بـ (غلام ثعلب) والمتوفى سنة (345 هـ)، كتابًا سمّاه (ما فات الفصيح)[1].

***

8. (**القصائد الشعرية**)

ذكر الإمام البرهان الجعبري عددًا من قصائده الشعرية في كتابه الهبات الهنيّات، ولكنه ذكرها تحت باب (المجاميع) وليس تحت باب (الأدبيات).

وهذه القصائد تختلف عن المنظومات العلمية التي سبق الإشارة إلى كثير منها، إذ هذه قصائد شعرية في غالبها كانت تتعلق بالمديح، والقصائد التي ذكرها هي:

- القصائد المحمدية في مدح خير البرية
- القصيدة الأحمدية في مدح أشرف البرية
- القصيدة الخليلية في مدح أبي البرية
- مفاتيح التأليف في مدائح التصنيف
- غرر الفكر في الظفر بالتتر
- فتح الخاطر في مدح الملك الناصر
- الصاعدة في تتمة رائية قس بن ساعدة

(1) حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 1273.

كتب السيرة والتاريخ والتراجم

موعد الكرام في مولد النبي عليه السلام

الكتاب – كما هو في عنوانه يتعلق بمولد النبي ﷺ –، وقد ذكر المؤلف في كتابه هذا ما يتعلق بمولد النبي ﷺ فبدأ بالكلام على تقرير النبوات، ثم ما يتعلق بولادته من أول نُقْلَته، وما حصل لأمّه، وما حصل في وقت ولادته من إرهاصات ومبشّرات، ثم أتى على ذكر شمائله ﷺ، ثم تكلم على المعجزات، وذكر معجزاته ﷺ، ثم خاتمة في ما كان متعبّدًا به قبل البعثة ﷺ، وتخلل ذلك مسائل وفوائد[1].

وقد ذكر الشيخ (مشهور حسن) في تقديمه للكتاب أنّ هذا الكتاب يعتبر من جياد وخيار الكتب في مولد النبي ﷺ، وقد طبع الكتاب حديثًا بتحقيق (شوكت بن رفقي آل شحالتوغ)، ونشرته دار الأثرية في عمّان/ الأردن، سنة 1439 هـ، وقدّم له الشيخ مشهور حسن.

مواهب الوفي في مناقب الشافعي

والكتاب في ترجمة ومناقب الإمام الشافعي، ومعلوم أن الإمام البرهان الجعبري كان شافعيَّ المذهب، ولذا خصّ إمامه بكتاب في ترجمته، وله كتاب آخر ترجم فيه للأئمة الأربعة، بما فيهم الشافعي، غير أن كتابه ذاك مفقود.

ومن فوائد هذا الكتاب أن الإمام الجعبري كتب في نهايته خاتمة ذكر فيها أسانيده التي تلقى من خلالها الفقه على المذهب الشافعي، وفقه المذاهب الأخرى.

وقد طبع الكتاب بتحقيق حافظ حامد محمود الخضري ومنير أحمد الوقار، ونشره قسم الدراسات والبحوث في مركز أم القرى (أهل الحديث) في (لاهور) بـ (باكستان)،

(1) الجعبري، موعد الكرام، تحقيق شوكت آل شحالتوغ، مقدمة التحقيق، ص 36.

وصدرت طبعته الأولى سنة 1325 هـ، 2002م، والتحقيق فيه بعض الأخطاء في تراجم الأعلام المذكورين في الكتاب.

عوالي مشيخة برهان الدين الجعبري

والكتاب هو عبارة عن ترجمة موجزة لـ (21) شيخًا ممن تلقى عنهم البرهان الجعبري العلم، ممن يمتازون بعلوّ السند أو العلم.

وقد نشرت مكتبة أولاد الشيخ في القاهرة الكتاب ضمن كتاب بعنوان (ثلاثة كتب من المصنفات الجعبريات)، بتحقيق: جمال بن السيد رفاعي، وذلك سنة 1425 هـ، وللأسف فالكتاب مليء بالأخطاء، ولم يتم التحقق من أسماء الأعلام الواردة فيه، فجاء أكثرها محرّفًا.

إعلام الظرفاء في أيام الخلفاء

وهي منظومة نونية القافية، جاءت في (150) بيتًا، ذكر فيها أسماء الذين تولوا الخلافة بعد النبي ﷺ وحتى عصره، وقد ذكر في مقدمتها أنه سيذكرهم بأسمائهم أو كناهم، ويبين مدة خلافة الواحد منهم، وعمره عندما مات، وكيف كان موته.

وفي مقدمة قصيدته ذكر نبوة النبي ﷺ، وحكم نصب الإمام، ومدة الخلافة كما وردت في الحديث، وهي ثلاثون سنة، وشروط الإمام، وختمها بأبيات فيها موعظة ونصيحة.

وهناك نسخة من مخطوطة هذه القصيدة موجودة صورة عنها لديّ.

مواليد أئمة المسانيد

هذا الكتاب ليس كتابًا مستقلًّا في الأصل، بل هو جزء من كتب (عيون التثليث في فنون الحديث)، والذي يفترض أن يكون كتابًا موسَّعًا في علم مختصر الحديث، وقد ذكر البرهان الجعبري أنه يتفرع إلى سبعة كتب، أي أنه يمكن إفراد سبعة مواضيع من كتاب (عيون التثليث) بحيث يتم استخراج كتاب مستقل يتضمن الموضوع الذي يشير

إليه ذلك العنوان، ومن العناوين الفرعية السبعة لكتابه عيون التثليث جاء عنوان (تاريخ المواعيد في تاريخ أئمة المسانيد)، وهو خاص بترجمة الأئمة أصحاب المسانيد، والذين ترجم لهم الجعبري في كتابه هذا هم ستة من أئمة الحديث المصنفين، وهم: مالك بن أنس، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي والنسائي، وهي تراجم مختصرة، مناسبة لتكون جزءًا من كتاب في مصطلح الحديث، وليس فيه ترجمة لـ (ابن ماجه).

وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب (المتفرّع)، أصلها موجود في المكتبة الأحمدية في حلب.

ووجود هذا القسم من الكتاب الأصلي (عيون التثليث) يوحي بإمكانية أن يتم إيجاد بقية ذلك الكتاب.

ذكر أحوال الشيوخ المخبرين في إجازة الشيخ برهان الدين الجعبري

وهذا الكتاب لم يذكره الجعبري في (الهبات الهنيات) ولا ذكره أحد ممن ترجموا له، غير أن هناك نسخة مخطوطة منه، بهذا العنوان: (ذكر أحوال الشيوخ المخبرين في إجازة الشيخ برهان الدين الجعبري)، وأصلها موجود في مكتبة لايبزج بألمانيا، فيها ترجمة لـ (22) من شيوخه العراقيين، ولكن المخطوطة ناقصة، من أولها تراجم الشيوخ السبعة الأوائل، وسقطت منها ترجمة الشيخ التاسع.

وقد كتبت هذه المخطوطة سنة 728 هـ، بحرم الخليل ﷺ، وكاتبها هو (علي بن محمد الأزدي المالكي)، له ترجمة مختصرة عند ابن حجر في الدرر الكامنة، ذكر فيها أنه إمام مقام الخليل، سمع الحديث وحدّث، ولم يذكر تاريخ وفاته[1].

والكتاب رغم أن كاتبه هو الأزدي إلا أن الواضح أنه جهد مشترك بينه وبين شيخه الإمام الجعبري، إذ صياغة الكلام فيه جاءت على لسان الجعبري نفسه في تراجم شيوخه، ومثال ذلك ما قاله في ترجمة شيخه (ابن ورخز الخراف)، إذ قال: "أجاز لنا

---

(1) ابن حجر، الدرر الكامنة، 4/ 118.

هذا الشيخ جميع ما يجوز له روايته، كتب لنا ذلك شيخنا الإمام ابن الزجاج أثابه الله، مولد شيخنا هذا في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمس مائة، كما أخبرنا حين سألناه بذلك..."

ولذلك عددناه من ضمن كتب الجعبري رحمه الله تعالى، كما فعلنا في (المشيخة الشامية).

الكتب المفقودة في قسم السيرة والتاريخ والتراجم

وهذه الكتب هي:

1. **(الإعلام في الأيام).**
2. **(وسائل الإجابة في فضل القرابة والصحابة).**
3. **(درجات العلماء في طبقات الفقهاء).**
4. **(المراتب المرتفعة في مناقب الأئمة الأربعة).**

والمؤلَّف الأول من هذه الأربعة المفقودة منظومة شعرية، والكتب الثلاثة الباقية كتب نثرية.

كتب علم الفلك

للإمام البرهان الجعبري ثلاثة كتب متعلقة بعلم الفلك، ذكرها في رسالته الهبات الهنيات، منها كتاب واحد لا تزال مخطوطته موجودة، والكتاب الآخران مفقودان.

اليواقيت في علم المواقيت

أو (يواقيت المواقيت) كما جاء عنوان المنظومة على النسخة المخطوطة الموجودة صورتها لديّ.

والكتاب عبارة عن منظومة لامية الألِف (أي أن قافيتها لامٌ وألِف)، وهي في (79) بيتًا.

وعلم المواقيت، هو علم يتعلق بعلم الفلك لتعلقه بأوقات الصلاة، وبدايات الشهور الهجرية ونهاياتها، وقد اهتم علماؤنا الأقدمون بعلم الفلك، ومنه علم المواقيت؛ لتعلق كثير من الأحكام الشرعية كصوم رمضان، ومرور حول الزكاة، ومواعيد العدة للنساء المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن، وغير ذلك من أحكام به.

والقصيدة تتحدث عن الأشهر العربية والرومية، وعن فصول السنة ومواعيدها، ومواعيد الاعتدال الربيعي والخريفي وما شابه ذلك من مواضيع متعلقة بعلم الفلك.

والمخطوطة الموجودة نسخت سنة 993 هـ.

كتب علم الفلك المفقودة

1. (الذهبية في تسيير الشهور السريانية والعربية).
2. (دائرة الدلائل في ترحيل البروج والمنازل).

وهما كتابان نثريان.

كتب متفرقة

الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات

وهذه الرسالة ذكر فيها الإمام الجعبري مؤلفاته التي صنفها في أنواع العلوم المختلفة، وقد ذكر في مقدمتها أنه ذكر فيها مؤلفاته حتى سنة (725 هـ)، أي قبل وفاته بنحو (7) سنوات

ورسالته هذه (الهبات الهنيات) اعتمدها (د. الأهدل) في ذكر مؤلفاته في مقدمة تحقيقه لكتاب (رسوخ الأحبار)، كما نشرها الباحث المصري (جمال الرفاعي) ضمن كتاب سماه (ثلاث رسائل للإمام الجعبري تطبع لأول مرة)، ونشرته مكتبة السنة سنة (2004م).

وقد نشرتها كذلك الباحثة العراقية (ظمياء السامرائي) في (مجلة معهد المخطوطات العربية)، العدد (54)، الجزء (2)، سنة (1431هـ / 2010م)، غير أن هناك تحريفًا في أسماء العديد من الكتب، ولدي صورة عن نسخة مخطوطة منها كتبها (شهاب الدين، أحمد بن إبراهيم بن صارو، البعلبكي، أو الْبَعْلِيُّ، نزيل حماة)، [710-747هـ]، وهو أحد تلاميذ الإمام الجعبري، وهي نسخة جيدة، واضحة الخط.

الكتب المفقودة من المتفرقات

وهناك كتب أخرى للإمام البرهان الجعبري في مواضيع متنوعة، وكلها مفقودة – للأسف –، وهذه الكتب التي ذكرها في كتابه الهبات الهنيات هي:

1. **(التنضيد الأسما في تجريد الأسما)**

وهي منظومة، لم يتضح لي موضوعها.

2. **(القدرة في الحج والعمرة)**

وهي منظومة، قال عنها د. الأهدل (منظومة في المناسك، فقه)، وذلك اعتمادًا على عنوانها، وأظنها لو كانت كذلك لجعلها المؤلف تحت تصنيف (الفقه) في كتابه (الهبات الهنيات).

وقد ذكر ابن أيبك الصفدي (ت764 هـ)، أبياتًا من شعر البرهان الجعبري، وفيها قوله[1]:

أضاءَ لها دُجى الليلِ البهيمِ	وجَدَّدَ وَجْدَها مَرُّ النّسيمِ
فراحت تَقطعُ الفَلَواتِ شوقًا	مُكلفةً بكلّ فتًى كريمِ
قِفارٌ لا تَرى فيها أنيسًا	سوى نجمٍ وغصنِ نقًا وريمِ
نِياقٌ كالحنايا ضامراتٍ	يُحاكي ليلُها ليلَ السليمِ
كأنّ لها قوائمَ من حديدٍ	وأكبادًا من الصلدِ الصميمِ
لها بـ (قُبا) وسفح (منًى) غرامٌ	يُلازمُها مُلازمَةَ الغريمِ
وفي (عرفات) اقتربت وفازت	وحطَّمت الخطايا بـ (الحطيم)

فلعل قصيدة (القدرة في الحج والعمرة) في وصف رحلة الحج، وبيان شوق المؤلف لها، ولعل هذه الأبيات التي نقلها الصفدي من تلك القصيدة، والله أعلم.

3. **(سلسلة الذهب في أشرف النسب جامعة قبائل العرب)**، منظومة

4. **(مسالك الأبرار في مناسك الحج والاعتمار)**

كتاب نثري، وقد ذكره د. الأهدل ضمن كتب الفقه، وأنه في المناسك، ولو كان كذلك لوضعه مؤلفه ضمن تصنيف (الفقهيات) في (الهبات الهنيات)، والذي أميل إليه أنه والكتاب التالي له وهو كتاب (محرك الغرام الساكن) موضوعهما واحد، وأحدهما مختصر والآخر مطوّل.

---

(1) ابن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، 6/ 50.

5. (**محرك الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن**)

كتاب نثري، يظهر موضوعه من مقارنته بكتاب للإمام ابن الجوزي (المتوفى سنة 597 هـ) له عنوان قريب جدًّا من عنوان كتابنا هذا، وهو كتاب (مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن)[1]، وكتاب ابن الجوزي يتحدث عن الحرمين الشريفين وما حواليهما من بقاع، وينقل أخبارًا كثيرة عن مكة المكرمة وأسمائها وتاريخها، وكذا عن المدينة المنورة، وما فيهما من الأماكن الشريفة، والذي يترجح لي من تشابه عنوان كتاب الجعبري مع كتاب ابن الجوزي أن موضوعهما متشابه.

6. (التنميقات في التصديقات)

كتاب نثري، وموضوعه، في الراجح متعلق بعلم المنطق؛ لأن مصطلح (التصديقات) جمع (تصديق)، لم يستخدم كمصطلح إلا في علم المنطق فيما أعلم.

***

تنبيه حول (القصيدة الجعبرية في الجبر والمقابلة)

ذكر الأهدل – رحمه الله تعالى – ضمن مؤلفات الجعبري في مقدمته لـ (رسوخ الأحبار) الكتاب التالي: (القصيدة الجعبرية في الجبر والمقابلة) وذكر أنها في علم الحساب.

وقد اعتمد في ذكره لها على ما ذكره العلامة الهندي (محمود حسن التونكي)، المتوفى سنة 1947م، في كتابه (معجم المصنفين، 130/3) فقد عدّ هذه القصيدة من مؤلفات البرهان الجعبري، وذكر كذلك أن له قصيدة في الفرائض، أولها (لِرَبِّ العلى حمدًا تضوّع مندلا)، وله شرحها، وأنه شرح القصيدة الرائية لابن البواب في الخط.

وكل هذه المعلومات غير صحيحة:

---

(1) ذكر بعض العلماء – ومنهم حاجي خليفة في كشف الظنون – كتاب ابن الجوزي بعنوان (مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن)، غير أن العنوان أعلاه هو ما رجحه واعتمده محقق النسخة التي نشرتها دار الراية وهو (مرزوق علي إبراهيم).

فالقصيدة (الجعبري في الجبر والمقابلة) وكذا منظومة الجعبري في الفرائض كلاهما لتاج الدين صالح بن ثامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي (628 – 706 هـ)،

وقد ذكرهما حاجي خليفة في كشف الظنون[1] فقال: "(القصيدة الجعبرية، والياسمينية) في الجبر، والمقابلة[2]، شرحهما: عبد الرحمن بن محمد الرشيدي، المتوفى: سنة 803 هـ.، .... ، وللجعبري قصيدة أيضًا في الفرائض، همزية (كالشاطبية)، وله شرحها، .... أولها: (لرب العلى حمدا تضوع مندلا * ... الخ)"

والجعبري المذكور هنا هو تاج الدين – كما أسلفنا – وليس برهان الدين، وقصيدته في الفرائض مشهورة.

أما معلومة أن البرهان الجعبري شرح رائية ابن البواب في الخط، فخطأ التونكي فيه أيضًا تابع لخطأ حاجي خليفة في كشف الظنون، إذ ذكر فيه[3] (القصيدة الرائية في علم الخط) لابن البواب (المتوفى سنة 413 هـ) وقال :" شَرَحها الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة 732 هـ"، وهو خطأ سببه أن الجعبري شرح القصيدة الرائية، وهي قصيدة الشاطبي في علم رسم المصحف، المسماة (عقيلة أرباب المراصد) فظن حاجي خليفة أن الرائية المقصودة هي رائية ابن البواب.

وقد انتبه د. الأهدل – رحمه الله – إلى الخطأ في نسبة شرح رائية ابن البواب للجعبري، فقال[4]: "هناك قصيدة رائية للعلامة أبي الحسن علي بن هلال بن البواب المتوفى سنة 413 هـ. .... وقد ذكرها صاحب كشف الظنون ....، وقال بأن الجعبري شرحها وهو وهم منه، وتبعه على هذا صاحب معجم المصنفين....، وشرحُ الجعبري إنما هو

---

(1) حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 1337.

(2) هما قصيدتان في الجبر والمقابلة إحداهما لتاج الدين الجعبري (ت 706 هـ)، وهي الجعبرية، والثاني، وهي الياسمينية لابن الياسمين (عبد الله بن حجاج) المتوفى سنة (600 هـ)، ينظر: كشف الظنون، 62/1.

(3) حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 1339.

(4) الجعبري، رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، مقدمة التحقيق للأهدل، هامش صفحة 54.

على قصيدة الشاطبي فقط، كما ذكرنا. وقد حقق الدكتور أحمد نجاتي هذا أيضًا في أثناء الكلام على الرائية في تحقيقه لكتاب المنهل الصافي .... لابن تغري بردي، في ترجمة الجعبري".

***

وهذا آخر ما يسّر المولى – سبحانه – من التعريف المختصر بمؤلفات الإمام برهان الدين الجعبري.

وقد أنجزت – بفضل الله تعالى – كتابًا آخر خصصته لهذا الموضوع، وجعلت عنوانه (التعريف بمؤلفات الإمام برهان الدين الجعبري)، عرّفت فيه بهذه الكتب بمزيد توسع لمن رغب بالاطلاع على معلومات إضافية عنها.

الفصل الخامس

علماء آل الجعبري

من ذرية البرهان الجعبري

يتأثر الأبناء في العادة بتوجهات آبائهم، ويرثون عنهم اهتماماتهم كما يرثون صفاتهم، ولذلك كان من الطبيعي أن يتوجه الأبناء الذين ينشؤون في بيئة علمية نحو العلم، وذلك في الغالب الأعمّ الذي لا يخلو من استثناءات.

والمستعرض لكتب التراجم يلاحظ فيها ظاهرة نشوء أسر علمية، تتوارث الأجيال العلمَ فيها جيلًا بعد جيل، وقد كان ينضاف إلى ذلك في العصر الذي عاشه الإمام (برهان الدين الجعبري) أن قضية (التوريث) لم تكن مقتصرة على (الحكم) فقط، بل امتدّت لتشمل بقية مناصب الدولة، بما فيها المناصب الدينية، كمشيخة المدارس، ومناصب القضاء، وقد كان لذلك أثر إيجابي على نشأة الأسر العلمية، إذ كان الأب العالم المتولي منصبًا يحرص على توجيه أبنائه لإكمال مسيرة العلم للتأهل لشغل هذا المنصب بعده، ولا شكّ أنه كانت هناك آثار سلبية لموضوع التوريث في المناصب العلمية، ولعلها كانت تطغى على هذا الأثر الإيجابي، وتمثلت في تولي المفضولين مناصب التدريس والمشيخة مع وجود من هو أفضل منهم.

وقد تأثرت أسرة الإمام الجعبري بهذا النهج الذي كان سائدًا في عصره، فتشجع أبناؤه وأحفاده لسلوك طريق العلم؛ لنشأتهم في بيئة علميّة مساعِدَة، كانوا يرون فيها العلماء يتوافدون على مدينة الخليل للسماع وتلقي العلم من البرهان الجعبري، والذي كان بدوره يتيح لابنه الوحيد ولأحفاده السماع من هؤلاء العلماء، بل يطلب لهم منهم (الإجازات)، كما سيأتي في تراجمهم.

وقد تولى أبناء وأحفاد البرهان الجعبري منصب (مشيخة الحرم الإبراهيمي) مدة طويلة بعده، فمنذ تولاها هو سنة (687 هـ)، استمرت تلك المشيخة عند ذريته حتى سنة (949 هـ) على الأقل، وهو تاريخ وفاة الشيخ (كريم الدين الجعبري)، وهو آخر من نعلمه ممن تولى تلك المشيخة منهم، وليس معنى هذا أن ولايتهم تلك المشيخة انقطعت في تلك السنة، بل إن المعلومات التي لدينا هي التي انقطعت، إذ كانت البلاد قد خضعت منذ سنة (922 هـ / 1516 م) لحكم الدولة العثمانية، فصار مركز الحكم بعيدًا عن فلسطين، التي كانت لموقعها جنوب بلاد الشام وقربها من مصر نَشِطةً علميًّا في فترة المماليك، كما أن اهتمام العلماء بتوثيق تراجم الأعيان وأهل العلم قلَّ بعد عصر المماليك، إذ كان القرنان الثامن والتاسع هما العصران الذهبيان لفنّ التراجم، والمقصد أنه يمكن أن يكون هناك علماء من ذرية البرهان الجعبري بعد التاريخ الذي نعرفه، بل إن هناك إشارات لذلك، ومنها ما وجدته من معلومات عن مخطوطة عنوانها (الفتح الرباني في حل ألفاظ تصريف الزنجاني)، وتوجد نسخة منها في (معهد إحياء المخطوطات العربية/ القاهرة)، وقد جاء في معلوماتها أن ناسخ هذه المخطوطة هو (سعد الدين الجعبري الرفاعي الخليلي)، وتاريخ النسخ سنة (1062 هـ)، ومن الطبيعي أن يكون لهذا (الناسخ) مشاركة في العلم قادته لنسخ هذه المخطوطة.

والظاهر أن الذي غلب على رجالات العائلة بعد الفترة الذهبية لها في (العلم) كان (التصوف)، والذي كان منتشرًا فيها منذ أيام (البرهان الجعبري)، فقد كان متصوفًا، وسار أحفاده على نهجه، وتولوا مع مشيخة الحرم الإبراهيمي مشيخة (الطريقة البكّائية) التي توارثوها عن أخوالهم من آل الشيخ المشهور (علي البكاء)، ولكنهم كانوا يزاوجون بين العلم والتصوف، وكأنّ اللاحقين لهم من آبائنا تمسكوا بالتصوف وقلَّ اهتمامهم بالعلم، ولا شك أن تصوفهم –كما كنا نسمع عن قصصهم من آبائنا– دخله ما شاب التصوف من بدع في تلك المرحلة، أسأل الله أن يغفر لنا ولهم، ويوجد عندنا في

مدينة الخليل اثنتان من الزوايا الصوفية تحملان اسم (زاوية الجعبري)، وهما — للأسف — مهجورتان هذه الأيام.

وفي هذا الفصل سأذكر تراجم العلماء من ذرية الإمام البرهان الجعبري، وهي التراجم التي وجدتها، ولا يعني اقتصاري عليها أنه لم يكن هناك علماء غيرهم من ذريته، ولعل الإمكانات تتاح لنا أو لبعض الباحثين لاستعراض ودراسة وثائق فترة الدولة العثمانية وكشف كثير من المعلومات الغائبة عن تلك الفترة.

كما أنني لم أشر إلى تراجم أحد من المعاصرين، إذ بفضل الله تعالى بدأ عدد من أبناء العائلة يعودون لسلوك طريق العلم الشرعي، والمأمول أن يساعد هذا الكتاب في استنهاض هممهم لذلك، إن شاء الله تعالى.

وهاكم تراجم علماء آل الجعبري الذين وجدت تراجمهم.

شمس الدين محمد بن البرهان الجعبري [749 هـ][1]

الشيخ الفاضل شمس الدّين، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العبَّاس، الجعبري، الشَّافعي.

ولد في حدود سنة (690 هـ)، وسمع الحديث على جماعة، منهم والده الإمام (برهان الدين الجعبري)، واستجاز له أبوه جمعًا من العلماء.

ولي مشيخة حرم الخليل ﷺ بعد والده، وانفصل منها، ثمَّ أعيد لمنصبه، واستمرّ شيخًا للحرم الإبراهيمي إلى أن مات في (13) صفر سنة (749 هـ).

وكان والده قد زوّجه بالمرأة الصالحة (زهراء بنت الشيخ زين الدين عمر) ابن أخي الشيخ (عليّ البكاء)، فولدت له عدَّةَ أولاد، يُعرف منهم خمسة: محمَّد، وأحمد، وعمر، وعليّ، وإبراهيم.

---

(1) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 152.

- (محمَّد)، لم يعرف من حاله إلا أنه استجيز له جمع كبير من العلماء الذين كانوا يرِدون على جده لتلقي العلم منه، وكأنَّه مات صغيرًا.
- (أحمد)، عاش، وتزوج، وحدث له أولاد، ولكن لا تعرف له ترجمة.
- (عمر)، وقد كبر وتولى مشيخة الحرم الإبراهيمي بعد أبيه، وستأتي ترجمته، إن شاء الله.
- (عليّ)، وقد تولى مشيخة الحرم الإبراهيمي بعد أخيه الشيخ (شمس الدين عمر).
- (إبراهيم)، ولقبه (برهان الدّين)، لم تعرف له ترجمة، ووُجدت وصيته في سنة (805 هـ)، وكانت له بنت اسمها (ستّ المشايخ) ولدت سنة (754 هـ) وقد تزوجها ابن عمها شيخ الحرم الإبراهيمي (شمس الدّين محمد بن عليّ بن محمَّد بن البرهان الجعبري)، أعقب منها أولاده، وتوفيت سنة (843 هـ).

وقد وجد نص كتاب إعادة تولية الشيخ شمس الدين بن البرهان الجعبري مشيخة الحرم الإبراهيمي، بعد انفصاله منها، ذكره (القلقشندي) في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا، والكتاب من صياغة الكاتب الشهير (ابن نباتة)، وجاء فيه[1]:

*"رسم بالأمر الشريف – أعلاه الله تعالى، وبسط عدله الذي لا يبلغه الواصف ولو تغالى، وسرى لأولياء بني الأولياء ببرّه الذي تسنّن بسنّة الغيث ثم توالى – أن يستقر....... – أدام الله تعالى ببركته الانتفاع، وباقتداء سلفه الارتفاع، وأعاد من بركات بيته الذي قام **البرهان** بفضله وقال بوضوح **شمسه** الإجماع – في مشيخة حرم سيدنا الخليل صلوات الله عليه وسلامه، على عادته القديمة المقدمة، ومستقرّ قاعدته المعلومة المعلمة، بعد إبطال ما كتب به لغيره، فإن هذا الوليّ أولى، ولأن الحق معه وباع الحق أطول على المعنيين إطالةً وطولًا، وضعًا*

(1) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، 12/ 419.

للشيء في محله الفاخر، وحملًا على ما بيده من تواقيع شريفة توارث بركتها ملوك البسيطة في الأول والآخر، وعلمًا أنه بقية العلم المشيد، والزهد العتيد، وخليفة السلف الصالح وما منهم إلا من هو أمين العزم رشيد، وأنه الشيخ وكل من عرفه في بقائه ولقائه مريد، والقائم بالمقام الخليلي – صلوات الله تعالى على ساكنه – مقامًا مجتبى، والمنتسب إلى خدمة الحرم الإبراهيمي مخدومًا صلى الله عليه ونسبًا، والقديم الهجرة فلا تتركه الأوطان ولا تهجره، والمقيم بالبلد الخليلي على إقامة الخير: فما ضرّه أن العدو يشكوه إذا كان الخليل يشكره؛ وقد سبقت له مباشراتٌ في هذا الحرم الشريف فكان عزمها تمامًا، وشكرها لزامًا، وكانت على الصادرين كتلك النار النبوية بردًا وسلامًا.

فليَعُدْ إلى مباشرة وظائفه المذكورة في التواقيع الشريفة التي بيده، وليكن يومه في الفضل زائدًا على أمسه مقصّرًا عن غده، بثناء يتلقى أضياف أبي الأضياف، بتأليف أحوال الداخلين إليه شتاءً وصيفًا وإن لم تكن رحلة إيلاف، جاريًا في بركة التدبير والتثمير على عادته وعادة سلفه، فنِعمَ الخلف ونعم الأسلاف، مواظبًا على عادة تقواه ورفع الأدعية لهذه الدولة الشريفة، جاعلًا ذلك منه أول وآخر كل وظيفة؛ والله تعالى ينفع ببركات سلفه وبه، ويكافئ عن الأضياف بسط راحته بالخيرات وفضل تعبه".

عمر بن محمد بن البرهان الجعبري، [785 هـ](1)

عمر بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري الخليلي الشافعي، [714 – 785 هـ]

(1) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 155.

الشيخ الفاضل الصالح (عمر) بن الإمام (شمس الدّين، محمد) بن الإمام (برهان الدين إبراهيم) الجعبري.

ولد سنة 714 هـ، واستجاز له الحافظ علم الدين البرزالي جمعًا كبيرا من العلماء، وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده مستقلًّا بها.

وأخذ طريقة السادة الصوفية البكائية عن خاله (الشيخ علي بن الشيخ عمر)، فكان شيخَ الطائفةِ المذكورة، وشيخَ الزاوية الكائنة على ضريح الشيخ (عليّ البكّاء)، والناظرَ عليها، وكان معتَقَدًا فيه الصلاح والخير، وتوفي في سنة (785 هـ).

وقد ورد ذكره في (وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون)، فقد ذكر (ابن كثير) في (البداية والنهاية) أنه لما توفي الملك (الناصر محمد بن قلاوون) سنة (741 هـ) ولي تجهيزه الأمير (علم الدين الجاولي)، ورجل آخر منسوب إلى الصلاح يقال له: الشيخ عمر بن محمد بن إبراهيم الجعبري، وشخص آخر[1].

و(الجاولي) المذكور هنا، هو: عَلَم الدين، أبو سعيد، سنجر بن عبد الله، [653 – 745 هـ]، كان من أمراء المماليك المقدّمين، وكان محبًّا للعلم وأهله، فسمع الحديث، وحدّث، وألّف شرحًا لـ (مسند الشافعي)، وقد ولي مناصب عديدة، منها: نيابة الشوبك، ونيابة غزّة، ونيابة حماة، وكان أميرًا مقدّمًا بمصر، واستقر من أمراء المشورة، وتولى في زمن الملك الناصر نظر الحرمين الشريفين، والنيابة بالقدس الشريف وبلد الخليل ﷺ، ووقف أوقافا كثيرة بغزة والقدس وغيرهما، وعمّر – من ماله – بـ (الخليل) جامعًا في غاية الحسن، ملاصقًا للحرم الإبراهيمي، وهو الآن ضمن الحرم الإبراهيمي، ويعرف بـ (الجاولية)، وكان هو الذي تولى غسل الملك الناصر ودفنه[2].

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 18/ 424.

(2) ابن حجر، الدرر الكامنة، 2/ 316، ابن العماد، ابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 247، ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 271.

وكأنّ علاقة نشأت بين (الشيخ عمر بن محمد الجعبري) والأمير (علم الدين الجاولي) حين كان (الجاولي) ناظرًا للقدس والخليل، وهي التي جعلت (الجعبري) يرافق الجاولي في تولي أمر غسل ودفن الملك الناصر محمد بن قلاوون.

نور الدين علي بن محمد الجعبري [803 هـ][1]

علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري الخليلي الشافعي، [720 – 803 هـ].

الشيخ الصالح الفاضل، نور الدين، ويقال علاء الدين، أبو الحسن، علي بن شمس الدين محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

ولد في حدود سنة 720 هـ، في حياة جدّه الإمام برهان الدين، واستجاز له جدُّه عددًا من العلماء منهم العلامةَ شرف الدين البارزي، وسمع هو بنفسه على (الميدومي) وغيره. ولي مشيخة حرم الخليل ﷺ بعد أخيه الشيخ عمر، وتوفي سنة 803 هـ، بعد أن فوض المشيخة إلى ولده شمس الدين محمد.

والبارزي الذي أجاز للشيخ (نور الدين علي بن محمد) هو: الإمام العلامة، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو القاسم، هبة الله بن عبد الرحيم، ابن البارزي، الجهني، الحموي، الشافعي، [645 – 738 هـ]، انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي، وكان متين الدين، كبير الشأن، عديم النظير، له خبرة تامة بمتون الأحاديث[2].

أما الميدومي فهو: الشيخ الإمام المعمّر المسند، صدر الدين، أبو الفتح، محمد بن محمد بن إبراهيم، المِيْدومي، [664 – 754 هـ]، سمع الحديث، وأجاز له جماعة من دمشق،

---

(1) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 155.

(2) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص 291.

وحدث بالقاهرة والقدس كثيرًا، وطال عمره، وانتفع الناس به، وكان حسن الخلق، متوددا، حسن الخط[1].

شمس الدين بن نور الدين الجعبري، [756 – 841][2]

محمد بن علي بن محمد بن الإمام البرهان الجعبري، [756 – 841 هـ]

هو الشيخ الصالح الفاضل، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن الشيخ نور الدين علي بن الإمام شمس الدين محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

ولد سنة (756 هـ)، وسمع من أبيه، وعمه الشيخ عمر، وغيرهما.

وكانت عنده (**الخرقة البكّائية**) عن عمه ووالده، بلباسهما لها من خالهما (عَليّ بن عمر بن أرش)، بلباسه لها من أبيه، وهو من الشيخ (عليّ البكاء)، وتفرد بروايتها، وقصده جماعة لأخذها عنه.

ولي مشيخة (**الزاوية البكّائية**) بعد عمه الشيخ عمر، وولي مشيخة الحرم الإبراهيمي بعد أبيه بتفويض منه.

وتزوج بنت عمه الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن البرهان الجعبري، واسمها (ست المشايخ)، ولدت سنة (745 هـ)، وتوفيت سنة (843 هـ)، وقد أعقب منها أولادًا، عرف منهم أربعة: زين الدين عبد القادر (ت 827 هـ)، وشمس الدين محمد (898 هـ)، وسراج الدين عمر (ت 893 هـ)، وزين الدين عبد الباسط (ت 897 هـ).

وتوفي الشيخ شمس الدين الجعبري سنة (841 هـ) بمرض الطاعون.

---

(1) الصفدي، أعيان العصر، 5/ 195، السبكي، معجم الشيوخ، ص 438.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 203، ابن مجير الدين، الأنس الجليل، 2/ 156، الزَّبيدي، تاج العروس، 28/ 430 – 431.

زين الدين عبد القادر بن شمس الدين [827 هـ][1]

عبد القادر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري، (توفي سنة **827 هـ**).

زين الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري.

وصفه ابن مجير الدين بـ (الشيخ العالم الفاضل)، وذكر أنه توفي سنة (827 هـ)، بعد أن اشتغل بالعلم والقراءة والحديث، وأنه سمع على الميدومي وغيره، وكان عمره أزيد من (40) سنة.

شمس الدين محمد بن شمس الدين، [802 – 898][2]

أبو عبد الله، محمد بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري، (توفي سنة 898 هـ).

شمس الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري.

الشيخ العالم المسند الصالح الخاشع الصوفي، شيخ حرم الخليل عليه الصلاة والسلام.

ولد سنة (802 هـ) أو (803 هـ)، بقرية (الحطمان) [3] خارج بلد الخليل، حين انجفل الناس من (تيمورلنك)، وذلك حين شنّ حملة لمعاقبة المماليك، واجتاح الشام سنة 803 هـ، فاضطربت البلاد حينها.

---

(1) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 156، الزبيدي، تاج العروس، 28/ 430 – 431.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 9/ 152، ابن مجير الدين، الأنس الجليل، 2/ 215.

(3) لم أجد معلومات عنها، وقد قال الدباغ في موسوعة بلادنا فلسطين (106/5/2) في الهامش: لعل قرية الحطمان هذه كانت تقوم على بقعة (خربة الجعبري).

ونشأ ببلد الخليل ﷺ، فحفظ القرآن، و(مجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين)[1] تأليف جده البرهان الجعبري، وبعض كتاب (المنهاج) للنووي في فقه الشافعية، و(ألفية النَّحو) لابن مالك.

وقرأ في الفقه على (شمس الدين المالكي الرَّمِلي) حين إقامته عندهم بالخليل، وهو: شمس الدين، محمد بن علي بن عمر بن عميرة، المالكي – نسبة لـ (مالك بن النضر) – الرملي، الشافعي، توفي سنة 836 هـ[2].

وعلى تاج الدين، إسحق بن إبراهيم التدمري، خطيب بلد الخليل، المتوفى سنة (833 هـ).

وسمع الحديث على: (تاج الدين التدمري)، و(إبراهيم بن حجي) الحسني الطرابلسي الأصل، نزيل الخليل، المتوفى سنة (829 هـ)[3]، و شيخ القراء (ابن الجزري)، وغيرهم، وأجاز له خلق كثير.

وتولى مشيخة الحرم الإبراهيمي شركة مع أخيه سراج الدين عمر، بعد أبيهما، ثمَّ رغب عن منصبه، وفوضه لولده (عبد الباسط).

وكان صوفيًّا، ونشأ على خير، واشتهر بالصلاح، وربما وقعت له كرامات، وكان للناس فيه اعتقاد، وكان فيه خشوع وعبادة وقوة على ملازمة الصلوات والأوراد مع السن الطويل وعسر الطريق من منزله إلى المسجد، بحيث لا يكاد تفوته صلاة الصبح بالمسجد ولو شتاء، ولا يفتر من النظر في العلم وكلام الصالحين، ولا يصلي إلا قائمًا. وكان قد اغتبط بصحبة الفقراء (يعني الصوفية) في مشاهدهم، وقد كان ذلك مانعًا له عن الاشتغال بالعلم، وكان له نظم على طريقة الصوفية، وجمع شيئا في التصوف، وقد

---

(1) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة حضرموت في اليمن، وعوان الكتاب فيها (مجمع البحرين العذبين مجرد أحاديث الصحيحين).

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 200.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 1/ 39.

حج مرارًا، ودخل القاهرة غير مرّة، منها مرة في سنة (789 هـ)، وحدّث ببلده (الخليل)، وبالقدس الشريف والقاهرة، وَحدّث بالمسلسل، وجزء (ابن عرفة)، وغيرهما، وأجاز لعدد من طلبة العلم.

متع بحواسه، حتى توفي في يوم (26) رمضان، سنة (898 هـ)، وعمره (96) سنة، وصُلّيَ عليه من صبيحته بالمقام الخليلي على ساكنه الصلاة والسلام، ودفن بمقابر الرأس.

سراج الدين عمر بن شمس الدين [893 هـ][1]

عمر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

أبو حفص، سراج الدين عمر بن شمس الدين محمد بن نور الدين علي بن شمس الدين محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

شيخ الشيوخ العلامة، شيخ بلد الخليل، وشيخ حرم سيدنا الخليل ﷺ.

ولد بالخليل في ربيع الأول سنة (805 هـ)، ونشأ بها وحفظ القرآن، عند (الجولاني)، وحفظ عددًا من المتون كمتن (المنهاج) في الفقه الشافعي للإمام النووي، و(الشاطبية) في القراءات، ومنظومة (ملحة الإعراب) في النحو، وهي لـ (القاسم بن علي، الحريري)، صاحب المقامات، (446 – 516 هـ).

وتلا القرآن بالقراءات على عدد من أهلها، وتفقه ببلده، وبالقدس، وبالقاهرة، والشام. وقد زار القاهرة أكثر من مرة، وأخذ فيها عن علمائها، ومنهم الإمام (ابن حجر العسقلاني).

وقد ذكر السخاوي أنه التقاه في القاهرة مرات عديدة، قال: "**وسألني عن بعض الأحاديث فأجبته بما احتفل به ووقع عنده موقعًا، بحيث قرأه عليّ بلفظه،**

(1) ابن مجير الدين، الأنس الجليل، 2/ 208، السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، 1/ 477، 3/1121، السخاوي، الضوء اللامع، 6/ 120 - 121.

بل قصدني غير مرّة في سنة (889 هـ)، وحدثت في منزلي أنا وإياه بعدة أجزاء، وتزايد اغتباطه بي".

ورحل إلى الشام، ونزل بـ (المدرسة الصلاحية)، وأخذ عن علماء دمشق.

وقد أجاز له الجمّ الغفير من علماء زمنه، ودرّس وافتى وحدث ببلده وبالقدس والقاهرة وسمع عليه الفضلاء، وحج أكثر من مرّة.

وكان عالمِا، خيّرًا، متواضعًا، لطيفًا، حسن النادرة، شجاعًا، مقدامًا، طلق اللسان، فصيح العبارة، مُحبًّا للعلم وأهله، وكان رأس الفقهاء ببلده، ثم انجمع وترك ذلك.

وقد وصفه السخاوي فقال عنه: "**وهو إنسان خَيِّرٌ، راغب في الحديث ولقاء أهله، ذو فكر صائب وذهن جيد، متواضعٌ حَسَن العشرة، كثير التودد، جميل الطريقة، بهيَّ الرؤية، صحيح العقيدة، مشارك في الفضيلة، من بيت مشيخة وجلالة**".

وولي مشيخة بلده –كأسلافه – والتدريس به، والخطابة، وولي كذلك نظر وقف عمّ جدّه الشيخ (علي البكّاء) رضي الله عنه.

وقد مات ببلد الخليل عليه السلام، في ضحى يوم الاثنين، (3) رمضان، سنة (893 هـ)، وكان قد خرج قبل وفاته عن جميع أملاكه ووظائفه لأولاده، وصُلّيَ عليه في مشهد حافل، وتقدّم للصلاة عليه ابن أخيه العلامة (زين الدين عبد الباسط)، ودفن بمقبرة (الرأس)، بحذاء التربة التي أنشأها ولده الشيخ زين الدين، رحمه الله وإيانا.

وقد ذكر السخاوي أنه قد استقر بعده في وظيفته – مشيخةَ الحرم الإبراهيمي – بنوه الخمسة، وقد وجدت ترجمة لثلاثة منهم فقط، ستأتي تراجمهم بإذن الله تعالى، وهم: زين الدين عبد القادر، وعلاء الدين علي، وتاج الدين إسحاق.

شيوخه

وقد ذكر السخاوي في ترجمته عددًا كبيرًا من شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، أحببت إفرادهم، للتعريف بهم باختصار، وقد رتبتهم على تواريخ وفاتهم، من الأقدم وفاة منهم:

- أحمد بن حسين **النصيبي**، المقدسي الخليلي، (740 – بعد 821 هـ)، وهو ممن أجاز للحافظ ابن حجر[1]، **سمع منه الحديث بالخليل**.
- علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن الشحنة، الداري، **القصراوي**، الخليلي، ولد سنة (740 هـ)، ومات بعد سنة (821 هـ)، سمع الحديث، وأسمعه، وأجاز لطلابه [2]، **سمع (السراج) منه الحديث**.
- شمس الدين البرماوي، وهو الشيخ الإمام العلامة الفقيه (شمس الدين، محمَّد بن عبد الدائم، البرماوي، الشَّافعي، [763 – 831 هـ]، وكان شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس وناظرها[3]، **تفقه عليه بالقدس**.
- **تاج الدين التدمري**، إسحق بن إبراهيم التدمري، خطيب بلد الخليل، المتوفى سنة (833 هـ) وهو صاحب كتاب (مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام)[4]، **تفقه عليه ببلد الخليل، وعرض عليه كتاب (المنهاج) في الفقه**.
- **ابن الجزري**، الإمام المشهور، شيخ القراء، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، العمري، الدمشقي، ثم الشيرازي، الشافعي، المشهور بـ (ابن الجزري)، (751 – 833 هـ)[5]، **وقد سمع (سراج الدين الجعبري) منه الحديث**.
- **ابن الغرابيلي**، الحافظ، تاج الدين، محمد بن محمد بن محمد، الكركي، سبط العماد الكركي القاضي، المعروف بـ (ابن الغرابيلي)، (796 – 835 هـ)، ولد بالقاهرة، ونشأ بالكرك، ثم تحول إلى القدس، فطلب العلم، ومهر في الفنون، وأقبل على الحديث

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 1/ 291.

(2) ابن حجر، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، 2/ 267، السخاوي، الضوء اللامع، 5/ 193.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 7/ 280.

(4) السخاوي، الضوء اللامع، 2/ 276.

(5) السخاوي، الضوء اللامع، 9/ 255.

بكليته، وسمع الكثير ببلده، ورحل إلى دمشق ثم إلى القاهرة فلازم (ابن حجر).حتى مات قبله[1]، **وقد لازمه السراج الجعبري، وسمع عليه منظومة ابن الحاجب في النحو ، وقرأ عليه شرح النخبة لابن حجر.**

- **ابن تمرية**، الشيخ الإمام المجود المحقق، شيخ القراء، تاج الدين، محمد بن أبي بكر، السمنودي، القاهري، الشَّافعي، المعروف بـ (ابن تمرية)، [780 – 837 هـ][2]، **أخذ عنه القراءات بالقاهرة.**
- **القبابي**، المحدث زين الدين، عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن، اللخميّ، المصري الحموي الأصل، القِبابي، ثمَّ المقدسي الحنبليّ، [749 – 838 هـ]، وهو محدث مشهور، نشأ وعاش بـ (بيت المقدس)، وَقد حدث بالكثير، وأخذ عنه كثيرون، وقال السخاوي في ترجمته: "وفي أصحابه الآن كثرة، سيما ببيت المقدس والخليل"[3]، **وقد أجاز للسراج الجعبري مروياته.**
- **شمس الدين التدمري**، وهو الشيخ المسند المعمر الإمام، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن الخطيب شهاب الدين أحمد، بن العلامة شمس الدين محمد بن كامل التدمري الخليلي الشافعي، (750 – 838 هـ)، كان رجلا صالحا، سمع الحديث منذ كان صغيرًا، وحدث بمسموعاته، وتحمل عنه العلماء، وسمع منه الأئمة، وخطب ببلد الخليل[4]، **وقد سمع (السراج الجعبري) منه الحديث.**

---

(1) ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، 3/ 488، السخاوي، الضوء اللامع، 9/ 306.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 7/ 199.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 4/ 113.

(4) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 171، السخاوي، الضوء اللامع، 7/ 81.

- **جمال الدين الأمشاطي**، يوسف بن أبي بكر، الأمشاطي، القاهري الشَّافِعِي، نزيل الجمالية، وأحد صوفيتها، توفي بعد سنة 840 هـ.[1]، **حضر** (**سراج الدين**) **دروسه في القاهرة**.
- **فخر الدين بن الصلف**، وهو العلامة المقرئ، فخر الدين، أبي عمرو، عثمان بن محمَّد بن خليل، الدمشقي، الشافعي، [772 – 841 هـ][2]، **قرأ عليه القراءات، وقرأ عليه بعض** (**صحيح البخاري**).
- **شمس الدين بن ناصر الدين**، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد، القيسي الدمشقي، الشهير بـ (ابن ناصر الدّين)، (777 – 842 هـ)، حافظ دمشق، قرأ القراءات، وأكبّ على طلب الحديث، ولازم الشيوخ، وحدث بالكثير، وانتفع به الناس[3]، **أخذ عنه بالشام**.
- **ابن رسلان**، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن حسين بن حسن، الرملي الشافعي، المعروف بـ (ابن رسلان)، (775 – 844 هـ)، إمام علامة، متقدم في الفقه والأصول والعربية، ومشارك في الحديث والتفسير والكلام وغيرها، صاحب تصانيف نافعة، وكان من الزهاد المشهورين، توفي بمسكنه من المدرسة الختنية بالمسجد الأقصى من بيت المقدس، ودفن بتربة ماملا[4]، **وقد سمع منه الحديث وتفقه عليه**.
- **شمس الدين الونائي**، الإمام شمس الدين، مُحَمَّد بن إسماعيل، الونائي القرافيّ القاهري الشَّافعي، [788 – 849 هـ][5]، **حضر دروسه في القاهرة**.

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 10/ 304.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 5/ 137: وَيعرف بِابْن الصلف

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 102.

(4) السخاوي، الضوء اللامع، 1/ 282.

(5) السخاوي، الضوء اللامع، 7/ 140.

- الإمام (**ابن حجر العسقلاني**)، (773 – 852 هـ)، **قرأ عليه بعض كتبه ومروياته**، ومنها كتابه في شرح النخبة، والمسمى (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)، وأنشد لنفسه مدحًا لهذا الشرح بعدما قرأه على مصنفه، قال فيه:

أبدعتَ يا حبْرُ في كل الفنون بما	صنَّفتَ في العلم مِنْ بَسْطٍ ومُختصرِ
علمُ الحديث به أصبحتَ منفردًا	وللأنامِ فكم أبرزْتَ مِنْ غررِ
لقد جلوتَ عرُوسَ الحُسْنِ مبتكرًا	فيما أتيتَ به من "نخبة الفِكَرِ"
إذا تأمَّلها بالفكرِ ناظرُها	تَهْمِي فوائدُها للفكرِ كالمطرِ

وقد ذكر السخاوي أن ابن حجر أثنى على (السراج الجعبري)، ونقل عنه أنه كتب بخطّه في بعض تعاليقه: "*قدم عليّ شخص كهل، اسمه (عمر بن عليّ بن محمَّد بن الشَّيْخ برهان الدّين إبراهيم بن عمر الجعبري)، من أهل الخليل، وذكر لي أن أباه حيٌّ، وهو كثير المحبَّة للحديث والتطلع إلى الاشتغال فيه، فقرأ عليَّ (الأربعين المتباينة)*[1]*، ومن شرح نخبة الفكر، وذلك في سنة (835 هـ)، وهو ممَّن خطب في بلد الخليل نيابة، وأجزته*".

- **ابن شرف**، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي، القدسي، الشافعي، المعروف بـ (ابن شرف)، (783 – 852 هـ)، ولد ببيت المقدس، ونشأ به، وطلب العلم وسمع الحديث ببلده، وارتحل إلى القاهرة فسمع بها وتلقى عن علمائها، وبرز حتى صار إمامًا في الحساب، رأسًا في الفرائض، عالمِا بالفقه، مبرّزًا في

---

(1) جزء حديثي للإمام ابن حجر يروي فيه أربعين حديثًا عالية الأسانيد بالسماع دون غيره من وجوه تحمّل الحديث، واسمه (الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع).

النحو وغيره من علوم الأدب، مات ببيت المقدس، وصلي عليه بالمسجد الأقصى[1]، **وقد لازمه (السراج الجعبري) ودرس عنده غالب ألفية ابن مالك في النحو.**

- **أبو القاسم النويري المالكي**، الإمام العلامة المتفنن، البارع في الفقه والقراءات وغيرهما، تلميذ ابن الجزري، وشارح منظومته (طيبة النشر)، [801 – 857 هـ][2]، **أخذ عنه القراءات.**

- **العز القدسي**، العلامة عزّ الدين عبد السلام بن داود بن عثمان القدسي[3]، شيخ الصلاحية، **سمع دروسه حين نزل فيها بالشام.**

زين الدين عبد الباسط بن شمس الدين بن نور الدين [897 هـ][4]

عبد الباسط بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري، (توفي سنة 897 هـ).

زين الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري.

ذكره الزَّبيدي في تاج العروس، وذكر أن له إجازات من الحافظ (ابن حجر)، ومن (ابن إمام الكامليّة)، وهو (محمد بن محمد بن عبد الرحمن)، كمال الدين، أبو محمد، القاهري، الشافعي، إمام (الكاملية) هو أبوه وجده وجد أبيه، ويعرف بـ (ابن إمام

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 2/ 284.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 9/ 246.

(3) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، 7/ 176، السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، 1/ 307.

(4) الزَّبيدي، تاج العروس، 28/ 430 – 431.

الكاملية)، (788 – 864 هـ)، ولد بالقاهرة ونشأ بها، وتميز بالعلم حتى أقرأ الطلبة في حياة كثير من شيوخه، وقد حج وجاور غير مرة وكذا زار بيت المقدس والخليل كثيرا[1].

زين الدين عبد الباسط بن شمس الدين بن شمس الدين، [828 – 897][2]

عبد الباسط بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

زين الدين بن شمس الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري.

الشيخ الإمام العلامة، أبو الفضل.

ولد ببلد الخليل ﷺ سنة (828 هـ،)، ونشأ بها، وطلب العلم كبقية أهله، واشتغل بالعلم عقليًّا ونقليًّا، وأخذ عن جماعة من العلماء.

حضر دروس قاضي القضاة المناويّ[3].

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 9/ 93.

(2) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 213 - 214.

(3) هناك أكثر من عالم في تلك الفترة لقبهم (المناوي)، والذين يمكن أن يكون (الجعبري) هذا قد حضر دروسهم منهم اثنان:

الأول: قاضي القضاة، شرف الدين، يحي بن محمد، المناوي، المصري، الشافعي، (توفي سنة 853 هـ)، تولى قضاء القضاة بمصر، وأفتى ودرّس، وولي تدريس الصّلاحية. (ابن العماد، شذرات الذهب، 9/ 406)

والثاني: قاضي القضاة، شرف الدّين، أبو زكريا، يحيى بن محمد بن محمد، المناوي، المصري، الشافعي، (798 – 871 هـ)، المتصدّر للإقراء والإفتاء، والمتولي تدريس الشافعي، وقضاء الدّيار المصرية. (ابن العماد، شذرات الذهب، 9/ 463).

ولم أجد ما يرجح من هو المقصود منهما

ودروس قاضي القضاة (علم الدين البُلقينيّ)، الإمام الفقيه، علم الدين، أبو البقاء، صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح، الكناني العسقلاني البلقيني الأصل القاهري الشافعي، (791 – 868 هـ)[1]، وأجازه (البلقينيّ) وأذن له في الإفتاء والتدريس، وسمع الحديث على إمام الكاملية، كمال الدين (محمد بن محمد بن عبد الرحمن)، القاهري، الشافعي، (788 – 864 هـ).

وأجاز له عدة علماء، منهم:

- التدمري (تاج الدين، إسحق بن إبراهيم التدمري، خطيب بلد الخليل، المتوفى سنة [833 هـ])
- والقبابي (زين الدين، عبد الرحمن بن عمر القِبابي، المقدسي الحنبليّ، [749 – 838 هـ]).
- وشيخ الإسلام (ابن حجر العسقلاني)

وقد برع في الفقه وأصوله، وأتقن الفرائض والعربية والميقات، ودرَّس، وأفتى، وحدّث قليلًا، وولي نصف مشيخة حرم الخليل ﷺ، شريكًا لعمّه (سراج الدين عمر)، بعد أن تنازل له أبوه عن منصبه ذاك.

وكان فاضلًا، دقيقَ النظر، خيِّرًا، متفنّنًا، شجاعًا، ماهرًا في الرمي.

وقد زار القاهرة عدة مرات، منها في مرة سنة (889 هـ).

توفي – بالطاعون – في يوم السبت (8) صفر، سنة (897 هـ)، ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام، ودفن بمقابر الرأس بالقرب من أهله.

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 3/ 312.

حليمة بنت شمس الدين محمد

حليمة بنت محمد بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

حليمة بنت بن شمس الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري.

وقد ذكر السخاوي أنها أجيزت من القبابي والتدمري وشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني(1).

زين الدين عبد القادر بن سراج الدين، [897 هـ](2)

عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

زين الدين بن سراج الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري.

الشيخ زين الدين، أبو المفاخر، شيخ حرم الخليل عليه الصلاة والسلام.

ولد في (18) من شهر ذي الحجة الحرام، سنة 828 هـ، ببلد الخليل ﷺ، ونشأ بها.

حفظ القرآن، وسمع الحديث من جماعة من العلماء، واستجيز له عددٌ منهم وهو صغير، ومنهم: شيخ الإسلام ابن حجر، والشيخ زين الدين عبد الرحمن القاياتي.

وكان صدوقًا، كريمًا، رئيسًا، مفضالًا، حسنًا، شجاعًا، اجتمع فيه من مكارم الأخلاق ومحاسن الأوصاف ما قلّ وجوده في غيره.

ولي نيابة النظر على الوقف الخليلي فباشره أتم مباشرة بأحسن سيرة، ثم صرف نفسه، وولي حصة بمشيخة حرم الخليل ﷺ بعد والده.

وحجَّ، ودخل الشَّام والقاهرة، وحدّث يسيرًا في القاهرة سنة (889 هـ).

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 12/ 22.

(2) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 212 - 213، السخاوي، الضوء اللامع، 4/ 282.

مرض بالحمى نحو (3) سنين، وقدّر الله توجهه إلى الرملة، فتوفي بها في يوم الخميس الـ (15) من شهر الله المحرم، سنة (897 هـ)، ونُقل إلى بلد الخليل، وصُلي عليه من الغد، ودفن بمقبرة الرأس، جوار أبيه بالتربة التي أنشأها، وكثر التأسف عليه.

وترك أولادًا، منهم: الشيخ العالم المحدث غرس الدين أو صلاح الدين، أبو سعيد، خليل، وشيخ الحرم الإبراهيمي كريم الدين، عبد الكريم.

علاء الديـن عليّ بـن سراج الديـن، [831 – ؟؟؟] [1]

علي بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

علاء الدين بن سراج الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري.

ولد في (8) شوَّال، سنة (831 هـ)، ببلد الخليل ﷺ، ونشأ فيها.

حفظ القرآن، ومتن (المنهاج) للنووي في الفقه الشافعي، واشتغل قليلًا في طلب العلم.

وأُسمع الحديث، وهو صغير، واستجيز له عدد من العلماء منهم:

- المحدث المشهور، زين الدين، عبد الرحمن بن عمر، القِبابي، [749 – 838 هـ].
- والإمام الحافظ (ابن حجر العسقلاني).

وحجّ، ودخل القاهرة والشَّام، وحدّث باليسير، وسمع منه بعض طلبة العلم.

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 5/ 271.

تاج الدين (أو شرف الدين) إسحاق بن سراج الدين [894 هـ][1]

إسحاق بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

تاج الدين أو شرف الدين بن سراج الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري

ولد في شعبان، سنة (868 هـ)، بالخليل، ونشأ بها.

حفظ متن (المنهاج) للنووي في الفقه الشافعي، و(ألفية ابن مالك) في النحو، واشتغل يسيرًا، وزار القاهرة، فسمع بها الحديث.

ومات شابًّا بعد رجوعه من القاهرة، وذلك سنة (894 هـ)، في العشر الأخير من جمادى الثانية منها، عمره نحو (26) عامًا، ودُفن بتربة الرأس إلى جانب والده.

أمة الكريم فاطمة بنت سراج الدين[2]

فاطمة بنت عمر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

أمة الكريم بنت سراج الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري

ولدت سنة (825 هـ)، وقد استجيز لها وهي صغيرة عدد من العلماء، منهم: الإمام الحافظ (ابن حجر العسقلاني)، وتاج الدين، إسحق بن إبراهيم التدمري، خطيب بلد الخليل، المتوفى سنة (833 هـ)، والمحدث المشهور، زين الدين، عبد الرحمن بن عمر، القِبابي، [749 – 838 هـ].

وعاشت لما بعد سنة (890 هـ).

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 2/ 278.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 12/ 10، 97.

صلاح الدين (أو غرس الدين) خليل بن عبد القادر، [906 هـ][1]

خليل بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

صلاح الدين، أو غرس الدين بن سراج الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري

الشيخ الإمام، العالم المحدث، غرس الدين، أو صلاح الدّين، أبو سعيد، الجعبري الأصل، الخليلي، الشافعي، [869 – 906 هـ].

ولد في المحرم سنة (869 هـ)، بالقدس الشريف، كما قال ابن مجير الدين، أو ببلد الخليل، كما قال السخاوي.

وهو سبط خطيب الأقصى شهاب الدين القلقشندي، فجدّه لأمه هو: شهاب الدين، أحمد بن عبد الرحيم، القلقشندي، المقدسي، الشَّافعي، خطيب المسجد الأقصى بعد أبيه، [800 – 899 هـ]، ولد ببيت المقدس، ونشأ بها، وطلب العلم فيها وفي غيرها، وكان خيِّرًا متواضعًا من بيت علم ورياسة[2].

أما أمه فهي: أم الفضل، خديجة ابنة أحمد بن عبد الرَّحيم القلقشندي، والظاهر أنها كانت قد سمعت شيئًا من العلم، فقد ذكر السخاوي أن ابنها (صلاح الدين خليل كتب عنها في استدعاء[3] سنة (890 هـ)[4].

---

(1) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، (2/ 213)، السخاوي، الضوء اللامع، 3/ 198، الغزي، الكواكب السائرة، (1/ 192)، ابن العماد، شذرات الذهب، 10/ 42.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 1/ 344 - 345.

(3) الاستدعاء هو: أن يطلب التلميذ من شيوخه أن يجيزوه بمروياتهم، ويكون طلبه مكتوبًا إما شعرًا أو نثرًا، فيكتب المجيز خطّه بالإجازة على ذلك الاستدعاء.

(4) السخاوي، الضوء اللامع، 12/ 24.

وقد ذكر السخاوي في ترجمة محب الدين الأنصاري (870 – 895 هـ)، بعد أن ذكر أن الصلاح الجعبري استجاز له جمعًا من شيوخه، وأنه وصفه بأنه (كان شابًّا حسنًا، كثير الملاطفة والتودد، كثر التأسف عليه)، قال: (ووالده خالي لأمي)[1]، ووالد الشاب المذكور هو: الرئيس بدر الدّين، محمد بن حسن بن قطيبا، الأنصاري، المستوفي بالحرمين – القدس والخليل –، وكأنه كان أخو أم الصلاح من أمّها.

حفظ (خليلٌ) القرآن، ومتن (المنهاج) للنووي في الفقه الشافعي، ومتن (جمع الجوامع) في أصول الفقه، لـ (تاج الدين السبكي)، و(ألفية ابن مالك) في النحو، والشاطبيتين، الشاطبية في القراءات (حرز الأماني)، والشاطبية في الرسم (عقيلة أرباب القصائد).

اشتغل بالعلم على جماعة من أهله، وأجاز له جماعة منهم، ورحل إلى مصر والشام في طلبه، فطلب وكتب، واعتنى بعلم الحديث الشريف، وجمع (معجمًا) لأسماء شيوخه، وقد نقل (السخاوي) في الضوء اللامع تراجم عدد من شيوخ (الصلاح خليل) هذا من معجمه، كما سيأتي في تراجم شيوخه، إن شاء الله تعالى.

ولي حصة من مشيخة حرم الخليل بعد والده الذي توفي سنة (897 هـ)، وأخذ عنه جماعة من طلبة العلم.

وقد وصفه السخاوي، بعد أن ذكر أنه قدم القاهرة سنة (889 هـ)، برفقة أبيه وجده، وأنه سمع من السخاوي وبحث عليه، فقال: "**وفيه نباهة في الجملة، وفضل وتمييز، وقراءته لا بأس بها، وكذا كتابته، وكثرت مراسلاته لي بالأسئلة**".

أما معاصره وصديقه ابن مجير الدين الحنبلي (860 - 928 هـ) صاحب كتاب (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل) فقد قال عنه: "**وهو رجلٌ خيّرٌ، من أهل العلم والدين والتواضع، والناس سالمون من يده ولسانه، وهو ممّن أُحبّه في الله، عامله الله بلطفه**".

وقد توفي – رحمه الله تعالى – في أحد الربيعين سنة (906 هـ)، وعمره نحو (37) عامًا.

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 9/ 76.

شيوخه

وقد ذكر السخاوي عددًا من شيوخ الصلاح الجعبري الذين تلقى منهم العلم، كما نقل في كتابه تراجم عدد منهم من معجمه لشيوخه، وممن ذكر أنه تلقى منهم العلم:

- **شمس الدين (ابن حامد)**، محمد بن عيسى بن إبراهيم بن حامد، الصفدي الشافعي، المعروف بـ (ابن حامد)، ولد سنة (808 هـ) بـ (صفد)، ونشأ بها، فقرأ القرآن، وتفقه، وسمع الحديث، وتصدى للإفتاء والتدريس ببلده، وانتفع به جماعة، ومات بمحل سكنه من صفد، سنة (987 هـ)[1].

- **خديجة بنت أحمد**، خديجة ابنة أحمد بن سليمان بن البرهان، ولدت تقريبا في أوائل القرن، وماتت سنة 888 هـ، سمعت الحديث، وحدّثت.

وقد ذكر السخاوي أن (الصلاح خليل الجعبري) سمع منها الحديث، وأنه الذي كتب إلى السخاوي بترجمتها[2].

- **أبو السُّعُود الغرّاقي**، وهو: شمس الدين، أبو السعود، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، الغَرَّاقي – نسبة إلى (الغرّاقة)، بلد في الوجه البحري – ثم القاهري الشافعي، (801 – 889 هـ)، حفظ القرآن، وعدة متون في الفقه والنحو وغيرها، وسمع الحديث، وحدّث بالصحيح والنسائي وغيرهما، وكان محبًّا في ذلك، مشاركا في فوائد ونكت وحكايات[3]. **وقد سمع عليه الحديث**.

- **حفيد الشيخ يوسف العجمي**، وهو: نور الدين، أبو المحاسن، علي بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عمر، الكوراني، العجمي الأصل، ثم القرافي، القاهري، الشافعي، ويعرف بحفيد الشيخ يوسف العجمي، نسبة لجده جمال الدين يوسف،

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 273.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 12/ 24.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 9/ 255.

(المتوفى سنة 890 هـ)، ولد قبيل سنة 800 بيسير، بالقرافة ونشأ بها، وتلقى العلم، وتفقه، وسمع الحديث، وحدّث، وكان خيِّرًا، متواضعًا، وقورًا، سليم الفطرة، مُحَبًّا في الطلبة[1]. **وقد سمع عليه الحديث.**

- **محمد بن إبراهيم بن غباش،** محمد بن إبراهيم بن غباش، المقدسي الخادم بالأقصى، (818 – 890 هـ)، سمع ثلاثيات الدارمي، وغيرها، وكان كثير الخدمة للمسجد والنظر في مصالحه، مات بالقدس، ودفن بمقبرة (ماملّا). **ذكر (الصلاح الجعبري) – في معجمه – أنه قرأ عليه ثلاثيات الدارمي**[2].
- **تاج الدين، ابن أبي الوفا،** تاج الدين، أبو الوفا، محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن أحمد بن داود، البدري، المقدسي، الشافعي، ويعرف كأخيه بـ (ابن أبي الوفا)، (841 – 891 هـ)، ولد ببيت المقدس، وخلف أباه في المشيخة ببيت المقدس، فصار شيخ الزاوية الوفائية والمدرسة الحسنية، وكان قد أقام بالقاهرة مدة أخذ فيها عن المناوي، وأذن له، وكانت له مشاركة في العلم، مع كياسة ونظم، وله تصنيف في التصوف، مات بـ (الرملة) سنة (891 هـ)، وحمل إلى القدس، فدفن في أواخر اليوم التالي لموته عند أبيه بمقبرة (ماملّا). **وصفه (الصلاح الجعبري) – في معجمه – بـ (الشيخ الإمام العالم)**[3].
- **الشيخ برهان الدين الأنصاري،** وهو: (إبراهيم بن عبد الرحمن)، برهان الدين، الأنصاري، السعدي، الخليلي، الشافعي، نزيل بيت المقدس، المعروف بـ (ابن قوقب)، (819 – 893 هـ)، برع في الفضائل، ودرّس وأفتى ووعظ ونظم ونثر، وناب في القضاء، أعرض عن ذلك وأقبل على العبادة تلاوة وقيامًا وصيامًا، وحجّ، وجاور،

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 6/ 27.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 6/ 273.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 7/ 196.

ودخل الشام والقاهرة غير مرة، **وعاش آخر حياته في الخليل**، ومات مبطونًا فيها، ودفن في التربة التي بزاوية الشيخ علي البكاء بوصية منه، وصليت عليه صلاة الغائب بمكة[1].

- **شمس الدين الشويكي**، محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن منصور بن موسى، الشويكي الأصل، الخليلي، الأزرقي، الشافعي، (833 – 893 هـ)، قرأ صحيح البخاري وسمع الحديث من جماعة، وتفقه بـ (كمال الدين بن أبي شريف)، ولازمه مدة، وأجاز له (علم الدين البلقيني). **وصفه (الصلاح الجعبري) – في معجم شيوخه – بـ (الشيخ العالم)**[2].
- **الخيضري، قطب الدين**، أبو الخير، محمد بن محمد عبد الله بن خيضر، الزُّبيدي، البلقاوي الأصل، الدمشقي، الشافعي، ويعرف بالخيضري – نسبة لجد أبيه –، (821 – 894 هـ)، تفقه، واشتغل في النحو، وطلب الحديث، وارتحل لعدة بلدان للأخذ عن شيوخها، ودخل القاهرة مرارًا، ولازم الحافظ (ابن حجر)، وزار بيت المقدس غير مرة، وانتفع به كثيرون من أهل بلده، وتوفي بالقاهرة[3].
- **زين الدين، ابن أبي الوفاء**، زين الدين وكريم الدين، عبد الكريم بن داود بن سليمان، الحسيني، المقدسي، الشَّافعي، المقرئ، البدري، الوفائي، إمام الأقصى، المعروف بـ (ابن أبي الوفاء)، (827 – 895 هـ)، تفقه، وتلا القرآن بالقراءات، وسمع الحديث، وقد حدث، وسمع منه الفضلاء، وتقدّم في القراءات، وصار المشار إليه فيها ببلده، مع فضائل وأوصاف حسنة، مات بـ (بيت المقدس)، وصُلّي عليه بـ (الأقصى)،

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 1/ 57.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 7/ 99.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 9/ 117.

ودفن بمقبرة (ماملّا). **خرج له (الصّلاح الجعبري) مشيخة عن مائة شيخ، حدَّث بها أيضًا، ووصفه – في معجمه – بـ (الشيخ الإمام العالم المسند، شيخ القرَّاء)**[1].

- **أبو الحسن البطائحي**، أبو الحسن، علاء الدين، علي بن قاسم، الأردبيلي الأصل، الخليلي، الشافعي، المقرئ، المعروف – كأبيه – بـ (البطائحي)، (ت 896 هـ)، تميز في القراءات بحيث صنف فيها وأخذها عن جماعة، وتفنن في العربية والصرف والفرائض والحساب والفقه، ومات بـ (الخليل) يوم الأربعاء، (8) ربيع الأول، سنة (896 هـ)، وقد زاد على الخمسين. **وصفه (الصلاح الجعبري) – في معجم شيوخه – بـ (الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ)**[2].

- **عبد الغنيّ بن البساطِيّ**، وهو: زين الدين، أبو محمد، عبد الغني بن محمد بن أحمد بن عثمان، البساطي الأصل، القاهري، المالكي، ولد – تقريبًا – سنة (806 هـ)، بالقاهرة، ونشأ بها في كنف أبيه، وحفظ القرآن وعدة متون، وسمع الحديث، وتفقه، وحدّث، وكان حيًّا سنة 897 هـ.[3]. **وقد سمع الصلاح الجعبري عليه الحديث.**

- **برهان الدّين الشنويهي**، برهان الدّين، إبراهيم بن أبي بكر، الشنويهي ثم المصري، الحنبلي، (ت 898 هـ)، كان إماما، عالما، وكان من أخصاء القاضي بدر الدّين البغدادي وإمامه، وله رواية في الحديث، توفي بالقاهرة، **أخذ عنه العلاّمة غرس الدّين الجعبري شيخ حرم سيدنا الخليل، وذكره في أول («معجم شيوخه)**[4].

- **نجم الدين بن جمَاعَة**، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، نجم الدّين، أبو البقاء، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، المعروف بـ (ابن جماعة)، الكناني، المقدسي، الشافعي،

---

(1) السخاوي، الضوء اللامع، 4/ 309.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، 5/ 274.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 4/ 255.

(4) ابن العماد، شذرات الذهب، 9/ 542.

(833 – 901 هـ)، ولد بالقدس الشريف، ونشأ به، واشتغل في صغره بالعلم على جدّه وغيره، وولي تدريس الصّلاحية، وقضاء القضاة، وخطابة الأقصى، ثم انقطع في منزله بالمسجد الأقصى يفتي ويدرّس، وله مؤلّفات، منها شرح على (جمع الجوامع) سمّاه بـ (النّجم اللامع)، وتوفي بالقدس، سنة 901 هـ[1]. وقد وجدت في نسخة مخطوطة من كتاب (الذرية الطاهرة) للحافظ الدولابي [224 – 310 هـ) محفوظة في مكتبة (كوپريلي) في (استانبول) عليها سماعات، منها سماع سنة (856 هـ)، **وكان السماع بقراءة صلاح الدين (خليل بن الجعبري) على شيخ الإسلام نجم الدين بن جماعة**[2].

- **شمس الدين السَّخاوي،** الإمام المشهور، الحافظ، شمس الدّين، أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب، نزيل الحرمين الشريفين، (831 ـ 902 هـ)، أخذ عن جماعة لا يحصون، أذن له غير واحد بالإفتاء، والتدريس، والإملاء، وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وكان من أخصّ تلاميذه به، وألّف كتبًا إليها النهاية لمزيد علوه وفصاحته، وانتهى إليه علم الجرح والتعديل، جاور بالمدينة، ومات بها[3]. **وقد ترجم السخاوي لتلميذه الصلاح الجعبري، وذكر أنه بحث عليه في شرح النخبة، وسمع منه الحديث المسلسل، وقرأ عليه سنن الشافعي، رواية المزني، وجزء ابن بُخَيت[4]وغير ذلك، وأثنى عليه، وذكر أنه كانت بينهما مراسلات.**

---

(1) ابن العماد، شذرات الذهب، 10/ 15.

(2) أهل البيت في المكتبة العربية، لعبد لعزيز الطبطبائي (1348 – 1416 هـ)، ص 184.

(3) ابن العماد، شذرات الذهب، 10/ 23.

(4) هو جزء حديثي عالي السند من رواية المحدث الثقة (محمد بن عبد الله بن خلف بن بُخَيت)، العكبري الدقاق. المتوفى سنة (372 هـ).

● **بدر الدين السعدي**، الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، بدر الدين، أبو المعالي، محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي المصري، الحنبلي، (836 – 902 هـ)، انتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي بالديار المصرية، وتولى قضاء الحنابلة بمصر استقلالًا ونيابة نحو (40) سنة، وهو من تلاميذ الحافظ (ابن حجر)، توفي سنة (902 هـ)[1]، وقال ابن مجير الدين العليمي في ترجمته في (المنهج الأحمد): **وقد رثاه الشيخ العلامة غرس الدين أبو سعيد خليل بن الجعبري الشافعي، شيخ حرم سيدنا الخليل – عليه الصلاة والسلام – وهو ممن قرأ عليه الحديث وروى عنه**، فقال:

إليك – خليلي – عن ملامي وعن عُذري ... وعن بسط قولي في مديح الهوى العُذري
وأعرض عن النظم الرقيق تغزُّلًا ... وعن غزلٍ في رائق الحُسن والسُّكرِ
ولا تُنشدنَّ في مدحِ خالٍ قصيدةً ... ولا تُنشِ في ذكر الملاحةِ من شعرِ
وعَدِّ بنا عن وصفِ خالٍ وشامةٍ ... وقَدٍّ وطَرْفٍ وابتسامٍ إلى ثغرِ
وميّل بنا نحو المراثي لعلّنا ... نطيبُ بذكرى السادة الطيّبي الذكرِ
وبكّي عيونًا من عيونٍ قريحةٍ ... على من مضى بالخير من علماء مصرِ
ونادِ بنادي مصرَ: هل من إنارةٍ ... فقد أظلمت من غيبة الشمس والبدرِ
وحُقَّ لعيني أن تجود بأدمُعٍ ... تفوقُ على غيثٍ، وتربو على البحرِ
لموت الإمام الحبرِ قاضي قضاتها ... الحنبلي السعديّ حفيد أبي بكرِ
إمامٌ غدا بالعلم في رأي أحمدٍ ... وحيدًا بمجموع الفضائل والفخرِ
وقد كان مشهورًا بعدلٍ وعفّةٍ ... وقد كان معروفًا بمعروفه البّرِّ
وما مثله يُلفى بمصر ولا أرى ... نوادي بكل الأرض مشبهةً بدري
وأصبح منها مجلسُ الشرع كابيًا ... ينوح على بحرٍ يُغيَّبُ في قبرِ
على فقده أبكي، وأبكي زمانه ... وإنّ به حزنًا إلى آخر العمرِ
وإن مات ما ماتت علومٌ أفادها ... بإمكانه الأحكامَ في سالف العصرِ

---

(1) ابن مجير الدين الحنبلي، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، 320/5.

سقاه إله العرشِ أوفرَ رحمةٍ وروّى ثراه بالكرامة والبِرِّ
وصلّى على خير الأنامِ محمدٍ أبي القاسم المختارِ من ولد النَّضرِ
وإخوانه الرسْلِ الكرام وآلِهِمْ وأصحابهم والتابعين ذوي الشُّكرِ
وسلّم تسليمًا كثيرًا مخلّدًا إلى العرضِ تبدو منه طيبة النشرِ

- **أبو الفضل بن شيخ النحَّاسية، وقد ذكر السخاوي أن** (**الصلاح الجعبري) بحث عليه في** (**المنهاج) في فقه الشافعية،** ولم أهتد إلى ترجمة هذا الشيخ، غير أنه قد يكون: أبو الفضل، محمد بن أحمد بن محمد بن أيوب، الشيخ العلامة، المفنن، محب الدين الشهير بـ (أبي الفضل)، الدمشقي، الشافعي، (840 – 905 هـ)، إمام فقيه، له مؤلفات في الفقه وغيره، منها شرح على (المنهاج)، توفي سنة (905 هـ) بدمشق، ودفن بمقبرة مجاورة لـ (الخانقاه النحَّاسية)[1]، و(الخانقاة النحَّاسية) هذه وفيها تربةٌ تابعة لها، مدرسة بدمشق، أنشأها ووقفها الخواجا شمس الدين بن النحّاس الدمشقي، المتوفى سنة 862 هـ[2].
- **أمة الخالق بنت عبد اللطيف العقبي**، الشيخة الأصلية المعمّرة، أم الخير، أَمَة الخالق ابنة زين الدين عبد اللطيف بن صدقة بن عوض العقبي ثم القاهري، (811 – 902 هـ)، كانت صالحة كاتبة فاضلة، سمعت الحديث، وأجيزت، وحفظت بعض المصحف، وبعض متن (المنهاج)، وجميع (ألفية ابن مالك). وغير ذلك[3]، وقد ذكر محقق كتاب الفوائد لـ (ابن منده) [المتوفى سنة 475 هـ] نص سماع في آخر جزء (المنتقى من حديث الليث بن سعد) جاء فيه: "الحمد لله، قرأتُ على الشيخة الحسنة المعمّرة

---

(1) الغزي، الكواكب السائرة، 1/ 30.

(2) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، 2/ 136.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 12/ 9، الغزي، الكواكب السائرة، 1/ 164، ابن العماد، شذرات الذهب، 10/ 21.

الصالحة، أمة الخالق ابنة الشيخ زين الدين عبد اللطيف العقبي، بإجازتها من خاتون بنت محمد بن أحمد الدارانية الدمشقية، سماعًا لما في الثاني، وإجازتها لسائره، على عبد الوهاب بن أبي العلائي بن المكارم، بسماعه على يوسف بن محمد العولي، أنبأنا موسى بن شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي..."، **وفي آخر نص السماع: "وكتب خليل بن الجعبري، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم**"[1].

- **كمال الدين بن أبي شريف**، وهو: شيخ الإسلام، حافظ العصر، كمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر، المقدسي الشافعي، (822 – 906 هـ)، قدوة بيت المقدس ومفتيه وعين أعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحية، المتوفى بالقاهرة[2]، **وقد لازمه (الصلاح خليل) في تعلم عدة فنون، وقرأ عليه عدة كتب**.
- **الحافظ الديمي**، فخر الدين، أبو عمرو، عثمان بن محمَّد بن عثمان، الديمي، القاهري، الأزهري، الشَّافعي، (821 – 908 هـ)، الشيخ الإمام، العلامة، المحدث، المسند، الحافظ، شيخ السنة، وهو أحد التسعة – من تلاميذ شيخ الإسلام (ابن حجر) – الذين أوصى إليهم، ووصفهم بكونهم أهل الحديث[3].
- **البرهان بن أبي شرِيف**، وهو: شيخ الإسلام، علامة الزمان، برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، المقدسي الشافعي، (836 – 923 هـ)، المولود بالقدس الشريف، من أعيان العلماء، درس وأفتى وأعاد بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وصنف نظما ونثرا، وانتقل إلى القاهرة فسكنها، وولي فيها الوظائف السنية من التداريس وغيرها، وعظم أمره واشتهر صيته، وصار المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية، وقدم إلى القدس من القاهرة في سنة (989 هـ) بعد غيبة طويلة، ثم عاد إلى

---

(1) ابن منده، الفوائد، 80/2.

(2) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 377، ابن العماد، شذرات الذهب، 43/10.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، 5/ 140، العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص 46، الغزّي، الكواكب السائرة، 1/ 260.

القاهرة، ثم حضر إلى القدس في سنة (900 هـ)، وكان له في القدس (مصبنة) يعمل فيها الصابون، وكان يتقوت منها، وكان لا يأكل من معاليم مشيخة الإسلام شيئًا، ومات بالقاهرة سنة (923 هـ)، ودفن بالقرب من ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه[1]، **وقد بحث عليه (الصلاح خليل) ببيت المقدس – أثناء زياراته لها – في كتاب (جمع الجوامع) في أصول الفقه.**

- **السنباطي**، العلّامة، عبد الحقّ بن محمد بن عبد الحقّ، السّنباطي، القاهري، الشافعي، (842 – 931 هـ)، عالم جليل، أجاز له ابن حجر العسقلاني، والبدر العيني، وآخرون بالتدريس والإفتاء، وولي المناصب الجليلة في أماكن متعددة، وتصدى للإقراء بالجامع الأزهر وغيره، وكثر الآخذون عنه، وتوفي بمكة المشرّفة سنة (931 هـ)[2].

كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر، [949 هـ][3]

عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

كريم الدين بن سراج الدين بن شمس الدين بن نور الدين بن شمس الدين بن الإمام برهان الدين الجعبري

الشيخ كريم الدين، المقرئ، الإمام العلّامة، خطيب حرم الخليل عليه الصلاة والسلام. وليس لدينا كثير تفصيل عن حياته، أو عمّن تلقى العلم، غير أنه من الواضح أن من ضمن من تلقى عنهم تلاميذ إمام القراء (ابن الجزري) المتوفى سنة (833 هـ)، إذ ذُكر أن ممن أخذ عن الشيخ (كريم الدين) هذا الإمامُ العلامةُ، شيخ الإسلام، شهاب

---

(1) ابن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، 2/ 216، السخاوي، الضوء اللامع، 1/ 134، الغزّي، الكواكب السائرة، 1/ 104.

(2) ابن العماد، شذرات الذهب، 10/ 219.

(3) الغزي، الكواكب السائرة، 1/ 255، 2/175، 177، ابن العماد، شذرات الذهب، 10/ 270، 326.

الدين، أحمد بن أحمد بن بدر، الطيبي الشافعي، (910 – 979 هـ)، فقد ذكر الغزي في الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة أنه أخذ عن الشيخ كريم الدين، فقال: "وأخذ الحديث ومصنفات ابن الجزري، عن الشيخ كريم الدين بن عمر محمد بن علي بن إبراهيم الجعبري صاحب الشرح، والمصنفات المعهودة، حين قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين"[1].

وقد وصفه بأنه (صاحب الشرح، والمصنفات المشهورة)، وللأسف فلم يصلنا شيء من مصنفاته هذه، ووجدتُّ في فهارس المخطوطات أن له شرحًا على منظومة (الواضحة في تجويد الفاتحة) لجده الإمام برهان الدين الجعبري، وتوجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة قليج علي باشا/ السليمانية/ استانبول[2]، ولم أستطع الحصول عليها. وقد وجدت في موقع (المرصد الدولي للمعلومات القرآنية)[3] معلومات عن مخطوطة بعنوان (شرح حرز الأماني للشاطبي) ذُكر فيه أن مؤلفها هو : (كريم الدين الجعبري، عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر)، وهي موجود في مكتبة (خزانة تمكروت) في مدينة (ورزازات) في (المغرب).

فإذا كانت هذه المعلومات صحيحة، فيكون الشيخ (كريم الدين) قد كتب شرحًا للشاطبية، سائرًا على نهج جدّه برهان الدين، وإلا فقد يكون الكتاب المذكور نسخة من شرح الشيخ برهان الدين الجعبري للشاطبية كتب بخط الشيخ كريم الدين.

وقد توفي الشيخ (كريم الدين) – رحمه الله تعالى – سنة (949 هـ)، وذكر (الغزّي) أنه أقيمت عليه صلاة الغائب بـ (دمشق)، يوم الجمعة أخر يوم في شهر رجب منها،

---

(1) الغزي، الكواكب السائرة، 3/ 103.

(2) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، التجويد، المجلد الثاني، ص323

(3) http://ioquranics.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=31713&query_desc=an%2Cphr%3A%201434.

وإقامة صلاة الغائب عليه في دمشق يدلُّ على شهرته لدى علمائها، وعلى أنه كان له تلاميذ فيها سوى الإمام شهاب الدين الطيبي، والله أعلم.

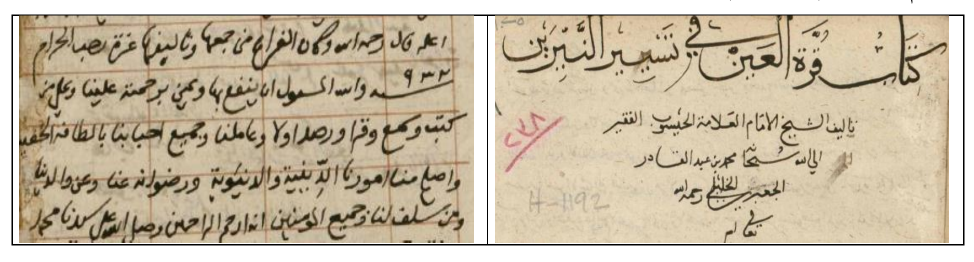
محمد بن عبد القادر

محمد بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام برهان الدين الجعبري.

ليس لدينا معلومات عنه، فلم أجد له ترجمة في كتب التراجم، غير أن هناك كتابًا له في علم الفلك، توجد نسخة مخطوطة منه، منشورة – مصوّرةً – على موقع (المكتبة الرقمية العالمية)(1).

واسم كتابه هذا (**قُرّة العين في تسيير النيّرين**)، وقد كُتب على غلافه أنه من تأليف (**الشيخ الإمام العلامة الحيسوب، الفقير إلى الله سبحانه، محمد بن عبد القادر الجعبري الخليلي، رحمه الله تعالى**).

وجاء في الصفحة الأخيرة منه أن الفراغ من شرحه وتأليفه كان في غُرة شهر رجب الحرام، سنة (932 هـ).

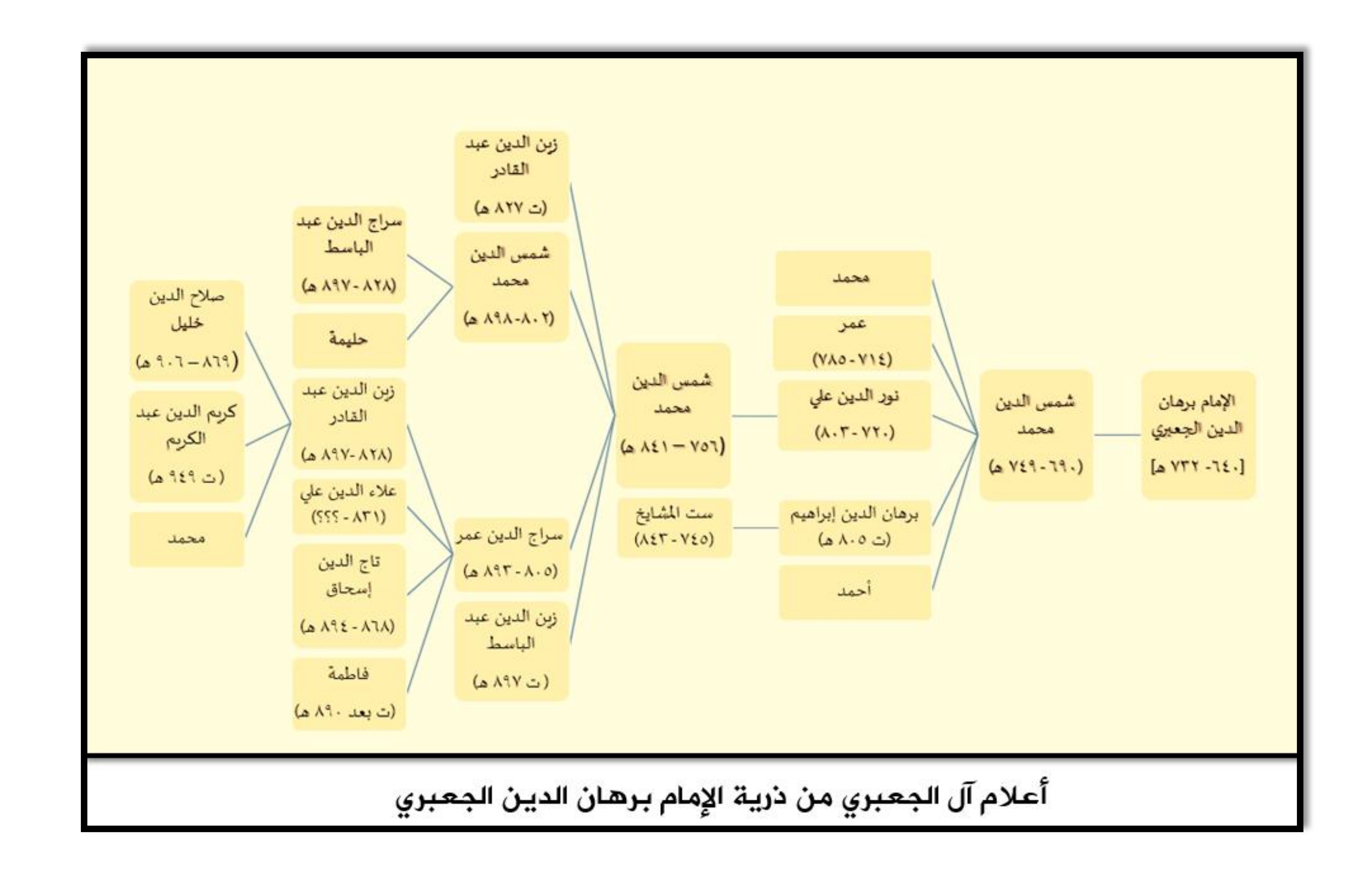

كتاب قرة العين في تسيير النيرين

تأليف الشيخ الإمام العلامة الحيسوب الفقير إلى الله سبحانه محمد بن عبد القادر الجعبري الخليلي رحمه الله تعالى

ولأن تاريخ تأليف كتابه متوافق مع الفترة التي عاش فيها أولاد الشيخ الإمام (زين الدين عبد القادر بن عمر) فقد رجحت أن يكون (محمد بن عبد القادر) صاحب كتاب (قرة العين) هذا أخًا لـ (صلاح الدين خليل) و(كريم الدين عبد الكريم)، ابنا عبد القادر، والله أعلم.

---

(1) https://www.wdl.org/ar/item/4295/.



أعلام آل الجعبري من ذرية الإمام برهان الدين الجعبري

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

هذه هي خاتمة هذا الجهد المتواضع الذي بذلته للتعريف بعالم بارز من علماء فلسطين وعلماء مدينة الخليل عبر تاريخها، أسأل الله أن يتقبله مني، وأن يجعل أجره وثوابه في ميزان آبائي وأجدادي، وأرجو من الإخوة القراء الكرام أن لا يبخلوا عليّ بالنصح والتوجيه، والدلالة على الأصوب والأصح، والتنبيه على مواضع الخطأ والخلل التي لا يخلو جهد بشري منها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق

أهم مصادر ترجمة الإمام البرهان الجعبري

- **الذهبي**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (المتوفى: 748هـ)
  - ✓ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 397)
  - ✓ طبقات القراء (3/ 1258 – 1260)
  - ✓ معجم الشيوخ الكبير (1/ 147 – 148)
  - ✓ المعجم المختص بالمحدثين (ص 60 – 61)
  - ✓ العبر في خبر من غبر (4/ 94)
- **الوادي آشي**، محمد بن جابر القيسي، الأندلسي (المتوفى: 749هـ)، برنامج ابن جابر الوادي آشي، (ص 51 -53)
- **ابن الوردي**، زين الدين عمر بن مظفر المعري الكندي (المتوفى: 749هـ)، تاريخ ابن الوردي (2/ 290)
- **العمري**، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (المتوفى: 749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (5/ 322)
- **ابن شاكر الكتبي**، صلاح الدين محمد بن شاكر (المتوفى: 764هـ)، فوات الوفيات (1/ 39 - 41)
- **ابن أيبك الصفدي**، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى: 764هـ)
  - ✓ أعيان العصر وأعوان النصر (1/ 103 – 106)
  - ✓ الوافي بالوفيات (6/ 49 - 50)

- **اليافعي**، عفيف الدين عبد الله بن أسعد (المتوفى: 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (4/ 214 – 215)
- **السبكي**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى (9/ 398 – 399)
- **ابن كثير**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، (18/ 350 – 351)
- **ابن الملقن**، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804 هـ)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، (ص: 406)
- **ابن الجزري**، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 21)
- **المقريزي**، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845 هـ)، المقفى الكبير، (1/ 149)
- **ابن قاضي شهبة**، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الدمشقي (المتوفى: 851هـ)، طبقات الشافعية، (2/ 243 – 244)
- **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (1/ 55 – 56)
- **ابن تغري بردي**، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (المتوفى: 874هـ)،
  - ✓ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (1/ 131 – 135)
  - ✓ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (9/ 296)

- **العليمي**، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (المتوفى: 928هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، (2/ 152)
- **بامخرمة**، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (870 - 947 هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (6/ 203)
- **ابن القاضي**، أحمد بن محمّد المكناسي، (960 – 1025 هـ)، درة الحجال في أسماء الرجال (1/ 184 – 186)
- **الأدنه وي**، أحمد بن محمد الأدنه وي، (المتوفى: ق 11هـ)، طبقات المفسرين، (ص: 440)
- **حاجي خليفة**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» (المتوفى 1067 هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (1/ 41 – 42)
- **ابن العماد**، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي (المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (8/ 171)

ملحق

مؤلفات البرهان الجعبري الموجودة

اسم الكتاب	العلم	الحالة
كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني	القراءات	مطبوع
نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة.	القراءات	مطبوع
خلاصة الأبحاث شرح نهج القراءات الثلاث	القراءات	مطبوع
تذهيب الأمنية في تهذيب الشاطبية	القراءات	مخطوط
أحكام الهمزة لهشام وحمزة	القراءات	مطبوع
رسالة الخل الناصح في حل المشكل الواضح	القراءات	مخطوط
عقود الجمان في تجويد القرآن	التجويد	مطبوع
حدود الإتقان في تجويد القرآن	التجويد	مطبوع
الواضحة في تجويد الفاتحة	التجويد	مطبوع
تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم	التجويد	مطبوع
الإرصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد	التجويد	مطبوع
حقيقة الوقوف على مخارج الحروف	التجويد	مطبوع
المنة في تحقيق الغنة	التجويد	مطبوع
جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد	الرسم القرآني	مطبوع
روضة الطرائف في رسم المصاحف	الرسم القرآني	مطبوع
حسن المدد في معرفة فن العدد	العدد القرآني	مطبوع
عقد الدرر في عد آي السور	العدد القرآني	مطبوع

حديقة الزهر في عد آي السور	العدد القرآني	مطبوع
وصف الاهتداء في الوقف والابتداء	علوم القرآن	مطبوع
غايات البيان في معرفة ماءات القرآن	علوم القرآن	مطبوع
الإجزاء في معرفة الأجزاء	علوم القرآن	مطبوع
تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ	علوم القرآن	مطبوع
بدائع إفهام الألباب في نسخ الشرائع والأحكام والأسباب	علوم القرآن	مخطوط
مختصر أسباب النزول للواحدي	علوم القرآن	مخطوط
رسالة في أسماء الرواة المذكورين في الشاطبية	علوم القرآن	مخطوط
تفسير سورة الفاتحة وسورة البروج والغاشية	علوم القرآن	مخطوط
رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار	علوم الحديث	مطبوع
رسوم التحديث في علوم الحديث	علوم الحديث	مطبوع
الإفصاح بمراتب الصحاح	علوم الحديث	مطبوع
كتاب الأربعين في الأحكام لنفع الأنام	علوم الحديث	مطبوع
المشيخة الشامية	علوم الحديث	مطبوع
مجمع البحرين العذبين في جمع متن الصحيحين	علوم الحديث	مخطوط
تتمة التطريز في شرح التعجيز	الفقه	مخطوط
رسالة وضع الإنصاف في رفع الخلاف	الفقه	مخطوط
تدميث التذكير في التأنيث والتذكير	علوم اللغة العربية	مطبوع
الضوابط للتعريف في إيجاز الكافية والتصريف	علوم اللغة العربية	مخطوط
السبيل الأحمد في علم الخليل بن أحمد	علوم اللغة العربية	مخطوط
الترصيع في صناعة البديع	علوم اللغة العربية	مخطوط
المغرب (أو المعرب) في مثلثة قطرب	علوم اللغة العربية	مخطوط

مطبوع	السيرة والتاريخ	موعد الكرام في مولد النبي عليه السلام
مطبوع	السيرة والتاريخ	مواهب الوفي في مناقب الشافعي
مطبوع	السيرة والتاريخ	عوالي مشيخة برهان الدين الجعبري
مخطوط	السيرة والتاريخ	إعلام الظرفاء في أيام الخلفاء
مخطوط	السيرة والتاريخ	مواليد أئمة المسانيد
مخطوط	السيرة والتاريخ	ذكر أحوال الشيوخ المخبرين في إجازة الجعبري
مخطوط	علم الفلك	اليواقيت في علم المواقيت
مطبوع	متفرقات	الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات

المراجع

* ابن الأثير، عز الدين، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، (المتوفى: 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت.

* الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، (المتوفى: 430هـ)، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق (محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي)، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط (1)، 1417هـ - 1996م.

* الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (المتوفى: 577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق (إبراهيم السامرائي)، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط (3)، 1405 هـ - 1985 م.

* ابن إيّاز النحوي، حسين بن بدر، (المتوفى: 681 هـ)، شرح التعريف بضروري التصريف، تحقيق (أ. د. هادي نهر - أ. د. هلال ناجي المحامي)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط (1)، 1422 هـ - 2002 م.

* البابانى البغدادي، إسماعيل باشا، (المتوفى: 1399هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه (محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسى)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

* البابانى البغدادي، إسماعيل باشا، (المتوفى: 1399هـ)، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة مصورة بالأوفست عن طبعة استنبول سنة 1951

* ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، (المتوفى: 779هـ)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417 هـ.

* ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي الأتابكي، ت 874 هـ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.

* ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي، (813 - 874 هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

* التنبكي، أحمد بابا التنبكي، ت 1036هـ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، كلية الدعوة الإسلامية/طرابلس، ليبيا، ط 1، 1989م.

* التنوخي، المفضل بن محمد بن مسعر، (المتوفى: 442هـ)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق(الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط (2)، 1412هـ - 1992م.
* ابن الجزري، شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف، (751 - 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق الشيخ (علي محمد الضباع)، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية).
* ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، ت833هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية/بيروت، ط 1، 2006م/1427هـ.
* الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، ت732هـ، الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات، مخطوطة بخط (ابن سلور البعلي)
* الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، ت732هـ، خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، تحقيق أبي عاصم المراغي إبراهيم بن نجم الدين، الفاروق الحديثة للطباعة/ القاهرة، ط 1، 1427هـ/2006م.
* الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، ت732هـ، رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، تحقيق (د. حسن محمد مقبولي الأهدل)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط(1)، 1409 هـ - 1988.
* الجعبري، برهان الدين، إبراهيم بن عمر، (640 –732 هـ)، الجزء الأول من كنز المعاني، تحقيق (د. أحمد اليزيدي)، وزارة الأوقاف المغربية، 1419 هـ، 1998م.
* الجعبري، برهان الدين، إبراهيم بن عمر، (640 –732 هـ)، ثلاث رسائل للإمام الجعبري (الهبات الهنيات، أحكام الهمزة، تحقيق التعليم)، تحقيق (جمال بن السيد رفاعي الشايب)، مكتبة السنة، ط (1)، 1425 هـ، 2004م.
* الجعبري، برهان الدين، إبراهيم بن عمر، (640 –732 هـ)، حسن المدد في معرفة فن العدد، تحقيق (د. بشير الحميري)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1432 هـ، 2011م.
* الجعبري، برهان الدين، إبراهيم بن عمر، (640 –732 هـ)، مواهب الوفي في مناقب الشافعي، تحقيق (حافظ حامد محمود الخضري ومنير أحمد الوقار)، قسم الدراسات والبحوث في مركز أم القرى (أهل الحديث) في (لاهور) بـ (باكستان)، ط (1)، 1325 هـ، 2002م.
* الجعبري، برهان الدين، إبراهيم بن عمر، (640 –732 هـ)، موعد الكرام لمولد النبي عليه السلام، تحقيق (شوكت آل شحالتوغ)، دار الأثرية في عمّان/ الأردن، ط(1)، 1439 هـ.

* الجعبري، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق (د. محمد إلياس محمد أنور)، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ط (1)، 1438 هـ، 2017 م.
* الجعبري، خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، تحقيق (إبراهيم بن نجم الدين المراغي)، دار الفاروق الحديثة، ط (1)، 1427 هـ، 2006م.
* الجعبري، خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، تحقيق (قارئ محمد إبراهيم بن حافظ محمد عبد الله الباكستاني)، رسالة ماجستير منشورة على النت، 1408 هـ، 1988م.
* الجعبري، عوالي مشيخة الجعبري، ضمن كتاب (ثلاثة كتب من المصنفات الجعبريات)، تحقيق (جمال السيد رفاعي)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2005م.
* ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمرو المالكي، ت 646هـ، مختصر منتهى السؤل والأمل، تحقيق (د. نذير حمادو)، الشركة الجزائرية اللبنانية، ودار ابن حزم، ط (1)، 1427 هـ، 2006م.
* حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط. د. ت.
* ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (المتوفى: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق ومراقبة (محمد عبد المعيد ضان)، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد/ الهند، ط (2)، 1392هـ/ 1972م.
* ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (المتوفى: 852هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق (د. حسن حبشي)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1389هـ، 1969م.
* ابن حجر، أحمد بن علي، العسقلاني، (المتوفى: 852هـ)، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق (د. يوسف المرعشلي)، دار المعرفة – بيروت، ط (1)، 1992 - – 1994م.
* ابن حجر، أحمد بن علي، العسقلاني، (المتوفى: 852هـ)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق (محمد علي النجار)، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.
* ابن حجر، أحمد بن علي، العسقلاني، (المتوفى: 852هـ)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق (د. علي محمد عمر)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (1)، 1418 هـ - 1998 م.
* ابن حِجِّي، أحمد بن حجي السعدي، (751 هـ - 816 هـ)، تاريخ ابن حجي، ضبط النص وعلق عليه (عبد الله الكندري)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط (1)، 1424 هـ - 2003 م.

* ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي الظاهري، (المتوفى: 456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق (لجنة من العلماء)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط (1)، 1983/1403.
* ابن حمزة الحسيني، محمد بن علي بن الحسن، (المتوفى: 765هـ)، ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، ط (1)، 1419هـ – 1998م.
* الحضرمي، طيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، (870 – 947 هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به (بو جمعة مكري، خالد زواري)، دار المنهاج – جدة، ط (1)، 1428 هـ – 2008 م.
* الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (المتوفى: 463هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق (د. محمود الطحان)، مكتبة المعارف – الرياض.
* الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (المتوفى: 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق (د. بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط (1)، 1422هـ – 2002 م.
* ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن أبي بكر، (608 – 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط. د. ت.
* الدباغ، مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع، 1991.
* دُوزِي، رينهارت بيتر آن دُوزِي، (المتوفى: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه (محمَّد سَليم النعَيمي وآخرون)، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط (1)، من 1979 – 2000 م.
* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (المتوفى: 748هـ)، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط (1)، 1408 هـ – 1988 م.
* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003 م.
* الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت 748هـ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية/بيروت، ط 1، 1417هـ/1997م.
* الذَّهَبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (673 – 748 هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق (محمد السعيد بن بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية – بيروت.

* الذَّهَبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (673 – 748 هـ)، طبقات القراء، تحقيق (د. أحمد خان)، ط (1)، 1418 هـ، 1997م.
* الذَّهَبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (673 – 748 هـ)، معجم الشيوخ الكبير، تحقيق (د. محمد الحبيب الهيلة)، مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية، ط (1)، 1408 هـ - 1988 م.
* ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، (المتوفى: 795هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق (د. عبد الرحمن العثيمين)، مكتبة العبيكان – الرياض، ط (1)، 1425 هـ - 2005 م.
* مُحَمَّد زَبَارَة، محمد بن محمد بن يحيى زبارة، (المتوفى: 1381هـ)، ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت.
* الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء 28، تحقيق د. محمود الطناحي، وزارة الإعلام/ الكويت، د. ط.، 1413هـ/1993م.
* الزمخشري، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو، (المتوفى: 538هـ)، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط (2)، 1987م.
* الزيدي، د. مفيد، موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر المملوكي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، 2009م.
* ابن السَّاعي، علي بن أنجب، (المتوفى: 674هـ)، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق (أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي)، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط (1)، 1430 هـ - 2009م.
* سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، (581 – 654 هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق (عدة محققين)، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط (1)، 1434 هـ - 2013 م.
* تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (727-771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، 169/5، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ ولا رقم للطبعة.
* تاج الدين السُّبْكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (المتوفى: 771هـ)، معجم الشيوخ، تحقيق (د. بشار عواد وآخرين)، دار الغرب الإسلامي، ط (1)، 2004م.
* السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة/بيروت، د. ط.، د. ت.

* السَّخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (المتوفى: 902هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب دار العلمية، بيروت –لبنان، ط (1)، 1414هـ/1993م.
* السَّخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (المتوفى: 902هـ)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق (إبراهيم باجس عبد المجيد)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط (1)، 1419 هـ - 1999 م.
* السلامي، محمد بن رافع السلامي، ت 774هـ ، تاريخ علماء بغداد، صححه وعلق عليه عباس العزاوي، الدار العربية للموسوعات/ بيروت، ط 2، 1420 هـ/ 2000م.
* السلامي، محمد بن هجرس بن رافع السلامي (المتوفى: 774هـ)، الوفيات، تحقيق (صالح مهدي عباس ، د. بشار عواد معروف)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط (1)، 1402.
* السمعاني، عبد الكريم بن محمد المروزي، أبو سعد، (المتوفى: 562هـ)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط (1)، 1382 هـ - 1962 م.
* ابن سيده، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، ت ٤٥٨ هـ، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط.، د. ت.
* السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
* السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق (حمدي الدمرداش)، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م.
* السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، ط (1)، 1387 هـ - 1967 م.
* السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر – بيروت.
* السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق (أ. د محمد إبراهيم عبادة)، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، ط (1)، 1424هـ - 2004 م.
* الشنفرى، عمرو بن مالك، نحو (70 ق. هـ)، ديوان الشنفرى، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط (2)، 1417 هـ، 1996م.

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (المتوفى: 764هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق د. علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط (1)، 1418 هـ - 1998 م.

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م.

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (المتوفى: 764هـ)، نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه (مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط (1)، 1428 هـ - 2007 م.

* الطبطبائي، عبد العزيز ، أهل البيت في المكتبة العربية، لعبد لعزيز الطبطبائي (1348 – 1416 هـ)،

* ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله، (المتوفى: 660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق (د. سهيل زكار)، دار الفكر.

* العزاوي، عباس، (المتوفى: 1971م)، تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد، 1353 هـ، 1935م.

* عفانة، د. حسام الدين، فتاوى يسألونك، ج10، مكتبة دنديس، ط (1)، 1428 هـ، 2007م.

* عليّ، ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم، ط (1)، 1409 هـ، 1988 م.

* ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي، ت 1089هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير/دمشق، ط 1، 1406هـ، 1986م.

* عمر، د. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

* العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، (المتوفى: 1038هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط (1)، 1405.

* الغزي، كامل بن حسين البالي الحلبي، (المتوفى: 1351هـ)، نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، ط (2)، 1419 هـ.

* نَجْم الدِّين الغَزِّي، محمد بن محمد، (المتوفى: 1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق (خليل المنصور)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط (1)، 1418 هـ - 1997 م.

* الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، المتوفى: 832هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق (محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1)، 1998 م.
* الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، المتوفى: 832هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق (كمال يوسف الحوت)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (1)، 1410هـ/1990م.
* ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين، ت 799هـ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون الجنّان، دار الكتب العلمية/بيروت، ط 1، 1417هـ/1996م.
* ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، (المتوفى: 723 هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق (محمد الكاظم)، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط (1)، 1416 هـ.
* ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد الأسدي، (المتوفى: 851هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق (د. الحافظ عبد العليم خان)، عالم الكتب – بيروت، ط (1)، 1407 هـ.
* ابن القاضِي، أحمد بن محمّد المكناسى، (960 – 1025 هـ)، ذيل وفيات الأعيان المسمى (درّة الحجال فى أسماء الرّجال)، تحقيق (د. محمد الأحمدى أبو النور)، دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)، ط (1)، 1391 هـ - 1971 م.
* القرشي، محمد عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي، ت 775هـ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط 2، 1413هـ/1993م.
* القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط (1)، 1406 هـ - 1982م.
* القلقشندي، أحمد بن علي، (المتوفى: 821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
* القنوجي، صدّيق بن حسن، ت 1307 هـ، أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط. د. ت. (الجزء الأول أعده للطبع عبد الجبار زكار، ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1978).
* الكَتَّاني، عبد الحي، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير، (المتوفى: 1382هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق (د. إحسان عباس)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط (2)، 1982.

* الكتبي، محمد بن شاكر، (المتوفى: 764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق (د. إحسان عباس)، دار صادر – بيروت، ط (1)، 1973، 1974م.
* ابن كثير القرشي، إسماعيل بن عمر، (المتوفى: 774هـ)، طبقات الشافعيين، تحقيق (د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب)، مكتبة الثقافة الدينية، 1413 هـ - 1993 م.
* ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق (عبد الله بن عبد المحسن التركي)، دار هجر، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
* كحالة، عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان.
* كمندر، موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن، القسم الأول، مقالات عن المصاحف، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.
* اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، (1264 - 1304 هـ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عنى بتصحيحه (محمد بدر الدين أبو فراس النعساني)، مطبعة دار السعادة، مصر، ط (1)، 1324 هـ.
* مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد العاشر
* ابن مجير الدين الحنبلي، (860 – 928 هـ)، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط وحسن مروة، دار صادر، بيروت، ط 1.
* المحبي، محمد أمين بن فضل الله، (المتوفى: 1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر – بيروت.
* مخلوف، محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349 هـ.
* المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، (المتوفى : 1409هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط (2).
* ابن مفلح، برهان الدين، إبراهيم بن محمد، (المتوفى: 884هـ)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق (د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، مكتبة الرشد - الرياض – السعودية، ط (1)، 1410هـ - 1990م.
* المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (المتوفى: 845هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق (محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م.
* المقْرِيزي، تقي الدين، أحمد بن علي بن عبد القادر، (766 - 845 هـ)، المقفى الكبير، تحقيق (محمد اليعلاوي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط (2)، 1427 هـ - 2006 م.

* ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (المتوفى: 804 هـ)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
* المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، ت1031هـ، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ، 1990م.
* ابن منده، عبد الوهاب بن محمد، (ت 475 هـ)، الفوائد، تحقيق (خلاف محمود عبد السميع)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1423 هـ، 2002 م.
* المنهاجي الأسيوطي، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي، (813 - 880 هـ)، إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى، تحقيق (د. أحمد رمضان أحمد)، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1982 - 1984 م.
* المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط.
* ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله بن محمد، (777 - 842 هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق (محمد نعيم العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط (1)، 1993م.
* النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، (845 - 927 هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق (إبراهيم شمس الدين)، دار الكتب العلمية، ط (1)، 1410هـ - 1990م.
* ابن نُقْطَة، محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي، (579 - 629 هـ)، إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، تحقيق (د. عبد القيوم عبد رب النبي)، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط (1)، 1410.
* الوادي آشي، محمد بن جابر القيسي، الأندلسي، (المتوفى: 749هـ)، برنامج الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط (1)، 1400-1980.
* ابن الوَرْدي، عمر بن مظفر ، (691 - 749 هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط (1)، 1417هـ - 1996م.
* وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، ط 2، 1404هـ/1983م.

* اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد، (698 - 768 هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه (خليل المنصور)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط (1)، 1417 هـ - 1997 م.
* الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط (2)، 1995 م.
* ياقوت الحموي، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الرومي، (574 - 626 هـ)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق (إحسان عباس)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط (1)، 1414 هـ - 1993 م.
* اليزيدي، د. أحمد، الجعبري ومنهجه في كنز المعاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1419 هـ،، 1998م.
* اليونيني، قطب الدين، موسى بن محمد، (المتوفى: 726 هـ)، ذيل مرآة الزمان، بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط (2)، 1413 هـ - 1992 م.

مواقع إلكترونية

- كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية https://www.facebook.com/holyqurancollege/
- مجلة الإصلاح الجزائرية https://www.rayatalislah.com/index.php/majalla
- شبكة الألوكة https://www.alukah.net/library
- موقع مكتبة الملك فهد الوطنية /http://ecat.kfnl.gov.sa
- موقع فهرست الكندي ./http://alkindi4.ideo-cairo.org
- دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية، /http://www.iraqnla-iq.com
- قاعدة البيانات الوصفية لأوعية المعلومات القرآنية http://www.quran-c.com/
- موقع الشيخ يحيى بن علي الحجوري /http://www.sh-yahia.net
- موقع (المكتبة الرقمية العالمية) .https://www.wdl.org/ar/item/4295/
- موقع (المرصد الدولي للمعلومات القرآنية) http://ioquranics.com/

الفهرس



الإمام العامل الفاضل الكامل البارع



كتاب نزهة البررة
في مذاهب القراء العشرة

الكتـــاب

يعتبر الإمام برهان الدين الجعبـري، أعظــم وأشهـر علمــاء مدينــة الخليــل عبــر تاريخهــا، وقد استقر فيها وعاش فيها أكثر من (40) سنة، منذ تم تعيينه شيخًا للحرم الإبراهيمي فــي الخليــل سنـــة 687 هـ، وحتـــى وفـــاته.

كان الإمام الجعبري – كما وصفه المؤرخـون – عالمًا مشاركـاً في كثيـر من العلـوم الشرعيـة، فقد كان مقرئًا، محدّثًا، فقيهًا، نحويًا، مؤرخًا، أصوليًا، وكان العلم الأبـرز الـذي اشتهـر فيـه هو علم القراءات، إذ وصف بأنه (شيخ القراء في عصره)، واعتبره بعض العلماء أبرز علماء القـراءات فـــي الــقــرن الثامــن الهجــري.

انتشر صيت الإمام الجعبري، ورحل إليه طلبة العلم من شتى أنحاء العالـم الإسلامـي لتلقـي العلــم علــى يديــه، ووصفـــه علمـــاء عصــره بالإمــامـــة والعلـــم والتقــوى والصــلاح.

ألف الإمام الجعبري أكثر من (150) مؤلّفًا، ما بين مختصر ومطوّل، وقد أثنى العلماء على كتبه.

وهذا الكتاب يهدف للتعريف بهذا الإمام العظيم، وبالنشاط العلمي في مدينــة الخليــل فــي تلـــك المرحلـــة الـتـــاريخيـــة.



م. عيسى خيري عيسى الجعبري

الكـــاتب

- م. عيسى خيري عيسى الجعبري
- من مواليد مدينة الخليل سنة (1966م/ 1386 هـ)
- حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكيماوية، وبكالوريوس في التربية الإسلامية، وماجستير في الفقه والتشريع وأصوله.
- تولى منصب وزير الحكم المحلي في الحكومة الفلسطينية العاشرة التي كان يرأسها الأستاذ إسماعيل هنية سنة 2006م.
- سجن لدى سلطات الاحتلال الصهيوني (9) مرات، أمضى خلالها في السجن نحو (10) سنوات.